مخطوطة

نقض عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المريسي وكتاب الرد على الجهمية

المؤلف

أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني (الدارمي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

زهير بن معوية

زرع بن يحيى الحماني زكريا بن ابي زائدة سعد الحارث الحماني سمع سعد بن طريف
ابو سعيد الحداد سمع سليمان ابو العالية زكريا بن اسحق زهير بن محمد المدني
زيد بن حسن القناد سمع عمر بن سعد ابو طلحة الانصاري زيد بن عبد
سالم ابو الغيث مولى عبد الله مطيع سالم بن نوح ابو العباس المدائني الشاعر السابري سعد
سعد ابو هشيم بن عبد الرحمن بن ابزى سعد بن اياس ابو عمر الشيباني مخضرم سعد بن عبد ابو عبيدة
مولى ابي هريرة سعد بن عبيدة السلمي سعد بن هشام بن عامر الانصاري عم انس سعد بن اياس الجريري
سعد بن ايوب البصري سعد بن ابي عروبة مهران ابو النضر سعيد بن ابي عروبة سعيد بن ابي سعيد المقبري
ابو سعيد المؤدب سعيد بن اياس الجريري سعيد بن بشير سعيد بن سمير سعيد بن عبد العزيز التنوخي
سليمان بن فيروز ابو اسحق الشيباني سليمان بن سمير مولى ميمونة ام المؤمنين سليمان بن مطر ابو الاشعث
شيبان بن عبد الرحمن ابو معوية الضبي تميمي حدث عن عاصم بن بهدلة زر بن حبيش الاسدي
عامر بن عبد الله بن الزبير عامر بن شراحيل الشعبي عاصم بن بهدلة ابي النجود عاصم بن كليب الجرمي
عبد الله بن بكير الغنوي مولاهم ابو عمر عبد الله بن بطة عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي
عبد الله بن بهزاذ المروزي مولى بن مقرن عبد الله بن تميم الداري عبد الله بن محمد بن الحنفية عبد الله بن موهب الخارفي
عبد الله بن نافع المخزومي عبد الله بن وهب الفهري عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عبد الرحمن بن
زياد النحوي عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عبد الرحمن بن مهدي عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي عبد الرحمن بن
الغسيل القاضي عبد الرحمن بن محمد المحاربي ابو محمد الحافظ عبد الرحمن بن مطرف عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عبد الرحمن بن يزيد
بن جرير علقمة عبد الرحيم بن سليمان الغزي تولوه عبد السلام بن حرب ابو بكر الهندي عبد العزيز بن ابي سلمة عبد العزيز بن رفيع عبد الله
بن ابي سلمة عبد العزيز بن محمد عبد العزيز بن عبد الله عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عبد العزيز الدراوردي عبد العزيز بن المختار عبد الملك بن جريج
عبد الملك بن ابي سليمان عبد الملك بن عمير القبطي عبد الوهاب بن عبد المجيد عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن
جعفر المصري

الحمد لله كتاب النقض للحافظ أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي على بشر بن غياث المريسي الجهمي العنيد

سمعه كله على الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن العز أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بإجازته من شيخ الإسلام ... بإجازته من الحافظ أبي الحجاج المزي ... على أبي حفص ... العواس ... على ... الصفار ...

وبإجازة ... عبد المحسن بن أبي الحسن الخراط ... سماعه

... الأصبهاني ... الصفار ... أبو نصر ... وقال الصفار إجازة

وبإجازة ... أبي بكر محمد بن أحمد بن جعفر ... سماعه من ابن

الأحنف بسنده فيه بقراءة الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين محمد ... المنصوري

... عائشة ... وولدها يوسف بن خليل بن يوسف بن صالح ... الأولى

وعمرها ... ثاني عشر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة

... بالصالحية ظاهر دمشق ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله ... سمع ... إجازة عبد الله ... يوسف بن عبد الهادي

سمع ... يوسف بن عبد الهادي وعبد الله ... وحسن ...

... يوسف بن عبد الهادي

الحمد لله

قرأت كله على ... عبد الرزاق ... عبد الكريم ... الشيخ شرف الدين ... الفقيه الفاضل ... الحنبلي فسمع ... الشافعي ... ذي القعدة ... شيخ الإسلام ... دمشق المحروسة ...

كتبه ... حامدًا الله ...

كتاب فيه نقض الإمام أبي سعيد عثمن بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد

رواية أبي عبد الله محمد بن إبرهيم الصرام رحمه الله تعالى عنه

رواية أبي بكر محمد بن أبي الفضل محمد بن الحسين المزكي رحمه الله عنه

رواية أبي يعقوب إسحق بن أبي إسحق القراب الحافظ رحمه الله عنه

رواية أبي سعد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الأحنف رحمه الله عنه

رواية الحافظ أبي نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني الغازي رحمه الله عنه

رواية أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني القاضي إجازة عنه

رواية أبي حفص عمر بن عبد المنعم بن عمر بن القواس إجازة عنه

رواية شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله عنه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الإمام العالم ... يوسف بن أحمد ... الصالحي الحنبلي بسماعه له على الإمام الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن المحب بإجازته من ... عبد المحسن

ابن أبي الحسن الخراط ... بغداد بسماعه من ... أبي عبد الرحيم ...

الأصبهاني ... شيخ الإسلام ابن تيمية ... والحفاظ

أبو الحجاج المزي قالوا ...

... أبي عمر ... أبو حفص ... إجازة إن لم يكن

سماعًا ... أبو سعد الصفار ... والحرستاني

وعبد الرحيم الأصبهاني ... أبو نصر أحمد بن عمر الأصبهاني ... إجازة والآخران سماعًا

بقراءة العبد ... محمد بن عبد الله ... الشافعي المقدسي صاحب

هذه النسخة الإمام الفاضل شمس الدين محمد ... بن عبد الهادي الحنبلي

المقدسي ... أول المجلس ... قوله ... المعارض

أن بعض الناس قال في قوله استوى على العرش ... الاستوى ...

المجلس الثاني ... قول الله تعالى إن الله سميع بصير

... موسى ... أول ...

الثاني إلى آخر الكتاب وصح ... في مجالس آخرها يوم الجمعة سادس ... سنة ...

... دمشق ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن برحمتك

اخبرنا ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الاحنف قال انا اسحق بن احمد
العراب الحافظ قال انا ابو بكر محمد بن ابي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي قال انا ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم الصرام قال انا عمر بن سعيد الدارمي رحمه الله قال

الحمد لله قبل كل كلام ولا حمد ٥ على كل مقام وعلى محمد صلوات رسله وعليه السلام ٥
اما بعد فقد عارض مذاهبنا والانكار على الجهمية من بين ظهرانيكم معارض وانتدب لنا منهم
مناقض نصوص ما روينا فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه بتفاسير المضل المريسي
بشر بن غياث الجهمي فكان من صنع الله لنا في ذلك اعتماد هذا المعارض على كلام بشر اذ كان مشهورا
عند العامة بما قبح الذكر مفضحا بضلالته في كل مصر ليكون ذلك عونا لنا على المعارض عند الخلق
والحجة في قلوبهم لقبول الحق ومواضع الصدق ولقد كنا فيما عن بشر كان جديرا ان يعد عليهم
بعضه خفاء وفي ستر ولم يفطن لهم الناشر الاكابر من بصر غير انه افصح باسم المريسي وصرح وحقق
على نفسه به الظن وصحح ولم ينظر لنفسه ولا لاهل ولاده ولم ينصح لحسب امر من الحسبة والجوان
وفصحه في الكور والبلدان ان يكون امامه في توحيد الله تعالى بشر بن غياث المريسي الملحد في اسماء
الله المفتري المعطل لصفات ربه الجهمي ٥ انشاء هذا المعارض كتابه بكلام المريسي
من انواع الضلال وسخ المقال فجاء بالمحال ما لم يكن يكاد احد يعرفه ويصفه فيه بوثاقة مناقضه
الحجة ما لم يكن يقدر ان يصفه فيه [illegible] من مناقضة المعارض وفضحنا فاقصد المريسي العاثر
في قوله الدحض لما انه امكن في الحجة من نفسه ولم يفطن لعوار ما يخرج من رأسه من
الكلام المدلس المنقوص والكفر الواضح المرفوض وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف
مكانه ولا حده ولا هو يزعم في الدنيا والاخرة يراه فهو الى التعطيل اقرب منه الى التوحيد
وبالجحود بالمعدوم اشبه منه بالموجود وستعرف لكم عنه من نفس كلامه ما تحكم عليه بالجحود
بعون الملك المجيد الفعال لما يريد ٥ ولولا ما بدا لكم هذا المعارض باذاعة ضلالات المريسي
وتبنيها لكم ما اشتغلنا بدركه كلامه مخافة ان يعلق بعض كلامه بقلوب بعض الجهال فيلفعهم بشبك
من حالقهم في ضلال اوان يدعوهم الى تاويله المحال لان جهل امة بتقصي وقيعة الرد والتسخط
بجلالة وتثبت وفي السارع فيه مخوف الكفر وبرهب ولولا قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه

لان احكي كلام اليهود والنصارى احب الي من ان احكي كلام الجهمية حدثنا الحسن بن الصباح
البزار قال سمعت الحسن بن موسى عن ابن المبارك ٥ فمن اجل ذلك كرهنا الخوض فيه واذا شد
تعاطيه حتى ادعاها المعارض فلكم وتبيانه لكم لخشيتنا ان لا نسعنا الا الانكار على من
تبناها ودعا الناس اليها مناقحة عن الله وتثبيتا لصفاته العلى ولا سيما به الحسنى ودعا الى
الطريقة المثلى ومحاماة عن ضعفاء الناس واهل العقلة من النساء والصبيان ان يضلوا
بها ويقتنعوا اذ تبناها فيهم رجل كان بشر بعضهم بشيء من فقه وبصر وكان يفطن لعثراته اذا
هو عثر فكونوا من اخواتها منه على حذر ٥ وقد بلغني الى علي بن خشرم انه سمع عيسى بن يونس
يقول لاخ له السوء الجهمية ويتيه الناس امرهم كي يحرفوهم فيحرروهم ٥ قال ابو سعيد افسح
هذا المعارض كتابه بكلام نفسه منتبيا بكلام المريسي مدلسا على الناس بما يهم ان يحكي ويروى من
قبله من الجهال ومن حوالبه من الاعمار ان مذاهب جهم والمريسي في التوحيد لبعض اخلاف
الناس في الايمان في القول العمل والزيادة والنقصان كاختلافهم في التشيع والقدر ونحوها
كي لا ينفروا من مذاهب جهم والمريسي اكثر من نفورهم من كلام الشيعة والمرجئة والقدرية ٥
وقد اخطأ المعارض محجة السبيل وغلط غلطا لا تترا في التأويل لما ان هذه الفرق لم يكونوا
العلماء شيء من اختلافهم والمريسي وجهم واصحابهم ليسوا لاحد منهم في الكفر ٥ سمعت محمد
بن موسى الفطري انه سمع وكيعا يكفر الجهمية وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك كان يحرج
الجهمية من عداد المسلمين وسمعت يحيى بن يحيى وابا نوبة وعلي بن المديني يكفرون الجهمية
ومن يدعي ان القرآن مخلوق ٥ فان نفس الكفر بعض اخلاف هذه الفرق الا امرؤ جهل
العلم ولم يوفق فيه لفهم ٥ فاذ عنى المعارض ان الناس لم يكفروا في الايمان وفي التشيع والقدر ونحوه
ولا يجوز لاحد ان يتأول في التوحيد غير الصواب اذ جميع خلق الله يدرك بالحواس الخمس اللمس
والشم والذوق والبصر بالعين والسمع والله بزعم المعارض لا يدرك بشيء من هذه الخمس ٥
فقلنا لهذا المعارض الذي لا يدري كيف يناقض اما قولك لا يجوز لاحد ان يتأول في
التوحيد غير الصواب فقد صدقت وفسر التوحيد عند كلامه وصوابه قول لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بها مخلصا دخل الجنة وامرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قالها فقد حقن دمه ٥ ولذلك روى جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اهل بالتوحيد في تحنثه فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك

لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ٥ حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة عن جابر بن
اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر فهذا باب التوحيد وصواب العدد الائمة
فمن ادخل الحواس الخمس ايها المعارض في صواب التوحيد والدليل من امة محمد ومن عدها فاشير
اليه عسر ما اد عيتم فيه من الكذب على ابن عباس من رواية بشر المريسي ونظرائه ولمن تاول
في التوحيد الصواب لقد تاولت انت فيه غير الصواب اذ ادعيت ان الله لا يدرك ولم
يدرك شيء من هذه الحواس الخمس اد هي في دعواك لا شيء والله مكذب من ادعى هذه الدعوى
في كتابه اذ يقول عز وجل وكلم الله موسى تكليما وكلمهم الله يوم القيمة وكلمه ونظره ووجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فاخبر الله في كتابه ان موسى ادرك عند الكلام بسمعه وهو احد
الحواس عندك وعندنا وبدرك في الاخرة بالنظر اليه بالاعين وهي الحاسة الثانية كما قال
الله تعالى في وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم
يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر جهرا لا تضامون في رويته ٥ وروى عمه عدي بن حاتم
الطائي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان حدثناه عمرو بن عون الواسطي عن ابي عوانة عن الاعمش عن حبيب بن
عدي عن ابي عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم فذاك الناطق من قول الله وهذا الصحيح المشهور من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاي حواس باين من هذا فقد لزمك قلنا ان المعارض من تاول في غير الصواب
فا ——— الايمان باسماء الله تعالى وانها غير مخلوقة
ثم اعترض المعارض اسما الله المقدسة فذهب في تاويلها مذهب اماما الموسي فاد عى ان
اسماء الله غير الله وانها مستعارة مخلوقة فيقال كما انه قد يقال يخصص بالاسم فنسميه لا نريد في
التخصيص ولا بنقص يعني ان الله كان يخصص بخصوص لا يهتدي كيف سمه ولا يدري ما هو
حتى خلق الخلق فابتدعوا له اسما من مخلوق كلامهم فاعاروها اياه من غير ان يعرف له اسم
قبل الخلق ٥ ومن ادعى هذا التاويل فهو نسب الله تعالى الى العجز والوهن والضرورة
والحاجة الى الخلق لان المستعير محتاج مضطر والمعبر ابدا اعلى منه واغنى ففي هذا الدعوى
استجهال الخالق ان كان بزعمه هذا لا يدري ما اسمه وما هو وما صفته والله المتعالي عن
هذا الوصف المنزه عنه لان اسما الله هي بخصوص صفاته سواء عليك قلت عبد الله
او عبد الرحمن او الرحيم او الملك العزيز الحكيم وسواء على الرجل قال لغير الله او قال

كفرت بالرحمن الرحيم او بالخالق العزيز الحكيم وسواء عليك قلت عبد الله او عبد الرحمن او
عبد العزيز او عبد المجيد وسواء عليك قلت يا الله يا رحمن او يا ملك يا عزيز يا حسيب
يا اي اسم دعوته من هذه الاسماء او اضفته اليه فانما تدعو الله نفسه من شك فيه فقد كفر وسواء
عليك قلت يا الله او يا الرحمن كما قال الله تعالى وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
وقال الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وقال سبحوه بكرة واصيلا كذلك قال
في الاسم سبح اسم ربك الاعلى كما سبح الله ولو كان مخلوقا مستعارا غير الله لم يامر الله ان يسبح
مخلوق غيره وقال له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض ثم ذكر الالهة التي
التي تعبد من دون الله باسمائها المستعارة المخلوقة فقال ان هي الا اسماء سميتموها انتم وابائكم
ولذلك قال هود لقومه حين قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد ابائنا فقال لهم انما هم
اتخاذ لونني في اسماء سميتموها انتم وابائكم يعني ان اسماء الله تعالى لم تزل كلام الله والها
بخلاف هذه الاسماء المخلوقة التي اعاروها للاصنام والالهة التي عبدوها من دونه
فان لم يكن اسما الله بخلافها فاي توبيخ لاسماء الالهة المخلوقة اذ كانت اسماؤها واسماء
الله مخلوقة مستعارة عندكم يعني واحدة وكلها من تسمية العباد ومن تسميه اباهم نوعكم
يعني دعوى هذا المعارض ان الخلق عرفوا الله الى عباده باسما وابتدعوها الان الله عرفهم
بها نفسه فاي تاويل وحشي في اسماء الله من ان يتاول رجل انه كان شخص يحمل او بيت او شجرة
او بهيمة لم يسم شيئا منها اسم ولم يعرفوا ما هو حتى عرفه الخلق بعضهم بعضا وكما تنابز
اسما الله باسماء الخلق لا ان اسما الخلق مخلوقة مستعارة ولست اسماؤهم نفس صفاتهم
بل هي بخالفة لصفاتهم واسماء الله صفاته ليس شيء منها مخالفا لصفاته ولا شيء من صفاته
بخالف للاسماء فمن ادعى ان صفة من صفات الله تعالى مخلوقة او مستعارة فقد كفر وتحير
كما انك اذا قلت الله فهو الله واذا قلت الرحمن فهو الرحمن وهو الله واذا قلت الرحيم فهو كذلك
واذا قلت حكم عليم حميد مجيد جبار متكبر قاهر قادر فهو كذلك وهو الله سواء بخالف
اسم له صفة ولا صفة اسما وقد يسمى الرجل حكيما وهو جاهل وحكما وهو ظالم وعزيزا
وهو حقير وكريما وهو لئيم وصالحا وهو طالح وسعيدا وهو شقي ومحمودا وهو مذموم
وحسنا وهو بغيض واسدا وحمارا وكليا وحربا وكلبا وهرا وحنظلة وعلقمة ولبيس
كذلك والله تبارك وتعالى اسمه كاسمائه سواء لم يزل كذلك ولا يزال لم يحدث له صفة ولا اسم لم يكن

كذلك قبل الخلق كان خالقاً قبل المخلوقين وبارئاً قبل المبروئين وعالماً قبل المعلومين وسميعاً
قبل ان يسمع اصوات المخلوقين وبصيراً قبل ان يرى اعيانهم مخلوقة قال الله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
استوى على العرش وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال من زعم ان الله على العرش استوى
لانها معي ولحد ولو كان كما ادعى المعارض وامامه المريسي لكان الخالق المخلوق واستوى
جميعاً على العرش اذ كانت اسماؤه مخلوقة عندهم اذ كان الله في دعواهم في حد المجهول
الذي لا يوصف بحد المعروف لان الحد وقت الخلق حد او وقتاً وليس لله سبحانه وقت ولم
يزل ولا يزال عز وجل اجتبى المعارض ليروج مذهبه هذا قبيح قياساً وقال الدليل لو كتبت
اسماء في رقعة ثم احترقت الرقعة اليس انما تحترق الرقعة ولا تضر النار الاسم شيئاً
فيقال هذا الدليل الذي لا يدري ما خرج من رأسه ان الرقعة وكتابة الاسم ليس بنفس الاسم
اذا احترقت الرقعة احترق الخط وبقي اسم الله له وعلى لسان الناس كلهم يزل قبل ان يكتب
لم ينقص النار من الاسم ولا من له الاسم شيئاً وكذلك لو انت اسماء المخلوقين لم ينقص النار من
من اسمائهم ولا من احسابهم شيئاً وكذلك لو كتبت الله بحيال رقعة لا احترقت الرقعة
وكان الله بكماله على عرشه وكذلك لو صور رجل في رقعة ثم القيت في النار لا احترقت الرقعة
ولم يضر الصورة شيئاً وكذلك القرآن لو احترقت المصاحف كلها لم ينقص من نفس القرآن
حرف واحد وكذلك لو احترقت القراء كلهم او قتلوا او ماتوا لبقي القرآن بكماله كما كان لم
ينقص منه حرف واحد لانه منه بدا واليه يعود عند فناء الخلق بكماله غير منقوص
وقد كان لابن امامه المريسي في اسماء الله مذهب لمذهبه في القرآن كان القرآن عنده مخلوقاً
من قول البشر لم يتكلم الله بحرف منه في دعواه وكذلك اسماء الله عنده من ابتداع البشر من
غير ان يقول الله اني انا الله رب العالمين بزعمه وط ورع ابي مني اعترف بان الله تكلم
بأني انا الله رب العالمين لزمني ان اقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترفت بذلك لكان بكسر
عليه مذهبه في القرآن وقد كسر الله عليهم على رغم انوفهم فقال اني انا الله رب العالمين
لا يستحق مخلوق ان يتكلم بهذا فاذا فعل ذلك كان كافراً كفر فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى
فهذا الذي ادعوا في اسماء الله اصل كبير من اصول الجهمية التي بنوا عليها بدعهم واسسوا
بها اصالتهم غالطوا بها الاغمار والشفهاء وهم يرون انهم يغالطون بها الفقهاء والعلماء من كل الشهداء

وغلط من مذاهبهم ان الفقهاء منهم لعلي يقين اذا اتيتم قولكم ان اسماء الله مخلوقة فمن خلقها او كيف
خلقها اجعلها اجساماً وصوراً تسفل اعيانها اسكنه دونه من الارض والسماء الى موضع دونه
والهواء فان قلتم لها احساس دونه فهذا سفه عقول العقلاء وان قلتم خلقها على السنة
العباد فدعوها واعاروها اياه فهو ما ادعينا عليكم ان الله بزعمكم كان بحيث لا اسم له
حتى احدث الخلق واحدثوا اسماء من مخلوق كلامهم وهذا هو الالحاد بالله وفي اسمائه
والتكذيب بها قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين كما نصبغه الى
الله رب العالمين ولو كان كما ادعيتم لقيل الحمد لله رب العالمين المسمى الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين وكما قال الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق وكما قال
تنزيل الكتاب من الله لكان قال نزل من الرحمن الرحيم تنزيل من حكم حميد وانما انزل القرآن
من لدن حكيم عليم كلها بمعنى واحد وكلها هي الله والله هو احد اسمائه كالعزيز الحكيم
الجبار المتكبر لذلك روى زعيمكم الاوسط يعقوب ابو يوسف عن محمد السعدي ان قعنب
بن ابنه حدثه موسى بن اسمعيل سمعا ابو يوسف عن محمد بن السعدي قال
اسم الله الاعظم هو الله ه حدثنا هدبة بن خالد احبرنا ابو هلال الراسبي
عن حبان الاعرج عن جابر بن زيد قال اسم الله الاعظم هو الله الم تروا انه يبدأ به قبل
الاسماء كلها فاذا يستحق عبد من خالقه ومن خلق به فيدعى ان الله اسم مخلوق مستعاره
حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كل بعض اسم من اسماء الله وقد روى لنا في تفسيرها عن ابن عباس رضي الله عنهما
حدثنا احمد بن يونس نا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال الكاف من كريم ومن علي وباسم حليم وهاس هادي وصاد من صدوق
وحتى ان علي بن ابي طالب كان يحملها ويقول يا كهيعص اغفر لي كما يقول يا الله اغفر لي
حدثنا روح بن عبد المؤمن نا محمد بن مسلم نا ابو نعيم عن فاطمة
ابنة علي انها سمعت عليا يقول يا كهيعص اغفر لي فمن خلق كهيعص في دعواكم ومن
تكلم بها قبل الله ومن اهدى لها غير الله وكما قال الله وكتابه انا الله رب العالمين لذلك قال
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انا الرحمن حدثنا مسدد نا سفيان عن
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله انا الرحمن وهي الرحم شققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته فيقول الله انا شققت لها من اسمي واذ عت لمحمد الملك بن لله ولرسوله انهم اعادوه الاسم الذي شققها منه ومن ادعى علم الخلق اسما الخالق قبل تعليمه اياه فانه لم يعلم آدم ولا الملائكة اسما المخلوقين حتى علمهم الله من عنده وكان يدعو علما من قال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة حدثنا علي بن المديني نا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر حدثنا هاشم بن عمار الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا سعيد بن عبد العزيز عن قتادة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعون اسما من احصاها كلها دخل الجنة قال هشام وحدثنا الوليد بن مسلم نا سعيد بن عبد العزيز مثل ذلك وقال كلها في القرآن هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الماجد الواجد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور فهذه كلها اسماء الله لم يزل له كلم يزل بها داعوت فانما ندعو الله تعالى وفي اسماء الله صحاح وآثار اكثر مما ذكرنا تركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من ذلك

بيان تثبت دلالة ظاهره على الحاد هؤلاء الملحدين في اسمائه المستدعين انها محدثة مخلوقة فانهم انما اقترضوه واي تأويل او حشو من ادعى جهل ان الله كان ولا اسم له ما يدعي هذا بوهمي ولن يدخل الاعمار قلب رجل حتى يعلم ان الله لم يزل الها واحدا بجميع اسمائه وجميع صفاته لم تحدث له منها شيء كما لم تزل وجد اينته تبارك وتعالى ما

وادعى المعارض ان الله لا يدرك الا بثلاث من الحواس الخمس وهي دعواه اللمس والشم والذوق والبصر بالعين والسمع واصح لدعواه حديث مفتعل مكذوب على ابن عباس معه شواهد ودلائل كثيرة انه مكذوب مفتعل فاول شواهد انه رواه المعارض عن بشر بن عمار المريسي المتهم في توحيد الله المكذب بصفاته والثاني انه رواه بشر عن قوم لا يوثق بهم ولا يعرفون رواه المريسي عن ابي شهاب الحناط الكوفي عن نعيم بن ابي نعيم محكم بروايتهم عن ابن عباس على روايته قوم اجلة مشهورون من اهل العلم قد رووا عن ابن عباس خلافه فمن ذلك ما حدثنا موسى نا اسمعيل عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني يوم القيمة باب الجنة فيفتح لي فاذا ربي وهو عاكر شعره او شعر بين فيتجلى لي فاخر له ساجدا فهذا احد الحواس وهو النظر بالعين والتجلي رواه هؤلاء المشهورون عن ابن عباس على رغم بشر ومن ذلك ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس قال ان الله تكلم بالوحي سمعوا له مثل صلصلة سلسلة الحديد على الصفوان وهذا الحواس الثاني بإسماع الملائكة على رغم بشر ورواية بشر فانعى عن بشر روايته عن هؤلاء المغمور بردا ما كذب بروايته هؤلاء المشهورون مع تكذيب الله اياه قال وفي كتابه ادبقول وكلم الله موسى تكليما وتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وقال لا يكلمهم الله يوم القيمة فاخبر الله تعالى انه قد سمع موسى نفس كلامه وسيكلم من يشاء يوم القيامة ويراه المؤمنون يوم القيامة عيانا كما شاء كما قال الله ورسوله وحس الملائكة بكلامه عند نزول وحيه حتى يصعقوا من شدة حواسه كما قال ابن عباس وابن مسعود وناول لا فيه قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فهل من حواس اقوى من السمع والنظر فمن يلتفت الى بشر وبعسر بشر ويترك الناطق من

ابو هشام عن سعيد عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس ومن ذكر معه ومن ذكر معه رواه نعيم

كتاب الله والمأثور من قول رسول الله الا ان يحول بحجة ثم طعن المعارض في وجه الله تعالى
يوم القيمة ليرونه بنا وبل ضلال وبقياس محال فعال لم تره عين فتصفه وصفا فنظرنا
الى ما قالوا في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الى ربها ناظرة وروى فيه
اقاويل مسندة وغير مسندة ولا بد من معرفة ذلك فزعم المعارض ان عمر بن
حماد بن ابي حنيفة روى عن ابيه عن ابي حنيفة ان اهل الجنة يرون ربهم كما ينامون
ان يروه فمن ذلك صفات هذه الاحاديث كلها يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه من قال
لا تدركه الابصار يعني المدبرة في نظر اولي الدين قالوا لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة
ان تفسير ذلك انه يرى يوم القيامة وايمانه وافعاله فيجوز ان يقول راه يعني افعاله وامره
وايمانه كما قال الله في كتابه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون
فالموت لا يرى وهو محسوس انما يدرك عمل الموت فان كان ابو حنيفة اراد هذا او غيره
ذلك فقد امنا بالله وبما اراد من هذه المعاني وكلنا تفسيرها وصفتها الى الله فيقال
لهذا التائه الذي لا يدري ما يخرج من راسه ونصف آخر كلامه اولا ليس واد عينيه
في اول كلامه انه على ما ذهب اليه من قال لا تدركه الابصار في الدنيا والاخرة انه يرى
ايمانه وافعاله فيجوز ان يقول راه ثم قلب في آخر كلامه فقد وكلنا تفسيرها الى الله افلا
وكلت التفسير الى الله قبل ان تفسره وزعمت ايضا في اول كلامك انه لا تدرك في حرف ذلك
ثم رجعت عن قولك فقلت لا بل نكله الى الله فلو كان كلامك صحيحا يحسن عليك الكلام والعجب
من جاهل فسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير الرؤية مشروحا مخلصا ثم يقول
ان كان كما فسر ابو حنيفة فقد امنا بالله وبما قال ولو قلت ان المعارض امنا بما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفسره كان اولى بك من ان تقول امنا بما فسر ابو حنيفة ولا ندري ما ذا دلك
ابو حنيفة اولم يقله دهل ترك النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الرؤية لابي حنيفة والمريسي
وغيرهما من المتاولين موضع تاويل الا وقد فسره واوضحه بما شاء لجود من عمر بن حماد
بن ابي حنيفة رواه اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامة كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر
ليس دونها سحاب لا تضامون في رؤيته ورواه غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يستحيل ان يقول يحتمل ان يكون على ما ذهب اليه ابو حنيفة ولا يحتمل عند ان يكون

كما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه نام اهل الجنة كما ينامون
كما روي عن ابي حنيفة ان كان قاله ولكن قال كما ترون الشمس والقمر صحوا ليس دونها سحاب
فالتفسير يقرون بالحديث باسناد واحد فمن اصطر الناس انها المعارض الى الالحاد
بالمبهم من كلام ابي حنيفة الذي روي عنه ان كان قاله مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنصوص المفسر هذا ان ظلم عظيم وجور جسيم واما قولك لم تره عين فتصفه وصفا فلو
احببنا بهذا صبي صغير لم يزد على ما قلت جهالة اقوال اهل الجنة والنار وما فيها بعينه فتصفه
وهل يصفها ويصف ما فيها الا من وصفها الله وكتابه ان في الجنة حورا عينا وطعاما
وشرابا وانهارا وخمارا وزمتانا وشجرا وقصورا من درر وياقوت ولباسا من سندس واستبرق
وحورا وما اشبهها ولذلك النار فيها انكال وقيود ومقامع من حديد واغلال وسلاسل
وحميم وزقوم فنصف الجنة والنار اياها المعارض بهذه الصفات عن مر اها بعينه
او عما اخبر الله في كتابه واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك نصف رويته الله وتفسيرها
عن الله وعن رسوله وان لم تره عين تصفه وصفه قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الله جهرا يوم القيمة كما ترون الشمس والقمر
ليلة البدر فاخبرنا هذا الوصف عن الله وعن رسوله كما اخبرنا صفة الجنة والنار عنهما
وان لم نوشك انهما بأعيننا ولا اخبرنا عنهما من رآهما بعينه فندبر انها المعارض
كلام ملحد نكله فلو احببنا احتجنا به صبي لبيع الجنة ما زاده واعجب
من ذلك ما روي عن ابي حنيفة ان صرفت عنه رواية ذهب في الرؤية الى
ان يتولى اياته وافعاله واموره فيجوز ان يقال راه وهذا ايضا من صحيح الصبيان لما
ان اياته واموره وافعاله مرئية منظور اليها في الدنيا كل يوم وساعة فما معنى توقيتها
وتحديدها وتفسيرها بيوم القيامة من انكر هذا فقد جهل وان كان كما ادعيت وروي
عن ابي حنيفة ما خص النبي صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة دون الايام ففي دعواك
يجوز للخلق كلهم مسلمهم وكافرهم ان يقول يرى ربنا في الدنيا كل يوم وساعة لما انهم يرون كل
ساعة وكل ليلة وكل يوم اموره واياته وافعاله فقد بطل دعواك قوله لا تدركه الابصار
لان الابصار كل يوم وساعة تدرك امره واياته في الدنيا فيقال للاخرة فانكرتم علينا
رويته في الاخرة واقررتم برؤية الخلق كلهم اياه في الدنيا مؤمنهم وكافرهم لما انهم جميعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا يرالون يرون امره وايانه انا الليل والنهار فحالفتم تسئلون هذه المحنة جميع العالمين
وردتم قول الله تعالى لا تدركه الابصار اداد عيتم ان رؤيته تعني ادراك الاحاطة وامره
وافعاله واما ادعوا ان رؤية الله لعمول الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون فلو قد عقلت نفسه هذه الآية ورويه انزلت لكان
اصح لحكم اقرار برؤية الله عيانا الان هذه الآية الرؤية كانت رؤية عيان وتفسير
ذلك رؤية القتل والقتال فقد راوه باعينهم وهم ينظرون فلم يصبروا له وانما نزلت هذه
الآية في قوم غابوا عن مشهد بدر فقالوا لئن اراد الله قتالا لنشهدن ما نصنع ولنقاتلن
فاراهم الله القتال عيانا وهم ينظرون اليه باعينهم فولوا مدبرين كما قال الله ولم يصبروا
للقتال فعفا الله عنهم فقال الله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم
تنظرون فكان هذا رؤية عيان لا رؤية خفاء حدثنا موسى بن اسمعيل عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس قال تغيب انس بن النظر عن بدر فقال تغيبت عن اول مشهد شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اراني الله قتالا ليرين ما اصنع حدثنا العباس بن
الوليد النرسي عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ولقد كنتم تمنون الموت قال ان ناسا كانوا
يشهدوا بدرا ولم يكونوا يتمنون لقاء ولا قتالا فقالوا ان قد رؤيته رؤية عيان لا رؤية خفاء فان
انكرت علينا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموت يرى في الآخرة قال يؤتى بالموت
يوم القيمة كانه كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فقال يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل
النار خلود لا موت ○ ولو لا اكثرة ما يستكثر الخلق ويرده بالجهالة لم يسعل بكل هذه
المنازعة في الرؤية لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرها تفسيرا لم يدع لمتاول فيها مقالا
الا ان يكابر برجل غير الخلق وهو يعلم ان سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له هل نرى ربنا
يوم القيمة فقال هل تضامون في رؤية الشمس والقمر صحوا فقال لا تضامون في رؤيته
حدثنا نعيم عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة وابي
سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا نعيم بن حماد نا
ابراهيم بن سعيد عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الخياط

عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثنا علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن اسمعيل باسناده مثله قال ابن
المديني لا يكون من الاسناد شيء اجود من هذا وقد رويناه بايات كثيرة في الكتاب الاول
باسانيد هاهنا فمن لم يؤمن بها ولم يرجها كان من المحجوبين يوم القيامة من الدين قال الله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لانه تعالى من كذب بفضيلة لم ينلها وقد كذب الجهمية بهذه
الفضيلة اشد التكذيب وكتب الي علي بن حشرم قال سمعت وكيعا يقول في حديث الرؤية ظهر
انه جهمي يا ـــــــــ النزول ○ وادعى المعارض
ايضا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا اذا مضى ثلث الليل فيقول هل
من تائب هل من مستغفر هل من داع حدثناه العقيلي وابو بكر عن مالك بن انس
عن ابن شهاب عن الاغر ابي مسلم عن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول
من يدعني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حدثنا ابو عمر
الحوضي عن همام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن
رفاعة الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى سماء الدنيا فيقول الا سائل عن عبادي غيري فمن يستغفرني فاغفر له من يدعني استجب له
من يسالني اعطه حتى ينفجر الفجر وهذا باب طويل قد جمعناه في الكتاب الاول ○ وادعى
المعارض ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمته وهو على العرش كل مكان من غير زوال
لانه الحي القيوم والقيوم برحمه من لا يزول فيقال لهذا المعارض وهذا ايضا من جهل النساء
والصبيان ومن ليس عنده بيان ولا لمذهبه برهان كان امره الله ورحمته ينزل في كل ساعة
ووقت واوان فاي حال النبي صلى الله عليه وسلم حدد لنزوله الليل دون النهار وبوقت من الليل
شطره او الاسحار اقامره ورحمته يدعوا العباد الى الاستغفار او يقدر الامر والرحمة
ان يتكلما دونه فيقولا هل من داع فاجيب هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطى
وان قررت مذهبك لم تزل تدعي ان الرحمة والامر الذين يدعوان الى الاحابة
والاستغفار بلا امر ما دون الله وهذا محال عند السفهاء فكيف عند الفقهاء وقد علمت ذلك
ولكن يكابرون وما يال رحمته وامره ينزلان من عنده شطر الليل ثم لا يمكنان الا الى طلوع الفجر وقد فعان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان قواعد بروده تعول في حريته حتى ينفجر العجز قد علمتم ان شاء الله ان هذا الباطل
لا يعبأ الا كل جاهل او متعاد وقوله ان تفسير القيوم الذي لا يزول من مكانه ولا يتحرك فلا يقبل
منكم هذا التفسير الا بأثر صحيح ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن بعض اصحابه
او عن بعض اصحابه او التابعين كلا ان الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك اذا شاء ويهبط ويرتفع
اذا شاء وينهض ويسبط ويقوم ويجلس اذا شاء لان اباره ما بين الحي والميت التحرك
كل حي متحرك لا محاله وكل ميت غير متحرك لا محاله ومن يلتفت الى تفسير او تفسير
صاحب مع تفسير نبي الرحمه ورسول رب العزه اذا فسر نزوله متبرعا متصنعا وقد
لزوله وقتا مخصوصا لم يدع لكم ولا لاصحابكم فيه لبسا ولا عوصا تم اجمل المعارض ما
ينكر الجهمية من صفات الله وذوانه المسماه في كتابه وفي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
منها صعقا ولا من صفه نشفا واخذ الحكم عليها وبنفسها على الحكم المريسي وفسرها وتاولها
حرفا حرفا خلاف ما عنى الله وخلاف ما تاولها الفقهاء الصالحون لا يعتمد فاكثرها الا
على المريسي فمنها ما الوجه منه بالسمع والبصر والغضب والرضا والحب والبغض
والفرح والكره والضحك والعجب والتخطي والارادة والمشيه والاصابع والكف والقبض
وقوله كل شيء هالك الا وجهه وانما تولوا فثم وجه الله وهو السميع البصير وخلقت
بيدي وقالت اليهود يد الله مغلولة ويد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وقوله
فانك باعيننا وهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه والرحمن على العرش استوى والذين يحملون العرش ومن حوله
وقوله ويحذركم الله نفسه ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وكتب على نفسه الرحمه وتعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك واسحب النواصي والحب المتطهرين عمد المعارض الى هذه الصفات
والايات فنسفها ونظم بعضها الى بعض كما نظمها شيئا بعد شيء ثم فرقها ابوابا في كتابه يتلطف
بردها بالتاويل كتلطف الجهمية معتمدا فيها على تفاسير الرابح الجهمي بشر بن غياث وذي
من سواه مستترا عند الجهال بالتسبيح تهللا على قوم يومنون بها ويصدقون الله ورسوله
فيها بغير تكييف ولا تمثيل فزعم ان لها ولا لا يومنون بها يكيفونها وينبهونها بها بدوات لهم
وان العلماء يزعمون قالوا ليس في شيء منها اجتهاد راي لتندرل كيف يجيء ذلك او يشبه شيء منها
بشيء مما هو في الخلق موجود قال وهذا حط لما ان الله تعالى ليس كمثله شيء وكذلك ليس كيفه

كشيء شيء قال ابو سعيد فقلنا لهذا المعارض المدلس بالتشنيع اما قولك ان كيفيه هذه
الصفات وتشبيهها بما هو موجود في الخلق خطا فانا لا نقول انه خطا كما قلت
بل هو عندنا كفر وبحن لكيفيها وتشبيهها بما هو موجود في الخلق اشد انفا منكم
غيرانا مما لا نشبهها ولا نكيفها لا نكفرها ولا نكذب ولا نبطلها تاويل المبطل كما
ابطلها اماثل المريسي واما كون من كان يشبهها لمن عقل عنها ممن حوالينا من الاعراب ان شاء الله
واما ما ذكرت من اجتهاد الراي في تكييف صفات الله فانا لا نجيز اجتهاد الراي
في كثير من الفرايض والاحكام التي نراها باعيننا ونسمع باذاننا فكيف في صفات الله
التي لم نرها العيون ولم تصرف عنها الظنون غيرانا لا نقول فيها كما قال المماثل المريسي
ان هذه الصفات كلها لله كشيء واحد وليس السمع منه غير البصر ولا الوجه منه غير
اليد ولا اليد منه غير النفس وان الرحمن ليس يعرف بزعمكم لنفسه سمعا من بصر ولا بصرا
من سمع ولا وجها من يدين من رأسه هو بزعمكم سمع وبصر ووجه واعلى واسفل
ويد ونفس وعلم ومشيه وارادة مثل خلق الارضين والسماوات والجبال والتلال والهوا التي
لا يعرف لشيء منها شيء من هذه الصفات والذوات ولا يوقف لها منها على شيء فالله المتعالي
عندنا ان يكون كذلك فقد سمى الله في كتابه السمع من البصر فقال اني معكما اسمع واري وانا
معكم مستمعون وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم يعرفون بين الكلام والنظر دون
السمع فقال عند السماع والصوت قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
قد راى الله قول التي تجادلك في زوجها وقال في موضع الرويه انذروا اليوم يوم التلاق
في الساهدين وقال فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ولم يقل يسمع الله تقلبك وسمع عملك ولم يذكر
الرويه فيما يسمع ولا السماع فما بالي لما انها عندكم خلاف ما عندكم وكذلك قال ذو سحر علي
ما عينا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ولنصنع على عيني ولم يقل لشيء من ذلك على سمعي فما
بحر لا نكيف هذه الصفات لا نكذب بها كتكذيبكم ولا نفسرها كابطال تفسيركم

الحد والعرش قال ابو سعيد وادعى
المعارض ايضا انه ليس لله حد ولا غايه ولا نهايه وهذا هو الاصل الذي بنى عليه جهم جميع
ضلالاته واسس منها اغلوطاته وهي كلمه لم نبلغنا انه سبق جهما اليها احد من العالمين فقال

له قايل ممن حاوره قد علمت مراد كل بها الا الاعجمي ومعنى ان الله لا شيء لان الخلق كلهم علموا
انه ليس شيء مما يقع عليه اسم الشيء الا وله حد وغاية وصفة وان لا شيء ليس له حد ولا غاية ولا
صفة فالشيء ابدا موصوف لا محالة ولا شيء يوصف بالحد ولا غاية وقول لا احد له يعني انه
لا شيء قال ابو سعيد والله تعالى له حد لا يعلمه احد غيره ولا يحور لاحد ان يتوهم له حدا وغاية
في نفسه ولكن يوصف بالحد وبكل علم ذلك الى الله ولم كان ايضا احد وهو على عرشه فوق سمواته
فهذا ان حدان اسماء وسئل ابن المبارك كيف نعرف ربنا قال بانه على العرش بائن من خلقه
قيل بحد قال لا حددناه الحسين بن الصباح البزار عن علي بن الحسين بن سفيان
عن ابن المبارك فمن ادعى انه ليس لله حد فقد رد القرآن وادعى انه لا شيء لان الله حد نفسه في
مواضع كثيرة من كتابه فقال الرحمن على العرش استوى امتنع من في السماء تخافون ربهم من فوقهم
واني منوفيك ورافعك الي اليه يصعد الكلم الطيب فهذا كله وما اشبهه شواهد وادلة على
الحد ومن لا يعترف به فقد كفر بربه وجحد آيات الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سماواته وقال للامة السوداء اين الله قالت في السماء فقال اعتقها فانها
مومنة فعول رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مومنة دليل على انها لو لم تومن بان الله في السماء لم تكن
مومنة وانه لا يجوز في الرقبة المومنة الا من يحد الله انه في السماء كما قال الله ورسوله حدثنا
احمد بن منيع البغدادي الاصم ثنا ابو معوية عن شيبة بن نعيبة عن الحسين عن عمران بن
الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابيه يا حصين كم تعبد اليوم الها قال سبعة ستة في
الارض وواحدا في السماء قال فايهم تعده لرغبتك ولرهبتك قال الذي في السماء فلم ينكر النبي
صلى الله عليه وسلم على الكافر ان عرف ان اله العالمين في السماء كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم تخصص
الخراعي في كفره يوميد كان اعلم بالله الخليل الاحمر بن المريسي واصحابه معا يخلون من الاسلام
اذ ميزوا بين الاله الخالق الذي في السماء وبين الاصنام والاهة المخلوقة التي في الارض وقد
اتفق الكل من المسلمين والكافرين ان الله في السماء وحده بذلك الا المريسي الضال
واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث قد عرفوه بذلك اذا جرب الصبي شيئا يرفع
يديه الى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها فكل احد بالله وبكتابه اعلم من الجهمية
ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي الفها وعددها في كتابه من الوجه والسمع
والبصر وغيره لكي يتلوها ويحكم على الله ورسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شيء

حكم بشر بن غياث المريسي لا يعبد فيها على اسلم افهم منه ولا ارشد عنده وغنيما
ذلك منه اذ صرح بما شمه وسلم فيها لحكمه لما ان الكلمة قذا حتفت من عامه الفقهاء
في كفره وهو قول بشره وافتضاحه في مصره وفي سائر الامصار الذين سمعوا بذكره وقول المعارض
عن بشر المريسي قراءة منه برعمه وزعم ان بشرا قال له اراه معنى انه قال وقول الله لا ابليس
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فادعى ان بشرا قال يعني الله بذلك اني لبث خلقه
وقوله بيدي تاكيد للخلق لا انه خلقه بيد فيقال لهذا المريسي الجاهل بالله وبايانه فهل
علمت شيئا مما خلق الله وفي خلوق كذا غيره حتى حصل ادم من بينهم انه ولي خلقه من
غير مسيس بيده فسمه والا فمن ادعى ان الله لم يلي خلق شيء صغيرا وكبيرا فقد كفر غير
انه ولي خلق الاشياء بامره وقوله واراداته وولي خلق ادم بيده مستثنا لخلوق اروح
بيديه غيره فلذلك خصه وفضله وشرفه بذكره لولا ذلك ما كان له فضيلة في
ذلك على شيء من خلقه اذ خلقهم بغير مسيس بيد وعوائل واما قوله تاكيد للخلق
فلعمري انه لتاكيد جهلت معناه فعلمنا انها هو تاكيد اليدين وتحقيقها وتفسيرها
حتى يعلم العباد انها تاكيد مسيس يد لما ان الله قد خلق خلقا كثيرا في السموات
والارض اكبر من ادم واصغر وخلق الانبياء والرسل وكيف لم يولد في خلوق شيء
منها ما اكد في ادم اذ كان امرا لمخلوقين في معنى يدي الله لمعنى ادم عند المريسي فان يكن
صادقا في دعواه فليسم شيئا نعرفه والا فانه الجاحد بايات الله المعطل ليدي الله
وادعى الجاهل المريسي انصافي تفسير التاكيد من المحال ما لا يعلم احدا ادعاه من اهل
الضلالة فقال هذا تاكيد للخلق لا لليد يقول الله فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة فيقال لهذا البابة الذي سلبه الله عقله واكثر حمقه نعم هو
تاكيد لليدين كما قلنا لا تاكيد الخلق كما ان قوله تلك عشرة كاملة تاكيد العدد لا تاكيد
الصيام لان العدد غير الصيام وبدا الله غير ادم فاكد الله لادم الفضيلة التي اكرمه وشرفه
بها واثره على جميع عباده اذ كل عباده خلقهم بغير مسيس يد وخلق ادم بمسيس فهذه
علة لذلك وقد اخبرنا فالذين قبل يحتجون بها عليك كالتي تحل حتفها باطلا فيها
فان اجاب المريسي اعلمناه تاكيد الخلق اذ كان به جاهلا وهو قوله صنع الله الذي اتقن
كل شيء والذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين

www.alukah.net

ثم سواه ونفخ فيه من روحه الآية وقوله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الآية وصوركم
فاحسن صوركم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولقد خلقنا الانسان من سلالة له
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فهذا ما اكد
الخلق وتفسيره كما ادعى الجاهل وقوله لابليس لما خلقت بيدي تاكيد بدية لا تاكيد خلق
ادم وما كان خلقه ابليس الى ان يوكد الله لخلق ادم وقد كان من اعلم الخلق بادم راه قبل ان ينفخ
فيه الروح طينا مصورا ممطروحا بالارض ثم راه بعد ما نفخ فيه الروح ثم كان معه في الجنة حتى وسوس
اليه فاخرجه منها ثم كان يراه الى ان مات فانما اكد الله له من امر ادم ما لم يرا ما راى لانه لم يوكد
بيدي الله وهي خلقناه فلبعد الجاهل المرسي بانا ما طمنا عنده من رتانه الخ والبيان وقله
الاصابة والبرهان قد رما كشف عنه هذا الانسان والحمد لله الذي نطق به لسانه وعرف الناس
شانه ليعرفوه فيحاوروا امكانه ثم نرض الجاهل المرسي مع سخافة هذا الخ حتى قاس الله بديه
اللتين خلق بهما ادم اقبح القياس واشنعه بعد مانزع انه لا يحال ان يقاس الله بشيء من خلقه ولا
بشيء هو موجود في خلقه ولا يتوهم ذلك منهم قال الرجل مقطع اليدين من المنكبين
اذا هو كفر بلسانه ان كفره ذلك بما تسبب بداه وان لم يكن كفره بيديه فمعاذ الله هذا الضال
المضل الرسي وقد زعم ان الله لا تشبه يشيء من خلقه ولا يتوهم الرجل في صفاته ما يعقل مثله
في نفسه فكيف يشبه الله في يديه اللتين خلق بهما ادم باقطع محدوم اليدين من المنكبين ويتوهم
في قياس يدي الله ما يعقله في ذلك المجدوم المقطوع ويتوهم ذلك فقد توهمت اقبح ما عبت
على غيرك اذا عبت ان الله لا بد له كالاقطع المقطوع اليدين من المنكبين وبذلك ايضا يقال
لمن كفر بلسانه وليست له بد ان ذلك بما تسبت بداه مثلا معقولا يقال ذلك لاقطع وغير
الاقطع من ذوي الايدي غير انه لا يضرب هذا المثل ولا يقال ذلك الا لمن هو من ذوي الايدي
او كان من ذوي الايدي قبل ان تقطعا والله نزعم لك لم يكن قط من ذوي الايدي فيستحيل في كلام
العرب ان يقال لمن ليس يدي يدين او لم يكن قط ذا يدين ان كفره وعمله بما تسبت بداه وقد
يجوز ان يقال بيد فلان امري ومالي وبيده الطلاق والعتاق والامر وما اشبهه وان لم تكن هذه
الاشياء موضوعة في كفه بعد ان يكون المضاف اليه من ذوي الايدي فان لم يكن المضاف الى
يده من ذوي الايدي يستحيل ان يقال بيده شيء من الاشياء وقد يقال بين يدي الساعة كذا وكذا

وكما قال الله تعالى بين يدي عذاب شديد وكقوله فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وكما
قال الله تعالى مصدقا لما بين يديه فيجوز ان يقال بين يدي كذا وكذا وكذا وكل الماهو من ذوي
الايدي وممن ليس من ذوي الايدي ولا يجوز ان يقال بيده الا لمن هو من ذوي الايدي لانك اذا قلت
بيد الساعة كذا وكذا كما قلت بين يديها استحال بيد العذاب كذا وكذا وبيد القرآن الذي
هو مصدقا لما بين يديه كذا وكذا وبيد القربة التي جعلها نكالا كذا وكذا استحال ذلك كله ولا
يستحيل ان يقال بين يديك لانك تعني امامك وقدامه بين يديه فلذلك يجوز ان يقال للاقطع
اذا كفر بلسانه انه بما تسبت بداه لانه كان من ذوي الايدي قطعنا او لم تقطعنا ويستحيل
ان يقال بما تسبت يد الساعة وبد العذاب وبيد القرآن لانه لا يقال بيد شيء شيئا وذلك
ليس معقولا في العقول انه من ذوي الايدي واب اول ما نعيت عن الله بديه انه
ليس يدي يدين ولم يكن قط له بدان ثم قلت بيد الله كذا وكذا وخلقت ادم بيدي فلا بد ان له
عندك فهذا محال في كلام العرب لانك فيه او شم شيئا تخالف دعوانا وكذلك الحجة
عليك فيما احتججت به ايضا في نفي يدي الله عنه انه عندك كقول الناس في الامثال تداركا
او كما وقول نفخ وكقول الله بيده عقدة النكاح فاردت ان العقدة بعينها لتست موضوعة
في كفه ويجوز ان يقال ذلك في الكلام فقلت لك لجاهل ايها الجاهل هذا يجوز لما كان الموصوف
بها من ذوي الايدي فلذلك جاز ولو لا ذاك لم يجز ولو لم يكن الذي بيده عقدة النكاح ولا
الولي ولا الناكح بد ان لو لم يكونوا ممن هو من ذوي الايدي كمعقود لك ونفسك لم يجز ان يقال بيده
ولو لم يكن لله تعالى بد ان بها خلق آدم ومسته بها مسيسا كما ادعيت لم يجز ان يقال بيده
ويجوز ان الفضل بيد الله وتبارك الذي بيده الملك المذهب الذي فسرناه فاركب الحسن
القريبة فسل عن تحتها ثم تكلم وقد يجوز للرجل ان يقول بنيت دارا او قلت رحلا وصربت
عليا وعزت لفلان مالا ولكنت له كتابا وان لم تتول شيئا من ذلك بيده بل امر البناء به
والكاتب كتابه والقائل بقوله والضارب بضربه والوازن بوزنه فمثل هذا يجوز على المجاز
الذي يعقله الناس بقولهم على مجاز كلام العرب واذا قال كتبت بيدي كتابا كما قال الله تعالى
خلقت بيدي او قال وزنت بيدي وقتلت بيدي وبنيت بيدي وضربت بيدي كان ذلك
تاكيدا لليد به دون يدي غيره ومعقول المعنى عند العقلاء كما اخبرنا الله انه خلق الخلائق
بامره فقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فعلمنا ان خلق الخلائق بامره وارادته

قف على الفرق بين اليدين واليد

وكلامه وقوله كن وبدلك كان وهو العقال لما يريد فلما قال لما خلقت آدم بيدي علمنا ان ذلك
تاكيد اليديه وانه خلقه بهما مع امره وارادته فاجتمع في آدم خلق اليدين نصا والامر
والارادة ولم يجتمعا في خلق غيره من الروحانيين كان الله تعالى لم يذكر انه من خلقا ذا روح
بيديه غير آدم ادلم يذكر ذلك في احد ممن سواه ولم يخص به بشرا لغيره من الانبياء وغيرهم
ولو كان على ما تاولت انه اراد بيديه انه ولى خلقه فاكده لما كان على ابليس اذا فيما احتج الله به
عليه من امر اليدين لآدم في ذلك فضل ولا لتخراد ولي خلق ابليس في دعواك كما ولي خلق آدم
سواء اكده كما اكده ولو كان ذلك على ما تاولت لحاج ابليس ربه في ذلك كما حاجه في ان قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وكما قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من صلصال من حمإ مسنون
فيقول خلقتني ايضا بارب بيديك على معنى ما خلقت به آدم اي وليت خلقي فاكدته في
دعواك ولكن كان الكافر الجهم احود معرفة بيدي الله منك ايها المريسي بل علم عدو الله تعالى
ابليس ان لو اصحح بها على الله كذبه واما دعواك ايها المريسي في قول الله تعالى بل يداه
مبسوطتان فزعمت تفسيرها في رقاك زدني موسع ومقدور وردوه حلال وردوه حرام
فقوله يداه عندك رقاه فقد حجت بهذا التاويل من حذا العربية كلها او من حذا منها بقدر
الفقها ومن جميع لغات العرب والعجم فمن بلغه وعمر روينه من اهل العلم بالعربية
والفارسية فانك حيث تحال لا تجعله عجمي ولا عربي ولا تعلم احدا من اهل العلم
والمعرفة شبهك الى هذا التفسير فان كنت صادقا في تفسيرك هذا فاثره عن صاحب
علم او صاحب عربية والا فانك فيما تكفر بها من المدلسين واركان تفسيرها عن
ما ذهبت اليه فانه كذب محال وضلا على ان يكون كفرا الانكار ادعيت ان يده رقا
موسعا ورقا مقدرا لم قلت ان رقيه جميعا مبسوطان فكيف تكونان مبسوطتين
والمقدور ابدا في كلام العرب غير مبسوط وكيف قال الله ان كلتيهما مبسوطتان وانت
تزعم ان احديهما مقدور فهذا اول اكذبك فيما انكرت بالتفسير وقد كفانا الله ورسوله
مؤونة تفسيرك هذا بالناطوس كتابه وبما اخبر الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فاما
الناطوس كتابه فقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله بيدك الخير وقوله ان الفضل بيد الله وقوله
بيده كيف نشا وقوله بيد الله فوق ايديهم وقوله بيدك الخير وقوله ان الفضل بيد الله وقوله
تبارك الذي بيده الملك وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فهل يجوز لك ان تاول

مطلب خلق آدم بيديه وانه خلقه بهما مع امره وارادته وانه لم يذكر انه خلق شيئا بيديه غير آدم وهو مطلب مهم

وجميع ما ذكرنا من كتابه انه رقاه فقول ابو رقه الخير وبورقه الفضل وبورقه الملك ولا تقدموا
بين رقي الله ورسوله واما المانور من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله صلى الله عليه
وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين حدثنا ابن المديني
ونعيم بن حماد وابن ابي شيبة عن سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله
بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم فنفسر قول النبي صلى الله عليه وسلم في تاويلك ايها المريسي انهم على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلا يديه يمين حدثنا مهدي بن جعفر الرملي نا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن عبد الله بن مقسم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يطوي الجبار سمواته وارضيه بيديه ويقبض كفيه او قال يديه فجعل يقبضهما ويبسطهما ثم
يقول انا الجبار انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر من اسفل شئ منه حتى اني لاقول اساقط هو برسول الله
صلى الله عليه وسلم فيجوز ايها المريسي ان تناول هذا الحديث انه ناخذ السموات والارضين
بورقيه بموسع ومقنور وحلاله وحرامه ما اراك الا وستعلم انك تكلم بالمحال لتغاط بها
الجهال وتروح عليهم الضلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ونفس محمد بيده لا
تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا الحديث حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك اخبرنا يونس
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الارض
يوم القيامة ويطوي السموات بيمينه ثم قال انا الملك اين الملوك فاتجوز ان يقول يطوي الله
السماء باحد ورقيه فايهما الموسع عندك من المقنور وايهما الحلال من الحرام لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكلتا يديه يمين وادعيت انت ان احديهما موسع والاخر مقنور حدثنا
موسى بن اسمعيل نا حماد بن سلمة نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال التقى ادم وموسى فقال له انت الذي خلقك الله بيده افتجوز ايها المريسي ان تناول قول موسى خلقك
الله بيده باحد ورقيه حلاله ام حرامه حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي وابو عمر بن
الحوض وعمرو بن مرزوق قالوا نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها افتجوز ان يبسط حلاله بالليل وحرامه بالنهار ليتوب
مسيء حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك اخبرنا عتبة بن سعيد عن حبيب بن ابي عمرة

عن مجاهد عن ابن عباس عن عبد الله رضي الله عنهما انه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول
الله والارض جميعا قبضته يوم القيامة فاين الناس يومئذ يا رسول الله قال على حسرهم ٥ افجوز
ان يقال ان الارض جميعا ترفع الله يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه حلاله وحرامه وموعظته
ومقته لقد علم الخلق الا من جهل استحالة هذا التاويل فلو انكر اذا اردت معاندة الله ورسوله
ومخالفة اهل الاسلام احتجى بكلام استعوره واقل اشتحاله من هذا كان الحجة لك في قلوب
الجهال من اتباعي يشك عاقل ولا جاهل في بطوله واستحالة الله حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني الليث حدثني ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ من بيان استفى من هذا
انه كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ افحور هذا المريسي ان يقول كتب بيده حلاله
وحرامه على نفسه ٥ وفي هذا الباب احاديث لتركناها مخافة التطويل وفيما ذكرنا من
دلك بيان بين ودلالة ظاهرة في تثبيت يدي الله عز وجل ابهاما على خلاف ما تاوله هذا المريسي
الضال الذي حرج بتاويله هذا من جميع لغات العرب والعجم فليعرض هذه الاثار رجل على
عقله هل يجوز لعربي او عجمي ان يتاول بها ارادة وحلالة وحرامه وما الحسب هذا
المريسي الا وهو على يقين من نفسه انها تاويل ضلال ودعوى محال غير انه مكر الاصل
مستطف لتكذيبه بمحال التاويل كيلا يفطن لبدعته اهل الجهل ولئن كان اهل الجهل في
غلط من امره ان اهل العلم منه لعلى يقين ولا يظن المسلم من رد بان الله انه يغالط بتاويله
هذا الامر وقد اصله الله وجعل على قلبه وبصره وشعره غشاوة ثم انا ما عرفنا الاثم من
ذريته انا اعوذ بالله الحسد منه ان ينفي عنه افضل فضائله واشرف مناقبه فيشوبه
بذلك باحسن خلق الله لانه ليس لادم فضيلة افضل من ان الله خلقه بيده من بين جميع ما خلق
ففضله بها على جميع الانبياء والرسل والملائكة الاترون موسى حين انتفى مع ادم في المحاورة
لصح عليه باشرف مناقبه فقال انت الذي خلقك الله بيده ولم يكن هذه مخصوصة لادم
دون من سواه ما كان لحصه بها فصيرا دون نفسه اذ هو وادم وجميع خلق يدي الله سواء فعيا
المريسي ٥ ولذلك قلنا انه لم يكن لادم ان اعتوره ان ينفي عنه ما فضله الله به
على الانبياء والرسل والملائكة المقربين وبما بينا لك حدثنا عبد الله بن عمرو بن
العاص حدثناه عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد

ابن اسلم عن عطاء بن يسار ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال لقد قالت الملائكة يا ربنا
منا الملائكة المقربون ومنا حملة العرش ومنا الكرام الكاتبون ونحن نسبح الله
الليل والنهار لا نسام نقمة خلقت بني ادم فجعلت لهم الدنيا وجعلتهم ياكلون
ويشربون ويتزوجون فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الاخرة فقال لا افعل ثم عادوا
فاجتهدوا في المسالة فقالوا مثل ذلك فقال لا افعل ثم عادوا فاجتهدوا في المسالة
مثل ذلك فقال لا اجعل صالح ذريه من خلقت بيدي كمن قلت فكان ٥ ولا تزال
ايها المريسي كيف ميز بين ادم في خلقته بيدي الله من بين سائر الخلق ولو كان
تفسيره على ما ادعيت لاحتجت الملائكة على ربها اذا احتج عليهم بيديه في ادم
ان يقولوا يا ربنا نحن وادم في معنى خلقته بدلك سواء ولكن علمت الملائكة من تفسير
ذلك ما عمي عنه الضال المريسي والله ما رضي الله لذريه ادم حتى اثنى لهم بذلك عنده
منقبة ادم اذ خلقها بيديه خصوصا من بين الخلائق حتى احتج به على الملائكة
وفضل ذريته بذلك عليهم فكيف ادم بنفسه لقد حسدت اذا ايها المريسي كما حسده
ابليس حتى قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ٥ واني عفو
لادم اعظم من ان يقول الله خلقت اباك ادم بيدي دون من سواه من الخلائق مفعول
له ولكن خلقته بارادتك دون يديك كما خلقت القرده والخنازير والكلاب والخنافس
والعقارب سواء وما نريد بيانا لاستحالة دعواك وقول ابن عمر خلق الله اربعة
اشياء بيده ثم قال لسائر الخلق كن فكان حدثنا موسى بن اسمعيل نا
عبد الواحد بن زياد نا عثمان بن مهران وهو المكتب نا مجاهد قال قال عبد الله
بن عمر خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن وادم ثم قال لسائر الخلق كن
فكان ٥ افلا ترى ايها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين ادم وسائر الخلق وخلقه
اياه فانا علم من ابن عمر بتاويل القرآن وقد شهد التنزيل وعاين التاويل وكان
بلغات العرب غير جهول حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن عطاء
ابن السائب عن ميسرة قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلاث خلق ادم بيده
وغرس التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده حدثنا محمد بن المنهال نا مروان بن
معاوية نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن سرجس عن كعب قال لما خلق الله بيده غير ثلاث

الألوكة
www.alukah.net

خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون
ولو كان كما ادعى المريسي لكان معنى هذه الاحاديث ان الله لم يخلق شيئا غير هذه الثلاثة وهذا
كفر بالله ومن يحصي ما في تثنية يد الله تعالى من الآثار والاخبار غير انا العجلان نأتي
منها بالقليل اذا افكر فيها العاقل استدل على ضلال هذا الجاهل حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك انا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن طاوس بن جبير حدثه عن ابن عباس في قول الله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه حدثنا احمد بن يوسف بن
اسرائيل عن ابي يحيى عن عاصم والسموات مطويات بيمينه وكلتا يديه الرحمن يمين قال قلت فاين
الناس يومئذ قال على جسر جهنم حدثنا عمرو بن خير اخبرنا سفين عن فطر بن خليفة عن
عبد الرحمن بن سابط عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال خلق الله الخلق وكانوا في قبضته فقال لمن في
يمينه ادخلوا الجنة بسلام وقال لمن في الاخرى ادخلوا النار ولا ابالي فوقعتا في يوم القيامة
حدثنا عمرو بن عون الواسطي انا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها فيقبلها
الله بيمينه فما يربح تربيها كما يربي احدكم فلوه حتى يكون اعظم من جبل حدثنا مسدد
نا يحيى يعني القطان عن سعيد قال حدثني عبد الله بن الخباب قال سمعت ابا قتادة وحلف من مجاهد
قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من رجل يتصدق بصدقة الا وقعت في يد الله قبل ان
تقع في يد السائل وقرأ ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات حدثنا محمد بن
كثير نا سفين عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان او عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال ان
الله حمر طينة آدم اربعين ليلة ثم قال بيده هكذا فخرج في يمينه كل طيب وخبيث
والاخرى كذلك فقال لخير الى الطيب وخير الى الخبيث فخلط الميت من الحي والحي من الميت
ويخرج الكافر من المؤمن حدثنا الربيع بن نافع ابو توبة نا معاوية بن سلام انه سمع ابا
سلام قال نا عامر بن يزيد البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا غير حساب ويشفع كل الف لسبعين
الفا حتى يبلغ ثلاث حثيات فلقي عمر حدثنا الربيع بن نافع ابو توبة نا معاوية بن سلام
عن يزيد بن سلام انه سمع ابا سلام قال حدثني عبد الله بن عامر اليزني قال حدثنا الوليد بن
ابا سعيد الحبيب الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي وعدني ان يدخل الجنة

من امتي سبعين الفا ويشفع كل الف لسبعين الفا حتى لي ثلاث حثيات بكفه قال قيس فلحقت
بتلبيب ابي سعيد فحدثته فقال انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاذنى
ووعاه قلبي وهو قيس بن الحرث الكندي حدثنا الهيثم بن خارجة نا اسمعيل بن عياش
عن حميد بن ابي سوية عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من فاوض الحجر فانما يفاوض كف الرحمن يعني استلام الحجر الاسود حدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبد الله قال سمعت
ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الميزان بيدي الرحمن يرفع اقواما ويخفض آخرين الى يوم القيمة وانما حبيب بهذه
الاخبار كلها ليعلم الناس ان القوم يخالفون لما قال الله ورسوله وما مضى عليه الصحابة والتابعون
رضي الله عنهم اجمعين وانهم في ذلك على غير سبيل المؤمنين ومحجة الصادقين وقد ادعى المريسي
ايضا واصحابه ان يد الله نعمة قلت لبعضهم اذا يستحيل في دعواكم ان يقال خلق الله ادم بنعمة
ام قوله بل يداه مبسوطتان نعمتان من انعمه فقط مبسوطتان فقال انعمه اكثر من ان يحصى فلم
يبسطها على عباده الا نفس وقبض عنهم ما سواها في دعواكم فحينئذ انا لكثرة نعم الله
المبسوطات على عباده قال بل يداه مبسوطتان علمنا انها بخلاف ما ادعيتم ووجدنا اهل
العلم ممن مضى تأولوها بخلاف ما تأولتم ومحجتهم ارضاد قولهم اسفا حدثنا نعيم بن
حماد نا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة قال قوله بل يداه
مبسوطتان قال يعني اليد بن حدثنا سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي قال نبئت
ان ابن ابي مليكة عن يد الله او احدى او اثنتان قال بل اثنتان وحدثنا هشيم بن خالد نا
سلام بن مسكين عن عاصم الجحدري في قول الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يد به
فمن يلتفت بعد هذا الى تأويل المريسي ودع تأويل هؤلاء الائمة اذا تأولتم ان
يد الله نعمة افيحسن ان يقولوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تطوى الله السموات
بيمينه يوم القيامة انه يطويها بنعمة ام قوله المقسطون على منابر من الرحمن وكلتا
يدي الرحمن نعمة واحدة هذا ابين محال واسمج ضلال وهو مع ذلك مضحكة وسخرية لما
سبقكم الى مثلها الاعجمي او عربي ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الله
قبل يد السائل انها تقع في نعمة الله ام قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه خلق الله الخلق وكانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ه فقصد الى نعمته قال لمن ه نعمته التي لا تحلوا الجنه وقال ه نعمته الاخرى ادخلوا النار ه
ام قول ابن عمر خلق الله اربعه اشياء بيده ثم قال سائر الاشياء كن فكان افيجوز ان نقول خلق
الله اربعه اشياء نعمته وورقه ثم قال سائر الخلق لو نوالا نعمه ولا رزق فكانوا قد علمت
ايها المرتسي ان هذه تفاسير مقلوبه حائده من كل معقول لا يقبله الا كل جهول فاذا عنت
ان اليد قد عرفت في كلام العرب انها نعمه وقوه قلنا اكذلك اجل ولسنا ننكر هذا منكر اجهل
غير ان تفسرد لك بتفسيرك ه بنافره كلام المتكلم حتى لا يحتاج له من مثلك الى تفسير اذا قال
الرجل لفلان عندي يد اكافيه عليها علم كل عالم بالكلام ان يد فلان ليست بسائبه منه موضوعه
عند المتكلم وانما يراد بها النعمه التي يستحق عليها ولو كان اذا قال فلان لي يد وعضو ناصر علمنا
ان فلانا لا يمكنه ان يكون نفس يد معضوده ولا عضده فانما عني به النصره والمعونه والتقويه فاذا
قال ضربني فلان بيده واعطاني الشئ بيده وكتب لي بيده استحال ان يقال ضربني بنعمته وعلم
كل عالم بالكلام انها اليد التي بها يضرب وبها يكتب وبها نعطي لا النعمه كما قال الله تعالى او لي
اولي الايدي والابصار اي اولي البصر والعقول بدين الله لان كل الناس اولي ايدي وابصار
فلما خص هولاء الانبياء بها علم كل عالم انها ليست بالايدي التي يضرب بها ويكتب لما
ان الناس كلهم اولي ايدي وابصار التي هي الجوارح ولا يجوز لك ايها المرتسي ان تنفي اليد
التي هي اليد لما انه وجد في فرط كلام العرب ان اليد قد يكون نعمه وقوه ولكن هذا في سياق
الكلام معقول ودلائل في سياق الكلام معقول فلما قال الله عز وجل خلقت بيدي استحال فيهما
كل معنى الا اليدين كما قال العلماء الذين حكينا عنهم فليس سرد ذكر هذه الايدي شئ الا والشاهد
بتفسيرها ينطوي في نفس كلام المتكلم فان صرفت منه معنى مفهوما الى غير مفهوم استحال
وان صرفت عاما الى خاص استحال وان صرفت خاصا منه الى عام استحال او بطل معناه
واظن انه ليس يكرس الجهل بمعاني الكلام كالما لا يعقل بما قلنا ولكنك فيه كالاعرق تعلق
بكل عود وقد قلنا لك فيما ذكرنا ولم نذكر الا انا لا نسمع في شئ
من كتاب ولا على لسان احد من عباد الله ان الله خلق نوحا بيده وهودا وصالحا او ابراهيم او
اسمعيل او اسحق وموسى وعيسى ومحمد اصلوات الله عليهم لان كل قائل ولو كان معناه ايها المرتسي
على ما ادعيت ان الله اراد باليدين تاكيد الخلق لا تاكيد اليد لكان ايضا في خلق شئ او وسول
كما اكدى خلق ادم في دعواك حتى ان اهل الاخره يعرفون لادم بذلك الفضيله في الموقف يوم

القيامه فيقولون ادم هو ابونا الى ادم فياتونه فيقولون يا آدم انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد
لنا الى ربك حدثنا مسلم بن ابرهيم عن هشام الدستوائي عن قتاده عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يأتون ابرهيم وموسى وعيسى ولا يقولون لاحد منهم انت الذي خلقك الله بيده
كما قالوا لادم بل يقولون لابرهيم اخ الله خليلا ولموسى كلم الله تكليما ولعيسى كلمة منه
الاكمه والابرص ويقولون لادم من بينهم خلقك الله بيده لما انه مخصوص بذلك من بينهم كما كان كل واحد
من هولاء الانبياء مخصوص بمنقبته التي هي له دون صاحبه فاي ضلال ابين من ضلال رجل
خالفه في دعواه اهل الدنيا واهل الاخره ولكن من يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له
من مضل واضح محتج عن المرتسي ابطال مسئلته ادم بيده بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقال اجعله مثل عيسى وعيسى لم يخلقه بيده ه
فلما هذا المحيح غلطت في التاويل وضللت عن سواء السبيل فانه ليس عيسى مثل ادم
في كل شئ من امره وهذا انه كان بامر الله وكلمته من غير اب كما ان ادم لم يكن له اب ثم هو في سائر
امره مخالف لادم اول خلق الله اياه بيديه والثاني ان الله خلق ادم تاما من طين لم يكن صغيرا
فيكبر ولم يشتمل على بطن ولا رحم ولم يرضع بل من صغيرا في المهد كما هو في هذه الاشياء مخالف
لادم فهو له مخالف مخلوق بيدي الله تعالى وكما انه ليس كمثله شئ فليس كيده يد فافهم ايها المرتسي
انك تاولت في يدي الله ما تاولت اليهود كلا زالهم قالوا ابدا ان الله معلوله وادعيت انها
مخلوقه ولما انك تاولتها النعم والارزاق وهي مخلوقه فماذا تقول في الله من عما يأفك هذه يدعون ان يدي
الله مخلوقان اذا ايهما عندكم رزقا مخلوقا وحرامه وموسعه ومقتوره وهذه كلها مخلوقه ه
وادعى المرتسي ايضا في قول الله تعالى ان الله سميع بصير والله بصير بالعباد انه يسمع الاصوات
ويعرف الالوان بلا سمع ولا بصر وان قوله بصير بالعباد يعني عالم بهم كما انه بصير هم بصير ولا
ينظر اليهم بعين فقد يقال لاعمى ما ابصره اي ما اعلمه وان كان لا يبصر بعين فيقال الهذا
المرتسي الصال الكما والكلب احسن حالا على هذه الصفه كان الحمار يسمع الاصوات يسمع ويرى
الالوان بعين والهك يرى عمار اعمى اصم لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر ولكن يدرك الصوت كما
يدرك الحطام والحجارة التي ليس لها اسماع ويرى الالوان بالمشاهده لا بنصر ه في دعواك فقد
جعت ايها المرتسي في دعواك هذه جهلا وكفرا اما الكفر فتشبيهك الله تعالى بالاعمى الذي
لا يبصر ولا يرى واما الجهل فمعرفه الناس بانه لا يستقيم في كلام العرب ان يقال الشئ هو سميع

شبكة الألوكة www.alukah.net

بصير الاود كل الشئ موصوف بالسمع والبصر من دون الاعين والاسماع والابصار والاعمى
من دون الاعين وان كان قد يخب فان كنت تنكر ما قلنا فسم سائر الاشياء التي ليست
لها اسماع وابصار هل يجوز ان يقال هو سميع بصير ونحن نعلم ان الله سميع بصير مع نفي
عنه السمع والبصر اللذين هما السمع والبصر ونفيت عنه العين وكما يستحيل هذا في الاشياء
التي ليست لها اسماع وابصار فهو والله السميع البصير اشد استحالة وكيف تسخر
ان يسمي اهل السنة واهل المعرفة بصفات الله المقدسة مشبهة اذ وصفوا الله بما
وصف به نفسه في كتابه بالاشياء التي اسماؤها موجودة في صفات بني آدم بلا تكييف
وانت قد سميت الهك في بدايه وسمعه وبصره باعمى واقطع وتوهمت معبودك ما توهمت
والاعمى والاقطع معبودك في دعواك لجذع منقوص اعمى لا بصر له وابكم لا كلام له واصم لا
سمع له واحدم لا يدان له ومقعد لا جران له وليس هذه صفة الهالمصلين فانت اوحش
من هذا في تشبيهك الهك هو لاء العميان والمقطوعين ام هو لاء الذين سميتهم مشبهة ان
وصفوه بما وصف به نفسه ملا تشبيه فلو لا انها كلمة هي محنة الجهمية التي بها يميزون
المومنين ما سميناها مشبهة غير استماحة ما شبهت ومثلت وبذلك انما نصفه تعالى الاسماء
لا بالتكييف ولا بالتشبيه كما يقال انه ملك كريم عليم حكيم رحيم لطيف مومن عزيز جبار
متكبر وقد جوز ان يدعي التشبيه بعض هذه الاسماء وان كانت مخالفة لصفاتهم فالاسماء
فيها متفقة والتشبيه والكيفية مفقودة كما يقال ليس في الاسماء ما في الحية الا الاسماء يعني
التشبيه والطعم والدرق والمنظر واللون فاذا كان ذلك فالله ابعد من التشبيه وابعد
فاركما مشبهة عند ذلك ان وحدنا الله الها واحدا بصفات احدنا هاعنه وعرفناه بوصفها
ووصفناه بما وصف به نفسه في كتابه فالله في دعواكم اول المشبهين بنفسه ثم برسوله الذي
انما دل عنه فلا تظلموا انفسكم ولا تكابروا العلم ان جهلتموه فان التسمية من التشبيه
بعيد واما ما ادعيت في تفسير قوله انه كان سميعا بصيرا انه انما عنى عالما بالاصوات
عالما بالالوان لا يسمع ولا يبصر ثم قلت ولم يجئ خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغيره انه يسمع ويبصر ولكنك قضيت على الله بالمعنى الذي وجدته في انفسكم
فيقال لك ايها المرسي اما دعواك علينا انا قضينا عليه بالمعنى الذي وجدناه في
انفسنا فهذا لا يقضى به الا من هو صال مثلك غير ان الله تبارك اسمه اخبر عن نفسه انه سميع

بسمع وبصر بصر وانطلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك اخبار متصلة
فان هربت ان تسميه بما قد سمى به نفسه قال الله تعالى لموسى ولتصنع على عيني وقال ذبير بحري
باعيننا واصنع الفلك باعيننا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال انه اعور
وان ربكم ليس باعور والعور عند الناس ضد البصر والاعور عندهم ضد البصر بالعينين
وروت ان ايها المرسي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم محتجا لمذهبك ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع اصحابه يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال لهم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
فالصم ضد السميع الذي هو السمع عند الناس وهذا ما رويته وتبته عن النبي صلى الله
عليه وسلم صحيحا في بعض دعواك به فبما ذكرناه عن الله وعن رسوله بيان ان السمع غير البصر
وان البصر غير السمع وانه يسمع بسمع ويبصر ببصر غير تكييف ولا تمثيل ومما يدل
بيانا قول ابرهم الخليل جل الله صلوات الله عليه حين قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر يعني ابرهم ان الهه خلاف الصنم يسمع بسمع ويبصر ببصر ولو كان على ما اولت ايها
المرسي لقال ابو ابرهم فالهك ايضا لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر وكذلك قال في اصنام العرب
ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها يعني ان الله خلافهم لا بد
يبطش بها وعين يبصر بها وسمع يسمع به وادعيت ايضا انا ان قلنا ان الله يسمع
بسمع ويبصر ببصر فقد ادعينا ان بعضه عاجز وبعضه قوي وبعضه تام وبعضه ناقص وبعضه
مبصر فان قلت ايها المرسي لا يجوز هذا القياس في صفة كلب من الكلاب فكيف في صفة
رب العالمين الحرام على السائل ان يتأول عن مثل هذا وحرام على المجيب ان يجيب فيه
والحجة قائمة كيف لم يخسف الله به عز ان الله حليم ذو اناة وحلم عن من قال الله ثالث
ثلاثة وعن من قال اتخذ الله ولدا وعن من قال انا ربكم الاعلى ومن قال يد الله مغلولة وكذلك
حلم عن هذا المرسي اذ لم يخسف به ولم يعجل هرباه وبلاياه ايها المرسي انا لا ندعي في هذه
الخرافات التي احتججت بها مما ليس لنا حتى نتحفظ ونحتاط ان نلفظ في صفاته بهذه الخرافات
غير انا سمعناه يقول انه سميع بصير وانتي معكما اسمع واري فعرفنا بين السمع والبصر
فاخذنا عن الله وردنا عليك جهلك وحرافاتك ولم نقل ايها المرسي انه لا محال لاحد
ان يتوهم في صفات الله عما يعرف معناه في نفسه فكيف نسبت الله الى الجهل في سمعه
وبصره على المعنى الذي تعرفه من نفسك ثم قلت فكما انك احدهما مضطر الى الاخر كذلك الله فيما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ادعيت علينا مضطرا الى الاخر فنشهد الله في مدهك بالانسان المخدع المنقوص
اولم تسمع ايها المرسي قول الله تعالى ليس كمثله شيء وكما ليس كمثله شيء ليس كسمعه سمع
ولا كبصره بصر ولا لها عند الخلق قياس ولا امثال ولا تشبيه فليف تقيسها انت
تشبه ما تعرف من نفسك وقد عجزت على عبرك واما ادعوا ان قوله اسمع بصر انه
يدرك الاصوات ويعلم الالوان فقد فهمنا يا محمد الله معنى كل هذا ما تقصده به الله والحوز
كل علينا في ذلك اعلموا ان شاء الله تعالى ان الله لم يزل سميعا هو اقايم في كل مكان لا
يوصف بسمع ولا ببصر ولا علم ولا كلام ولا وجه ولا يد ولا نفس ولا حد فالسمع عندنا منه
بصر والبصر منه سمع والوجه ظهر والاعلى منه اسفل والاسفل منه اعلى يسمع الاصوات
بزعمك انه يبلغه الصوت ولا يفهمه كما يبلغ الجبال التي ليست لها اسماع ولا يفهمه ويعرف
الالوان بالتراي والمشاهدة لا ان له سمعا يسمع به فيفهمه ولا له بصر يبصر به فيراه ويعرفه
كما يقال الدور والقصور نرى بعضها بعضا اي نتراءا ولست لها ابصار والجبال ينظر
بعضها الى بعض بلا بصر فكما يقال ذهب فلان بين سمع الارض وبصرها من غير ان يكون
للارض سمع ولا بصر هو السمع والبصر فوصف ربنا عما وصف به الاصنام ما تقول وارام
ينظرون اليكم وهم لا يبصرون وكما قال الله يدعون من دونه ان يدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا ما استجابوا لكم ولو كان معنى السمع والبصر ادراك الاصوات ونراي الاجسام
لكان قد يدرك الاصنام كما يدرك الله في دعواكم ولكن ما وصف ربنا المرسي صفة الاصنام
لا صفة الله تعالى فالى مثل هذا المعنى يقصد في سمع الله وبصره وقد سمعناه من بعض خطبائكم
يعالج بمثل هذه الحجج اباطيل كوني او اباطا او نهود الحيرة اهل ملة ابيك وجيرانه فقد
سمعنا ابا هشام الرفاعي يذكر انه سمع ابا نعيم يقول انه راى ابا كريب يهود ناصبا يغالب الحيرة
واما دعواك ان من وصف الله بالسمع الذي هو السمع والبصر الذي هو البصر ومزجتهما
فقد نسبه الى التحيز فاطنا ايها المرسي انه يشكل احد من ولد ادم ان العاجز الضعيف
المضطر المحتاج الذي لا سمع له ولا بصر حتى ادعيت انت على جهل منك وما يدعوك الى ذكر
العاجز والقوة وما اشبههما من خرافاتك صفة عما وصف به نفسه فانه اعلم بنفسه
انه القوي المتين العزيز بجميع صفاته وجميع الذوات وعلى كل الحالات وهو بجميع ذلك
الاله الواحد لا شريك له المتعالي عما تنسبه اليه فانا لله وانا اليه راجعون لقد كنت اسمع بكفر قديما

وحكي لي بعضهم عنك وما ظننت انك تعتقد من انواع الكفر كلما روي عنك المعارض فلما وما
اخاله بعقل معاني كلامك وما تود بك الى صريح الكفر فان هو عقله واعتقده فهو مثلك الذي اعتقد
ثم بثه وبشره للعوام اذ لم تكن ان تخبري ان تنشر ذلك للانام الا ما جاء بينك وبين جهله
طعام واما ما ادعيت انك لم تجد خبرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع ويبصر
بصر فشدوي لك فيما قد غضيت منه ان شاء الله حدثنا عثمان بن ابي شيبة بكر بن
عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة قال قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات ان خولة جاءت تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تقول
بعض ما تقول وانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله
وحدثنا موسى بن اسمعيل ابن حبر بن حازم حدثهم قال سمعت ابا يزيد المدني قال لقيت
امراة عمر يقال لها خولة ابنة ثعلبة فقال عمر هذه امراة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات
حدثنا ابو الربيع الزهراني نا ابو عبد الرحمن المقرئ نا حرملة بن عمران التجيبي قال
حدثني ابو يونس سليم بن جبير مولى ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان سميعا بصيرا فوضع اصبعه الدعاء على عينه وابهامه على اذنه حدثنا نعيم بن
حماد نا ابن المبارك ابنا حماد الحذاء عن ابي عثمان الهندي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط في وادي الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فدنا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غائبا انما تدعون سميعا قريبا انبا الربيع انبا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاصم
والسميع وهما متضادان فاخبر ان الله سميع بخلاف الاصم حدثنا محمد بن كثير ابنا
سفيان الثوري عن الاعمش عن عمارة عن عمر عن وهب بن ربيعة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اتى رجل باستار الكعبة او حائلة نصر تفتي وختنة فرشيان كثير سجر نطوفهم قليل
فقه قولهم فحدثوا الحديث بينهم فقال احدهم اترى الله يسمع ما قلنا فقال الاخر
ان كان يسمع اذا رفعنا انه يسمع اذا خفضنا فانزل الله نبيه صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
حدثنا عبد الله بن صالح ابن يحيى بن ايوب المصري حدثه عن عبد الله بن سليمان عن دراج

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال حدثني ابو الهيثم عن ابي سعيد وعن ابن حجيرة الاكبر عن ابي هريرة او احدهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار القى الله سمعه وبصره الى اهل
السماء والارض فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني
من حر جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني من حرك فاني اشهدك فقد اجرته
منك واذا كان يوم شديد البرد القى الله سمعه وبصره الى اهل الارض فاذا قال لا اله الا
الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبيدي
استجارني من زمهريرك واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم يا رسول الله
قال بيت يلقى فيه الكفار وميز من شدة برده بعضه من بعض قلت لابي اليمان
اخبرك شعيب عن الزهري قال سالم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا
لقومه لعله ان اعور وان الله ليس باعور فاخبرني ابو اليمان ان شعيبا اخبره به ٥
في اول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس باعور بيان انه بصير وعينين
خلاف الاعور حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حويرية بن اسماء عن نافع عن عبد الله ان
الدجال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان المسيح
الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية ٥ حدثنا مسلم بن ابرهيم حدثنا شعبة
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال
اعور جعد وان ربكم ليس باعور حدثنا علي بن الجعد انا شريك عن عطاء بن السائب
عن ابي الضحى عن ابن عباس في قول الله المر قال انا الله ارى حدثنا الزهري اني ابو الربيع
سمع ابا معشر المدني عن سعيد وهو المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر امته الدجال حتى نوح وسأخبركم عنه بشيء ما
اخبر به نبي قومه انه اعور وان الله ليس كذلك مكتوب بين عينيه كافر يقرأه
كل مؤمن حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك ابن انس عن نافع وعبد الله بن دينار
وزيد بن اسلم كلهم يحدثه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله
يوم القيامة الى من جر ازاره خيلاء حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك بن انس عن
مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال جر

ازاره بطرا حدثنا القعنبي عن مالك بن انس عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ٥ حدثنا نوفل بن بكار حدثنا
عبد السلام ابو الجليل قال سمعت عبيد الله الجهني الجهني يحدث عن ابي حازم عن ابي هريرة قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ثوبان فقال السلام عليك وقال وعليك ثم قال ارجل ممن كان قبلكم
لبس بردين اذ تخير فيهما فنظر الله اليه من فوق عرشه فمقته فامر الارض فاخذته فهو
يتجلجل بين الارضين فاخذوا او قابع الله ٥ فهل حدثها ايها المربي ودجالها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورد صحيحة بعد ما ادعيت بجهلك انه لم يات فيه اثر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره وما نصنع فيه باثر بعد قول الله عز وجل
انه كان سمعا بصيرا لانه لا يقال لشيء انه سميع بصير الا لمن هو من ذوي الاسماع والابصار
وقد يقال في مجاز الكلام الجبال او الصور بترا ما ونسمع على معنى انها يقابل بعضها بعضا
وتبلغها الاصوات ولا تعقد ولا يقال جبل سميع بصير وقد سمع بصير لانه سميع مستحيل
ذلك الا لمن يسمع ويبصر بصر فان انكر اصحاب المربي ما قلنا فليسموا اشياء ليس من
ذوي الاسماع والابصار اجازت العرب ان يقولوا هو سميع بصير فانهم لا ما تون شيء يجوز
ان يقال ذلك واذ عبت ايها المربي في قول الله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم
الملائكة او ياتي ربك في قوله ما ينهم الله في ظلل من الغمام فاعبت ان هذا ليس منه بيان
لما انه غير متحرك عندك ولكن اتى يوم القيامة بزعمك وقوله ما ينهم الله في ظلل من الغمام
ولا ياتي هو بنفسه ثم زعمت ان معناه كمعنى قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد ما ينهم الله
من حيث لم يحتسبوا فقال لهذا المربي فانكر الله ما اجرا على الله وعلى كتابه بلا علم
ولا بصر اما كان الله انه اتيان وتقول ليس اتيانا ما هو قوله فاتى الله بنيانهم من القواعد الله
مغرب بين ما جمع الله وجمعت بين ما ميز الله ولا جمع بين هذين في التاويل الا كل جاهل
بالكتاب والسنة لان تاويل كل واحد منهما مفروز به في سياق القراءة لا بجهلة الا متلاقيا وقد
اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سماواته وانه لا ينزل قبل يوم القيمة
لجهوده احد من خلقه ولم يشكوا انه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم
ويتسهم وتشقق السموات يومئذ لنزوله ونزول الملائكة تنزيلا وحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية كما قال الله ورسوله فلما لم يشكر المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة شيء من

الى الغت والهاء عما في
الاول يوم استت ما سمعان
ستة ما هم الله سمع الاصلاح
او عزيز واسمون ظاهرون
على سور من الله عز وجل من
موسى ما الى ان وكتب
محمد الله عز وجل وحده الحمد لله
ذكارة لله بهاب الدين
احمد وحمد الله وحده الحمد لله

امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امره وعذابه فقوله
الله بنيانهم من القواعد يعني بكفرهم من قبل القواعد بنيانهم فخر عليهم السقف
من فوقهم فتفسير هذا الاتيان خرور السقف عليهم من فوقهم وقوله فاتاهم الله من
حيث لم يحتسبوا مكرهم فقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي
المومنين وهم بنو قريظة فتفسير الاتيان مقرون بهما خرور السقف والرعب فتفسير
اتيان الله يوم القيامة منصوص في القرآن مفسر قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة
واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية الى قوله هلك عني سلطانيه فقد فسر الله تعالى المعنيين تفسيرا لا لبس فيه
ولا يشتبه على ذي عقل وقال فيما يصيب به من العقوبات في الدنيا اتاها امرنا ليلا او
نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فحين قال اتاها امرنا علم اهل العلم ان امره
ينزل من عنده من السماء وهو على عرشه فلما قال فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة الايات التي
ذكرنا وقال ايضا ويوم تشقق السماء بالغمام وتنزل الملائكة تنزيلا وبانهم الله في ظلل من الغمام
والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور ودكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا
صفا علم بما قص الله من الدلائل وما عدد لنزول الملائكة يومئذ ان هذا اتيان الله بنفسه يوم القيمة
ليلي محاسبته خلقه بنفسه لا يلي ذلك احد غيره وان معناه مخالف لمعنى اتيان القواعد
لاختلاف القضيتين الا ترى ايها المرتئي انه قال فاتى الله بنيانهم من القواعد ولم يذكر عندها
نفخ الصور ولا تشقق السماء ولا تنزل الملائكة ولا حمل العرش ولا يوم العرض ولكن قال خر عليهم
السقف من فوقهم في دنياهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فرد الاتيان الى العذاب فعرف
بين المعنيين ما فرق بهما من الدلائل والتفسير وانما يصرف كل معنى الى المعنى الذي يصرف اليه
ويحمل في سياق القول الا ان يجد السبيل الى صرفه لفرط كور في المجاز ما قال المعاني وابعدها
عن العقول فيعدل الى اكثر معاني الاشياء واغلبها فيصرف المشهورات منها الى المغمورات
المستنكر الا بخالط بها الجهال ويروج عليهم به الضلال فيكون ذلك دليلا منه على الظنة
والريبة ومخالفة العامة والقران عمر بحق مبين يصرف معانيه الى اشهرها ما تعرفه العرب
في لغاتها واعمها عندهم فان تاول متاول مبتدع جاهل في شيء منه خصوصا او صرفه الى معنى

بعيد عن العموم بلا اثر فعلته البينة على دعواه والا فهو على العموم ابدا كما قال الله تعالى
وقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه تفسير هذا الاتيان حتى لا يحتاج احد منكم
الى تفسير ولو لم يات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فيه اثر لم نكن من يتعمد
على تفسير كما انكر فيه طبن عمر امين حدثنا نعيم بن حماد نا ابرهيم بن سعد عن
ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه قال فيتبع المومنون هذا مكاننا
حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه فياتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
حدثنا موسى بن اسماعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضي الله عنهما في هذه الاية ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال ينزل اهل
السماء الدنيا وهم اكثر من اهل الارض ومن الجن والانس فيقول اهل الارض افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتي ثم تشقق السماء الثانية وشافة الى السماء السابعة قال فيقولون افيكم ربنا فيقولون
لا وسياتي ثم ماتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم اكثر من اهل السماوات والارض
حدثنا عبد الله بن صالح المصري نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سنان بن سعد
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال
يبدلها الله يوم القيامة ارضا من فضة لم تعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار
حدثنا احمد بن يونس نا ابو شهاب عن عوف عن ابي المنهال عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم فاذا اذن لهم قبض هذه السماء الدنيا على اهلها
فمتروا على وجه الارض فاذا اهل السماء الدنيا اكثر من جميع اهل الارض فاذا هم اهل الارض فدعوا وقالوا
افيكم ربنا فيقولون ليس فينا وهو اتٍ قال ثم يقبض السماء الثانية وشافة الى السماء السابعة
قال فاذا هم اهل السماء السابعة وهم اكثر من اهل ست سماوات ومن جميع اهل الارض بالضعف
قال ويحي الله تعالى فيهم والامم حتى صوف قال فينادي منادي ستعلمون اليوم من اصحاب
الكرم ومن بلغت ايها المرتئي الى تفسير المحال في اتيان الله يوم القيامة وبدع تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الا كل جاهل مجنون حاشر مفتون لما انكر معمور الدين
مامون وعلى تفسير كتاب الله عبهلون وبكل اباطيل الله بالقمه ويغلب هو بنفسه فمن يحاسب
الناس يومئذ لقد خشيت على من ذهب مذهبك هذا او استيقن انه لا يومن بيوم الحساب

واذ عيبت ايها المرتشي قول الله تعالى هو الحي القيوم واذ عيبت ان تفسير القيوم
عندك الذي لا يزول يعني الذي لا ينزل ولا يتحرك ولا ينقبض ولا ينبسط واسندت ذلك عن
بعض اصحابك غير مسمى عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول وعند
اهل البصر مع روايتك هذه عن ابن عباس دلايل وشواهد انها باطل احدها انك اثبت روايتها
وانت المتهم في توحيد الله والثانية انك رويته عن بعض اصحابك غير مسمى واصحابك مثلك
في الظنة والتهمة والثالثة انك عن الكلبي وقد اجمع اهل العلم بالاثر على ان لا يحتجوا بالكلبي
واذ بي حلال او حرام فكيف في تفسير توحيد الله وتفسير كتابه وكذلك ايضا لو صح ولو قد صحت
روايتك عن ابن عباس انه قال القيوم الذي لا يزول لم نستنكره وكان معناه مفهوما واصحا عند
العلماء وعند اهل البصر بالعربية ان معنى لا يزول لا يفنى ولا يبيد كما انه لا يتحرك ولا ينزل من مكان
الى مكان اذا شاء كما كان في تعالى الله التي الفاني هو دليل كما قال لبيد بن ربيعة
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل يعني فان لا انه متحرك فان المادة ما بين
الحي والميت التحرك وما لا يتحرك فهو ميت لا يوصف بحياة كما وصف الله تعالى الاصنام المتينة
فقال الذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون فالله الحي القيوم القابض الباسط يتحرك اذا شاء ويفعل ما يشاء بخلاف الاصنام
الميتة التي لا تزول حتى تزال واصححت ايضا ايها المرتشي في نفي التحريك عن الله عز وجل والله
والزوال محج الصبيان في عهد ابراهيم عليه السلام حين راى كوكبا وشمسا وقمرا قال هذا
ربي فلما افل قال لا احب الافلين قلت فنفى ابراهيم المحنة من كل الدلايل يعني ان الله اذا تنزل
من سماء الى سماء او تنزل يوم القيامة لمحاسبة العباد فقد افل وزال كما افل الشمس والقمر
فتصل من ربوبيته بابراهيم فلو فاتك هذا القياس تركي لخطمك اذ ورمى اعجمي ما زاد على ما
قست فجحا وشماخة وبلال ومن قال من خلق الله ان الله تعالى اذا تنزل او تحرك او تنزل ليوم
الحساب افل في شيء كما تافل الشمس في عين حميه ان الله لا يافل في خلق سواه اذا تنزل او ارتفع
كما تافل الشمس والقمر والكواكب بل هو العالي على كل شيء المحيط بكل شيء في جميع احواله
من نزوله وارتفاعه وهو الفعال لما يريد لا يافل في شيء بل الاشياء كلها خاشعة له والخلق
والشمس والقمر والكواكب خلايق مخلوقة اذا افلت افلت في مخلوق في عين حميه كما قال
الله والله اعلى واجل لا يحيط به شيء ولا يحتوي عليه شيء ثم انك ايها المرتشي

الضال الرد مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية في قوله سترون ربكم يوم القيامة
لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر فاقول الجاهل
بالحديث وصحته وثبت روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلطف لرده وابطاله بافيح
تاويل واسمج تفسير ولو قد رد الحديث اصلا كان اعذر له من تفاسيره هذه المقلوبة
التي لا يوافقه عليها احد من اهل العلم ولا من اهل المعرفة فادعى الجاهل ان تفسير قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم لا تضامون في رؤيته تعلمون ان لكم ربا لا تشكون
فيه كما انكم لا تشكون في القمر انه قمر لا على ان ابصار المؤمنين تدركه جهرة يوم القيمة
لان نفي ذلك عن نفسه بقوله لا تدركه الابصار قال وليس على معنى قول المشبهة فتقوله
ترون ربكم تعلمون انكم ربا لا يعتريكم فيه الشكوك والريب الا ترون ان الاعمى يجوز ان
يقال ما ابصره اي ما اعلمه وهو لا يبصر شيئا ويجوز ان يقول الرجل قد نظرت في المسئلة
وليس للمسئلة جسم ينظر اليه فقوله نظرت فيها رايت فيها فتوهمت المشبهة الرؤية جهرة
وليس ذلك من وجه العيان فقال لها ايها المرتشي اقررت بالحديث وثبته عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ الحديث تحلل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فسر التفسير
بالحديث فاوضحه وفصله بجملها جميعا باسناد واحد حتى لا يدع لمتاول فيه مقالا فاخبر
انه رؤية العيان نصا كما تقول هو لاء الذين تسميهم بجهلك مشبهة فالتفسير فيه ما تؤمن مع
الحديث وانت تفسره بخلاف ما فسر الرسول من غير ان تاثره عمن هو اعلم منك فاي
شفي من الاشفاء واي غوى من الاغواء تتوكل تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف
بحديثه المعقول عند العلماء الذي يصدقه ناطق الكتاب ثم تقبل تفسير المحال الذي
لا تاثره الا عمى او جاهل منكوس اضل السبيل قد اقررت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ترون
ربكم لا تضامون فيه كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه لا تشكون يوم القيامة في رؤيته فهذا هو التفسير مع ما فيه من معاندة الرسول
صلى الله عليه وسلم بخلاف ما جاء عن المعقول لان المشبه في رؤيته الله عز وجل ازال عن
المؤمن والكافر يوم القيامة فعل مؤمن وكافر يوم يعلم انه ربه لا يعتريهم في ذلك شك
فيفضل الله ذلك من المؤمنين ولا يفضل على الكافرين ولا يعزهم يومئذ بمعرفتهم وتثبتهم
به فما فضل المؤمن على الكافر يوم القيمة عندك في معرفة الرب تعالى اذ وصفهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكافوهم لا يعرفه في ربوبيته شكا **وما علمت** ايها المرسي انه من مات ولم يعرف قبل
موته ان الله ربه في حين موته حتى يعرفه بعد موته فانه يموت كافرا ومصيره النار ابدا ولن ينفعه
الايمان يوم القيامة مما يرى من اباه ان لم يكن امن به من قبل في موضع نشر ي رسول الله صلى
الله عليه وسلم المومنين بربهم يوم القيمة اذ كل مومن وكافر يرى ربه يوم مزيد سواء عندك
اذ كل لا يعرفه فيه شكا وكاد يبه **او لم تسمع** ايها المرسي قول الله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا
فقد اخبر الله عز وجل عن الكفار انهم يوم مزيد موقنون فكيف المومنون من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين يتالوه هل يرى ربنا وقد علموا قبل ان يتالوه ان الله ربهم لا يعرفهم
في ذلك شك ولا ريب **او لم** تسمع ما قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا تعالى في تفسيره انه طلوع الشمس من مغربها فاذا لم
ينفع الرجل ايمانه عند الايات في الدنيا فكيف ينفعه يوم القيامة فيستحق بها النظر الى الله تعالى
فاعقل ايها المرسي ما يجب عليك لا بد من الحجج الآخذ بحلقك **واما** ادخالك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يحقق من رويه الرب يوم القيامة قوله لا تدركه الابصار فانما دخل على
من علم ان قد عرف ما اراد الله به وعقل فاوضحه تفسيرا وعينه تعبيرا فسر الامر جميعا
تفسيرا شافيا كافيا سالة ابو دريهل يا نبي ربك يعني في الدنيا فقال يونسي اذا راه احد
الحوصي وغيره عن يزيد بن ابرهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فهذا معنى قوله لا تدركه الابصار في الحين الذي سئل عن رويته في
المعاد قال نعم جهرة كما ترى الشمس والقمر ليلة البدر فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم المعنيين
على خلاف ما ادعيت والعجب من جهلك بظاهر لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسوهم
في رويه الله جهرة كرويه الشمس والقمر ثم تدعي انه من توهم من شبههم بجهلك مشبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دعواك اول المشبهين اذ شبه رويته برويه الشمس والقمر كما شبههم
هولاء المشبهون في دعواك **واما** اعلوطتك التي غالطت بها جهال اصحابك برويه الله تعالى
يوم القيامة فقلت الا ترى ان قوم موسى حين قالوا ارنا الله جهرة اخذتهم الصاعقة وقالوا
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وقالوا اوترى ربنا لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا فاذ عينت ان الله انكر عليهم ذلك وعابهم بسوالهم الرويه **فيقال لهذا**

المرسي تقرا كتاب الله وقلبك غافل عما تتلي عليك الا ترى ان اصحاب موسى سالوا موسى رويه
الله في الدنيا الخافا فعالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة ولم يقولوا اخرنا نرى الله في الاخرة
ولكن في الدنيا وقد سبق من الله القول بانه لا تدركه الابصار ابصار اهل الدنيا فاخذهم
الصاعقة بظلمهم وسوالهم عن ما حظره الله على اهل الدنيا ولو قد سالوه رويته في
الاخرة كما سال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا صلى الله عليه وسلم لنصبهم تلك الصاعقة
ولم يقل لهم الا ما قال محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذ سالوه هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال نعم لا تضامون في رويته فلم يعبهم الله ولا رسوله بسوالهم عن ذلك بل حسنه لهم وبشرهم
بها بشرى جميلة كما رويت ايها المرسي عنه وقد بشرهم الله تعالى بها قبله في كتابه فقال تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوم موسى
سالوا نبيهم ما قد حظره الله على اهل الدنيا بقوله لا تدركه الابصار وسال اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم نبيهم ما اخبر الله انه سيعطيهم ويتبهم به فصعق قوم موسى
بسوالهم ما لا يكون وسلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بسوالهم ما يكون **ومني عاب**
الله على قوم موسى سوال الرويه في الاخرة فعيبي بذلك عليهم تكذيب على الله وعار رسوله
والله لا يحب الكاذبين **وقد** فسرنا امر الرويه ورويناها جاءت بها الاثار والكتاب
الاول الذي املينا في الجهمية ورويناها صدرا في صدر هذا الكتاب انصافا لنسوها
هنالك واعرضوا الفاظها على قلوبكم وعقولكم ينكشف لكم عوره كلام هذا المرسي وضلال
تاويله وفحوص محنته ان شاء الله تعالى ولولا ان يطول به الكتاب لاعرب الباب بطوله
واسانيده ورويت ايها المرسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فقرات باب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله اتخاف علينا وقد امنا بك وبما جئت به فقال
نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء فاذا قرات باب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا مقلب
ما فيح بخالي او حش ضلال ولو قد وقفت الحديث اصلا كان اعدل لك من ان تعتريه ثم يرده
بجهال من الحجج وما تاتي هي اعوج فزعمت ان اصبعي الله قدرته ولذلك قوله والارض جميعا
قبضته يوم القيامة اي في ملكه فيقال لك يا ايها المرسي المحجوب بجهالته في اي لغات العرب
وجدت ان اصبعه قدرته فانبانا بها فانا قد وجدنا لها خارجة من جميع لغاتهم اعاهي
قدره واحده قد كفت الاشياء كلها وملاتها واستظفتها فكيف صارت القلوب من بين
الاشياء قدرتا ولم تعزها قدره فان النبي صلى الله عليه وسلم قال بين اصبعين من اصابع

وفي دعواك هي اكثر من قدرتين وثلاث واربع حكمت فيها للقلوب قدرتين وسائرها لما
سواها ففي دعواك هذا اقبح محال وابين ضلال فكيف ادعيت ان الارض قبضته يوم القيامه
والسموات مطويات بيمينه انها صارت يوم القيامه في ملكه كما نها كانت قبل يوم القيمه
في ملك غيره خارجه عن ملكه فكان معلوما عليها في دعواك حتى صارت يوم القيامه في ملكه وما
بالها قصرت في ملكه يوم القيامه مطويات وما تكون في ملكه منشورات وما دار الا شندري
ان قوله مطويات ناقض لنا وبلاك ومما بزنده نقضا قوله للاخر يوم نطوي السما كطي السجل
للكتب وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السما يوم القيمه بيمينه ثم يقول انا الملك فمتى
قول الله يوم نطوي السما وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم بار ومعنى مخالف قبلك لا تشك فيه
وكيف اقررت بالحديث في الاصبعين من اصابع الله وفسرتها قدرتين ولم تحدث ابن
مسعود في خمس اصابع وهو اجود اسنادا من حديث الاصبعين افلا اقررت بحديث ابن
مسعود ثم تاولته القدره خمس قدرات كما تاولت في الاصبعين قدرتين قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن اصبعين من الاصابع فما تنكر بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان حبرا من اليهود قام اليه فقال يا بلغك ان الله يحمل يوم القيامه السموات على اصبع والجبال
على اصبع والشجر على اصبع والما والثرى على اصبع والخلايق على اصبع ثم يهزهن
ويقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا لما قال الحبر وتصديقا له ثم قرا
وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه
فادعيت ان هذه نزلت تكذيبا لما قال الحبر قلت افيحتجون بقول اليهود فيقال
لك ايها المرتشي قل ما رايا مفسرا او متكلما اشد مناقضا لكلامه منكرا من قول الحديث يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم وتفسره قدرتين ومره تقول هو كذب وقول اليهود تقربه مره وتنكره
اخرى ولو قرات من اهل الحديث وروايته لعلمت ان الاثر قد جاء بتصديق اليهودي
لا تكذيبا له كما ادعيت حدثنا احمد بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم
عن عبيده عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه محدث من قول الحبر تعجبا لما
قال وتصديقا له فعن روبت ايها المرتشي انه قال في حديث ابن مسعود انه قال تكذيبا له
فانبنا به والا فانك فيما من الكاذبين واما تشنيعك على هولاء المقرين بصفات الله
عز وجل المومنين بما قال الله انهم يتوهمون فيها جوارح واعضاء فقد ادعيت عليهم في ذلك زورا

باطلا وانت من اعلم الناس بما يريدون بها انما يتنوهمون منها ما ائت لم تعطل وبه مكذب ولا يتوهمون
فيها الا ما عنى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يدعون جوارح ولا اعضاء كما تقولت عليهم غير
انك لا تالو في التشنيع عليهم بالكذب ليكون اروج لضلالك عند الجهال ولين رجعت من حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الحبر ما لك راجعه في رواية عائشة وام سلمة وغيرهم
مما يخص حديث ابن مسعود وبثت روايته حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة نا حماد بن
سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن ام سلمة محمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الله اذا اراد ان يقلب قلب عبد قلبه وحدثنا نعيم بن حماد
نا ابن المبارك اخبرناه حيوه بن شريح اخبرني ابو هاني الخولاني انه سمع ابا عبد الرحمن الجبلي يقول
سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني ادم كلها
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرف كيف شا ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك حدثنا نعيم بن حماد نا ابن المبارك نا سعيد الرحمن
بن يزيد بن جابر قال سمعت بشر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس
بن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من
اصابع الرحمن ان شا اقامه وان شا ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك حدثنا عبد الله نا صالح عن ليث عن سعد عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن ابي عمران عن ابي عباس بن ابي مهران عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن حدثنا يزيد بن عبد ربه الحمصي نا بقية
بن الوليد عن عتبة بن ابي حكيم عن يزيد الرفاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده لقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شا قال به هكذا واما ايده
واذا شا قال به هكذا واما ايده واذا شا ثبته حدثنا عمرو بن عون الواسطي اخبرني
عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ام سلمة رضي الله عنها تحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من بني ادم بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شا اقامه وان شا
ازاغه فهذا الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث الذي رويته وثبته بلسان عربي
مبين وفي اي لغات وجدت انها قدرتين من القدر وهل من شيء ليس قدره الله التي وسعت كل شيء
حتى يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب من بينها بقدرتين فلم تدع ما اذا رجعت فيه الى نفسك
علمت انه ضلال وباطل ومحكمة شجرته مع ان المعارض لم يقنع بتفسير امامه المرتشي حتى اخرج لنفسه

فيه مذهبا خلاف ما قال الامامة وخلاف ما نوحد في لغات العرب والعجم فقال اصبغ
نعم ما قال وهذا جائز في كلام العرب فيقال لهذا المعارض في اي كلام العرب وجدت
اجازته وعزا اي فقيه اخذته فاستند اليه والا فانكر من افترى على الله وعلى رسوله فلو
كنت الخليل بن احمد او الاصمعي ما قبلت لك منك الا بحجة واما انكار ايها المرسي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يتراءا لعباده المومنين يوم القيامة
في غير صورته فيقولون نعوذ بالله منك ثم يتراءا في صورته التي يعرفونه فيتبعونه
فزعمت ايها المرسي انه من افترى هذا فهو مشرك يعالهم البس قد زعم ربكم في الدنيا فكيف
جهلتموه عند العيان وشككتم فيه فقال ابو سعيد فقال له ايها المرسي
قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية الزهري حدثنا نعيم بن حماد عن ابن
المبارك عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجوده يقول له
فاحذر ان يكون قد قال بالشرك لان يقع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا بنا ان كان الله
سلب عقلك حتى جهلت معناه وملك ان هذا البس يشك وارتاب منهم ولو ان الله تجلى لهم
اول من صورته التي عرفهم صفاتها في الدنيا لاعترفوا ايما عرفوا ولم ينفروا ولكنه يرى نفسه
في اعينهم لقدرته ولطف ربوبيته في صوره غير ما عرفهم الله صفاتها في الدنيا ليمحص بذلك
ايمانهم ثانية في الاخره كما امتحن في الدنيا ليتبين انهم لا يعترفون بالعبودية في الدنيا
والاخره الا للمعبود الذي عرفوه في الدنيا بصفاته التي اخبرهم بها في كتبه واشتعرتها
قلوبهم حتى ماتوا على ذلك فاذا تمثل في اعينهم غير ما عرفوا من الصفة نفروا وانكروا
وانكروا ايمانا منهم بصفة ربوبيته التي امتحن قلوبهم في الدنيا فلما راى ايمانهم لا يعترفون
الا التي امتحن الله قلوبهم بحلي لهم في الصوره التي عرفهم في الدنيا فامنوا به وصدقوا
وماتوا وبشروا عليه من غير ان يحول الله من صوره الى صوره ولكن يتمثل لكل في اعينهم
بقدرته فليس هذا ايها المرسي بشك منهم في معبودهم بل هو زياده يقين وايمان به مرسي
كما قال ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لهم يوم القيمه اتعرفون ربكم فيقولون اذا اتعرفنا
عرفناه يقولون لا نفترا لربوبيه الا لمن استشعرته قلوبنا بصفاته التي اباناها في الدنيا
فحينئذ يتجلى لهم في صورته المعروفه عندهم فيرداد من عند روبته ايمانا ويقينا وبربوبيته

اعتقادا والطمانينه وليس هذا من باب الشك على ما ذهب اليه بل هو يقين بعد يقين
وايمان بعد ايمان ولكن الشك والريبه كلها ما ادعيت ايها المرسي في تفسير الروبه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يرون ربكم يوم القيامه كما ترون رويته فادعيت ان رويتهم
تلك انهم يعلمون يومئذ لهم ربا لا يعترهم في ذلك شك كما انهم في دعواك ايها المرسي يعلموا
في الدنيا انه ربهم حتى يشتبه عليهم في الاخره فهذا التفسير الى الشك اقرب مما
ادعيت في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشك والشرك لا يدخل هو الكفر لان
الخلق كلهم مومنهم وكافرهم يعلمون يومئذ ان الله ربهم لا يعترهم في ذلك شك الا ترى انه
يقول ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فالشك في الله الذي ادلنه انك في
الروبه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن انه لا يتعرضوره ولا تشبه ولكن
يتمثل في اعينهم يومئذ اولم يقرا كتاب الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو الفعال لما يشاء كما تمثل جبريل عليه السلام مع
عظم صورته وجلاله خلقه في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم صوره دحيه الكلبي وكما تمثل
لمريم بشرا سويا وهو ملك كريم وفي صوره الملائكه وكما شبه في اعين اليهود انهم قالوا انا قتلنا
المسيح فقال ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وما علمك ايها المرسي بهذا وما اشبهه
غير انه وردت عليك اثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احدثت خلقك ونقضت عليك
مذهبك فالتمست الراحه منها بهذه المغالط والاضاليل التي لا يعرفها احد من اهل العلم
والبصر بالعربيه وانت منها في شغل كلما غالطت شيئا احدث خلقك شيئا فتحتاج حتى تلتمس
له اغلوطه اخرى ولن يرجعك عن هذه الاثار فدفعها بالمغالبط ما لك راحه فيما يصدها
من كان الله سبحانه وجل الذي لا تقدر على دفعه وكيف تقدر على دفع هذه الاثار وقد صح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاظها بلسان عربي مبين ناقصه لمذاهبك وتفاسيرك قد
تداولتها ايدي المومنين وتناسخوها بودها الاول الى الاخر والشاهد الى الغايب الى ان
تقوم الساعه ليبلغوها رؤس الجهميه ويفهموها انهم وينبذنا وملك هذا في
حشر الله وبكسر في خلق كما كسر في خلوق من كان فوقك من الولاه والقضاه الذي كانوا من
فوقك مثل ابن ابي دواد وعبد الرحمن وسعيد بعده وغسان وابن رباح المعبري على القران
فان كنت تدفع هذه الاثار بجهلك فما تصنع في القران وكيف تحتال له وهو من اوله الى اخره

ناقص لمن هلك ومكذب لدعواك حتى بلغني عنك من غير روايه المعارض انك قلت ما شئ انقص
لدعوانا من القران غير انه لا سبيل الى دفعه الا بان يكابر بالتاويل ثم انشأت ايها المرسي
تطعن في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما صدقت به وعرفت انه قد قاله ثم فسرته تفسيرا
مخالفا لتفاسير اهل الضلال وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع الجبار فيها قدمه فتزوى وتقول قط قط وادعيت ايها المرسي ان الحديث حق
ومعناه عندك انها لا تمتلئ حتى يضع الجبار قدمه فيها فقلت معي قدمه اهل الشقوة الذين
سبق لهم في علمه انهم صاروذ اليها كما قال ابن عباس بل باطل زعمك في تفسير قول الله تعالى وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال اما قد سوا مر اعمالهم فقدروا سوا ايها المرسي
عن النقات الائمه المشهورين عن ابن عباس رضي الله عنهما في بعض الفاظ ما ادعيت
من تاويلك هذا حديثا عبد الله بن ابي شيبه وحكى الحماني عن وكيع عن سفيان
عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكرسي موضع القدمين
والعرش لا يقدر قدره الا الله عز وجل فهذا الذي عرفناه عن ابن عباس صحيحا مشهورا
فما ذا لك يحيد عن المشهور المنصوص من قوله وسعلق بالمغمور منه الملتبس الذي يحتمل
المعاني وكيف يدعي ايها الا تمتلئ حتى يضع الله فيها الاشقا الذين هم قدم الجبار عندك فيمتلئ هم في
دعواك وهل استزادت ايها النابه الا بعد مصير الاشقيا اليها والقاء الله اياهم فيها فاستزادت
بعد ذلك فاطلعهم فيها ثابته وقد القاهم فيها قبل فلم يمتلئ كما انه في دعواك حتى يضع عليها الاشقياء
والقي فيها السعداء فلما استزادت القي فيها الاشقا بعد حتى ملاها لو ادعى هذا من لم يتبع
حر فاس القران ما زاد على ان رد الحديث بعد ما اقررت بذا رجوفعلت يقال هو لاء
المشبهه البس من قال الله تعالى وعده كافرون قالوا بلى فقال لهم من زعم ان جهنم تمتلئ من
غير الجنه والناس فقد كفر لان الله تعالى قال الاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين
وبلى ايها المرسي انما انزل هذه الايه من انزل الذي في قوم يقول لجهنم هل امتلاءت وتقول
هل من مزيد وتحور في الكلام ان يقال لمن يمتلئ استزاد كما يمتلئ الرجل من الطعام والشراب فيقول
قد امتلاءت وشبعت وهو يقدر ان يزداد كما يقال لمن امتلا المستحق من الناس وفيه فضل سعة
للرجال بعد امتلاء الوادي بما تحمله وهو يحتمل الاكثر منه وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وفي الارض سعة بعد لاكثر من ذلك الظلم

تفسيره
من الحرف الاول

يلقى فيه

واكثر من ذلك القسط فيمتلئ جهنم عما يلقى الله فيها ما وعدها من الجنه والناس فيقول هل
من مزيد لفضل فيها عضا الله على الكفار حتى يضع الجبار رجلها ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما شاء كما عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ يقول حسبي حسبي وكيف يستحيا ايها
المرسي ما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع القدم في جهنم وانت تزعم ان الله كما له
في جهنم قبل ان يملاها وبعد ما ملاها لا تزال تزعم انه لا يخلو منه مكان في جهنم من اعظم الامكنه
فانت اول من كذب بالايه ادعى ان جهنم ممتلئه من الجبار تبارك وتعالى عز وجل عن وصفك
علما ادعيت ان من تاول في هذا قدم الجبار فقد حمل الاسم الجنه والناس ومن تبع ابليس
اذ زعم ان شأمته يدخل جهنم والله يقول الاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين
فيقال لك ايها المرسي فانت اول من جعلته من الجنه والناس ومن تبع ابليس اذ تزعم انه لا
يخلو منه جهنم ولا شئ من الامكنه افضل واحسن اما كل ويلك انما اراد الله بقوله لاملان
جهنم من الجنه والناس اجمعين الذين حق عليهم العذاب ولها خزنه يدخلونها ملائكه
غلاظ شداد غير معذبين بها وفيها كلاب وحيات وعقارب وقال عليها تسعة عشر
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكه وما جعلنا عدتهم الا فتنه للذين كفروا فلا تدفع هذه
الايات قوله لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين كما لا تدفع هذه الايه قول النبي صلى الله عليه وسلم
يضع الجبار فيها قدمه فاذا كانت جهنم لا تضر الخزنه الذين يدخلونها وهم مؤمنون عليها فكيف
تضر الذين يسخرهم لهم فان اقررت بالخزنه وملائكه العذاب وما فيها من غير الجنه
والناس كفرت في دعواك لانك زعمت ان من ادعى ان جهنم تمتلئ من غير الجنه والناس فقد
كفر وهذه الاثار التي رويتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر القدم مما انت مصدق
بصحتها حدثنا سهل بن بكار البصري ثنا ابان عن قتاده عن انس رضي الله عنه قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يقول هل من مزيد فيلقى فيها رب العالمين قدمه
فتزوى بعضها الى بعض فيقول قط قط بعزتك ولا تزال في الجنه فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم
فيها حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد وهو ابن سلمه عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن
عبد الله بن عتبه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنه
والنار فقالت النار يا رب يدخلني الجبارون والملوك والاشراف وقالت الجنه يدخلني
الفقراء والضعفا والمساكين فقال الله للنار انت عذابي اصيب بك من اشا وقال للجنه

ان رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحد منكما ملأها فأما النار فيلقى فيها ويقول هل من مزيد
ملأت سواب حتى يأتيها فيضع قدمه عليها ويقول قدي قدي ثلثا وقد رأيت على عمر
بن الهيثم المؤدن ابن عوف بن ابي جميلة الاعرابي حدثنا شعبة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصمت الجنة والنار وقالت النار اوثرت بالمتكبرين
والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا سقط الناس وسقاطهم او كما قالت فقال لها قال
للجنة انت رحمتي اشكد من شاء من خلقي ولكل واحد منكما ملؤها واما ملؤهم فانها لا تمتلئ
حتى يضع الله قدمه فيها فتزوى بعضها الى بعض وقد قدوا ما الجنة فان الله ينشئ لها ما
من خلقه واخبرني عمر بن الهيثم ان عوفا حدثه بذلك كما قرأت عليه حدثنا عبد
الله بن صالح ان معوية بن صالح حدثه عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطوي
المظالم يوم القيامة فيجعلها بحذ قدميه الا ما كان من اخر الخبر وعفو الهيثم ونقص
حاتم بعضهم يزيد فقاص الابكار وقاطرها المرسي في الفاظ ما رويت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي اقررت بانه قاله هل تحمل الفاظه التاويل الذي ذهبت اليه ٥

باب ما جاء في العرش

ثم انتدبت ايها المرسي مكذبا بعرش الله وكرسيه منتصبا في التكذيب بحملك ما وافى
خلافا ما تعقله العلماء روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وسع كرسيه السموات
والارض وعلمه قلت معنى الكرسي العلم فمن ذهب به الى غير العلم الذي ذهب اليه كتاب الله تعالى
فقال هذا المرسي اما ما رويت عن ابن عباس فانه من رواية جعفر الاحمر وليس جعفر
ممن يعتمد على روايته اذ قد حالفه الرواة الثقات المتقنون وقد روى مسلم البطين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الكرسي خلاف ما ادعيت على ابن عباس حدثنا
يحيى وابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
فاقر المرسي بهذا الحديث وصححه وزعم ان وكيعا رواه الا ان تفسير القدمين هاهنا في
دعواه التقلين قال ابو صخر الله علمه وقضاه للثقلين يوم القيامة فيحكم به فيهم فهل
سمع سامع من العالمين بمثل ما ادعى هذا المرسي وبكل عين احدثه ومن اي شيطان تلقفه وانه
ما استقبل الهدى بعلة الحتاج الدرع وحال ان يضع محاسبة العباد على كتاب علمه

واقضه

واقضه بحكم ما فيه بينهم ولا اراك مع كثرة جهلك الا وستعلم انك احمق باطل جعلته
اغلوطة تغالط بها اعمار الناس وجهالهم وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتى باب الجنة فاقرعه فيفتح لي فارى ربي وهو على كرسيه فيتجلى لي فاخر ساجدا
فهل تجد لك ويلا ان الله ماتي ربه وهو على علمه اذا دعيت ان من زعم ان الكرسي غير العلم
الذي به القرآن بما روينا فيه عن ابن عباس فهذا ابن عباس يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن نفسه خلاف ما رويت فيه فكيف تحيد عن هذا المشهور عن ابن عباس الا من ظلمة قلبه
واما قولك من ذهب في الكرسي الى غير العلم الذي به كتاب الله ويلك واي به من كتاب الله تكذبه
انزل على عباد اليهودي تكذيبه ايانا بنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ويلك هل بقي احد
من بني المسلمين وصبيانهم الا وقد عقل امر العرش والكرسي وامن بهما الا انت ورهطك
وليس العرش والكرسي مما ينبغي ان يشتد في تثبيتهما الا ناد وتولف فيهما الاخبار لولا
اغلوطاتك هذه لما ان علمها والايمان بها خلص الى النساء والصبيان الا الدك الى اصحابك
طهر الله منكم بلاده واراح منكم عباده ٥ والعجب من استنطاقك تحملك تكذيبه واغلوطاتك
ان تقول لمن هو اعلم بالله وبكتابه منك لم لم تعلموا تفسير ما قلنا والا فسلوا العلماء ولا تجعلوا
ويلك ايها المرسي قرسانا العلماء وحالسنا الفهماء فوجدناهم كلهم على خلاف مذهبك فسم
عالما ممن مضى وممن غبر يحمل هذه العايات ويتكلم بها حتى نعرفه فسأله فانا ما رأينا
متكلما ينتحل الاسلام اظهر كفرا واشنع كلاما واقل اصابة في الناويل منك وقد عرضنا
كلامك على كلام من مضى ومن غبر من العلماء فما وجدنا احدا على مذهبك وعرضناه على لغات
العرب والعجم فلم نحتمل شيئا منها شيئا من كلامك ولو كان عندك من يتحمل تحمل عليك الكلام
فضلا ان يعجز تحمل الكلام وسنذكر لك اثارا مما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في الكرسي لتنظر في الفاظها هل تدل على ما تغلوطاتك هذه حدثنا عبد
الله بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن زكريا عن ابي اسحق عن سعيد بن عبيد قال حدثني
اسماء بنت عميس ان جعفرا رضي الله عنهما جاها اذهم بالحبشة وهو سلي فقالت يا
شانك قال رايت فتى مترفا من الحبشة شابا جسيما متزعلى امراته فطرح دقيقا كان معها
فتسفته الريح فقالت اكلك الله يوم يجلس الملك على الكرسي فياخذ المظلوم من الظالم ٥
حدثنا يحيى الحماني نا خلد بن عبد الله عن عطاء بن السايب عن عبد الله بن بريدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابيه قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اعجب ما رايت بالحبشة
قال رايت امراة على راسها مكتل فيه طعام فجاء فارس فاذرا ه فجلست تجمع الطعام قال
فكيف تصنع لو قد وضع الملك كرسيه فاخذ للمظلوم من الظالم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وتعجب من ذلك وقال ما قدست امة لا يوخذ لضعيفها من شديدها غير متعتع ٥
حدثنا هشام بن حالد الدمشقي نا محمد بن شعيب بن شابور نا عمر بن عبد الله مولى
عفرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال
ان ربك يتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط الرب
من عرشه الى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس عليها النبيون وحف المنابر كراسي
من ذهب فجلس عليها الصديقون والشهدا حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد وهو ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بين السما السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام
وبين الكرسي الى الما خمسمائة عام والعرش على الما والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه
حدثنا يحيى الحماني وابو بكر قالا نا وكيع عن سفين عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله
حدثنا الحماني نا الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبد الله رضي الله عنه قال ما السموات
والارض في الكرسي الا مثل حلقة مادرض فلاة حدثنا عبد الله بن احمد نا اسرائيل عن ابي
اسحق عن عبد الله بن خليفة قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني
الجنة فعظم الرب فقال ان كرسيه وسع السموات والارض وانه ليقعد عليه فما يفضل منه الا قدر
اربع اصابع ومد اصابعه الاربع وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله فقال
ابو المرسي حدثها مشهوره ما نوره قصرها وصفها بجنب ناوبك الذي خالفت فيه امة محمد صلى
الله عليه وسلم انشانا ايها المرسي واعطاك من اعطى قبلك وما اعطى الله وفيها عن الله وصدق
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهى فيها الى ما امر الله وانزجر عما نهى الله فقلتم لا نعقد ما
في انفسكم ان لله سبعا ومثلا او عددا او يدرك بحاسة وانفوا عن الله ما نفاه عن وصفه بما وصف
به نفسه وكابر من زعم ان لله سبعا او عددا فهو كافر فيقال لك ايها المرسي المدعي في الظاهر
لما انت منفق والباطن فرقرانا القران كما قرات وعقلنا عن الله انه ليس كمثله شي وقد
نفيا عن الله ما نفى عن نفسه ووصفناه بما وصف به نفسه فلم نعده وابيت ان تصفه بما

وصف به نفسه ووصفته بخلاف ما وصف به نفسه اخبرنا الله في كتابه انه يرى ويسمع
ويبصر وبين في وجهه ونفسه وعلم وكلام وانه فوق عرشه فوق سمواته فاثبتنا له ما اثبت لنفسه
نفسه كما وصف به لا كيف ونفينا انت عنه كلها اجمع بجماتات من الحجج وتكيف فادعيت
ان وجهه كله وانه لا يوصف بنفس وان سمعه ادراك الصوت اياه وان بصره مشاهده
الالوان كالجبال والحجارة والاصنام التي ينظر اليها بعيون لا تبصر وان يديه رزقاه موسعه
ومقتوره وان علمه وكلامه مخلوقان محدثان وان اسماءه مستعاره مخلوقه محدثه وان فوق عرشه
منه مثل ما هو في اسفل سافلين وانه في صفاته كقول الناس كذا وكقول العرب في الدابة تضرب
له الامثال تشبيها بغير شكلها وتمثيلا بغير مثلها فاي تكييف بادحض من هذا ادعيت هذه
الصفات وغيرها عن الله تعالى بهذه الامثال والضلالات المضلات وادعيت في تاويلك
ان معبودك اصم لا يسمع ابكم لا يتكلم اعمى لا يبصر اجذم لا يدله مقعد لا يقوم ولا يتحرك
جاهل لا يعلم مضمحل ذاهب لا يوصف بحد ولا بنفس ولا يدرك بحاسة في دعواك وهذا
خلاف صفة رب العالمين والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وطبع على قلبك بجهالته ولو قد
قرات القران وعقلت عن الله معناه لعلمت يقينا انه يدرك بحاسة بينه في الدنيا والاخرة
فقد ادرك منه موسى في الدنيا الصوت والكلام وهو من اعظم الحواس قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وندرك منه في المعاد الرويه والكلام والنظر عيانا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رغمك وان كرهت قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اولئك لاخلاق لهم في الاخرة
ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فهل من جواب اعظم من الكلام والنظر غير انكم جعلتم الحواس
كلها غلوطة يتعالطون بها الصبيان والعميان كل قولكم لا تدركه الحواس معناه عندكم انه لا
شي لما قد علم وجميع العالمين ان الشي الذي يقع عليه اسم الشي لا يخلو من ان يدرك بكل الحواس
او ببعضها وان لا شي لا يدرك بشي من الحواس في الدنيا ولا في الاخرة فجعلتموه لا شي وقد تم
الله تعالى ذكره في كتابه فقال في كل شي هالك الا وجهه وقال تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله
فجعل نفسه اعظم الاشياء واكبر الاشياء وقالوا الاشيا فان انكرت ما قلنا ولم تعقله بقلبك
فسم من الاشيا شيئا صغيرا او كبيرا يقع عليه اسم الشي لا يدرك بشي من الحواس الخمس غير
ما ادعيتم على الاكبر الاكبر والاعظم الاعظم والاوحد الاوحد الذي لم يزل ولا يزال فجعلتم
الخلق الفاني موجودا والقيم الدايم الباقي في غير موجود ولا يدرك بحاسة في الدنيا والاخرة

وادعيتم على غيركم ممن لا يكيف التكييف وعلى من لا يشبه التشبيه وانتم دائبون تكيفون
وتشبهون فاقبح الاشياء وابطل الامثال فمره تكيفه فتشبهه بالحمى ومره تاقطع فكان وعطل
هذا هو الاولى لقول القائل كلمة حق يبتغى بها باطل والعجب من اغباط هذه المقلوبات من تفاسيرك
والمحالات من شرحك وتعبيرك حتى روبت عن مجاهد انه قال الحديث جهادية كجهاديه
الورق وصرف ايها المريسى وما انت والله ومهما لا من رحاله ولا من رواته ولا من جهابذته
فقد وجدنا الزيوف عند جابذة نقاده والنقاد نقاته فكيف تستطيل بمعرفتها وانت المنسلخ
منها ثم ادعى المعارض ان انتهى الى هاهنا السماع من بشر قال ثم ابتدانا بقول الله وحكايات
ابن التلمى فيقال لهذا المعارض المتعجب ضلالات هذين الضالين ورعت من كلام بشر تسخط الرحمن
وابتدات في كلام ابن التلمى بقول الشيطان مثل فراعك من كلام بشر وشره وعاد في كلام ابن
التلمى كمثل المسحور من الرصاب النار ورعت من اصحاح كافر الى احتجاج جهمى خاسر فعلى
اى حنبر وقعت مهلهل منحور وبايها استعنت لم تطفر وبايها استنصرت لم تنصر وكذلك
قال الاوزاعى لبعض اهل البدع اذا انتقلوا من راى الى راى انكم لا ترجعون عن بدعة الا تعلقتم
باخرى هى اضر عليكم منها حدثنى محمد الله بن صالح عن المهلهل بن زياد عن الاوزاعى
وتنقص على التلمى ضلالاته كما نقضنا من ضلالات المريسى ان شاء الله بعون الله وتوفيقه
حكيت ايها المعارض عن ابن التلمى انه قال ناظرت بشرا المريسى فى العرش فقال الله فوقه قال
فقال لى بشر لا اقول انه على عرشه لمخلوق على مخلوق فقال الحمد لله الغوى اولا وعاد اخيرا
سوال المريسى عن تفسير العرش اذ عقل امره النساء والصبيان وملك الماء وحدث سحاب من اهل
الاسلام واهل العلم الذين ادركت لجودا يمانا بالعرش من بشر واحسن معرفة اجتنى بناظره
فيه من يتهم بسحس تفسيره ويرونه لاهل الغفلة عنه كما يعتقدونه دينا وكان اكثر اهل زمانه
بالعرش واشدهم له انكارا ممن ينتحل الاسلام فكفى بهذا منكرا دليلا وحجة على الريبة ان يكون
المختار عند من جميع العلماء فى تفسير العرش بشر بن غياث المريسى وما سمعت بشرا ولا سوء
مذهبه وافضحه فى بلده واهل مصره وانت لجار قريب والذى يعتبر بالامام المامون
والصاحب بالصاحب اولم يكفك ايها التلمى ما فضحك الله فى كتابه من رد ذكر العرش وتفسيره وما
روى فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تقنع بهما حتى اضطررت الى مناظرة المريسى والمناظرة
فى العرش ريبة لا شك فيه لان الاشارة قد خلص الى النساء والصبيان الذين لا فقه لهم ولا علم وكيف

الى من يدعى معرفة العلم فاما اذا ثبت الامناظرة فانه يقال له ايها المريسى لا يقال الله على
عرشه لمخلوق على مخلوق ولكن ملك كريم خالق غير مخلوق على عرش عظيم مخلوق خشيم على
رعد وانت ملوم فمن لم يومن انه كما لك فقد كفر بما انزل الله وجحد ايات الله وردت اخبار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولك كقدرى على كذرى وكمخلوق على مخلوق تشبيه وذلك
وكلاهما لم يكلف ذلك فى دين ولكن يقول كما قال الرحمن على العرش استوى وكما قال الرسول المصطفى
صلى الله عليه وسلم انه فوق عرشه الاعلى فوق سماواته العلى وذلك العرش الوتى ملى الهيا الكتفى
ومن عدل عن ذلك اعتدى ثم ادب المعارض متكلما من قبل نفسه فى العرش متاولا فى تفسيره
وسعيا محلاف ما تاولوه اهل العلم بالله وكلامه وايانه فقال الرحمن على العرش استوى ليس له
تاويل الا على اوجه نصفها ونكل علمها الى الله قال بعضهم العرش اعلى الخلق والله عليه وعلى
كل شى وبكل مكان غير محوى ولا ملاز ق ولا ممازج ولا بائن باعتزال يعزجه بينه وبين خلقه
لا يتوهم ان على العرش كجسم على جسم فيقال لهذا المعارض ما تركت انت وامامك هذا من
التكذيب بالعرش غاية ولا من الافتراء على الله فيه بغاية اولم اكن قلت وحكيت ان العرش
اعلى الخلق والله مكذبك وكتابه اذ يقول وكان عرشه على الماء فكيف يمكن ان العرش اعلى الخلق
وكان العرش على الماء قبل الخلق اذ لا ارض ولا سماء ولا خلق غير العرش والماء وما يتبدل تكذيبا
قول الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم افتحمل الملائكة فى دعواك اعلى الخلق او اسفله او وسطا من الخلق وقال وتحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية احملوا يومئذ اعلى الخلق وتراهم كونوا اسفله لم الملائكة تحمل الناس يوم
القيامة والسموات لانها اعلى الخلق فهل سمع سامع بمحال من المحال ابين من هذا معما فيه من
التكذيب بالعرش نصا وظهرا لانه ان لم يكن العرش فوقه اعلى الخلق فقد بطل العرش الذى
هو اعلى لان العرش غير ما سواه من الخلق اذ كان مخلوقا على الماء قبل الخلق فقوى كلام العرب
وحلت هذا ايها المعارض ان العرش اعلى الخلق فينبغى لنا والا فانك من المبطلين والله مكذبك فى
كتابه اذ يقول قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فحمد ربها مما يتبدل تكذيبا
قوله ذو العرش المجيد ولا اله الا هو رب العرش الكريم واى مجد وكرم لاعلى الخلق ما ليس
لاوسطه واسفله فقد لك قلنا ان تاويلك هذا تكذيب بالعرش صراحا وانكاره نصا واما قولك
ان الله غير محوى ولا ملاز ق ولا ممازج فهو كما ادعيت واما قولك غير بائن باعتزال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا بعرجه بينه وبين خلقه فقد كذب فيه وضلت عن سواء السبيل هو بائن من خلقه فوق عرشه
بمعرجه بينه وبين السموات السبع فيما بينه وبين خلقه في الارض وهو يعلم من فوق ما هم عاملون
لا يخفى عليه منهم خافية كما انبانا الله تعالى ورسوله واصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم واما قولك
نحسم على احتشم فانا لا نقول انه نحسم على جسم لكنا نقول رب عظيم وملك كبير نور السموات والارض
واله السموات والارض على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن
من لم يعرفه بذلك كان كافرا به ويعرشه الانوار المخلوقة ليس منها نور الا وله ضوء سلطع وسطر
رابع فكيف النور الاعظم خالق الانوار الذي ليس كمثله شيء وزعمت ايها المعارض ان الله
لم يصف نفسه انه بموضع دون موضع ولكنه بكل مكان وتاولت في ذلك عما تاول به جهم قلت له
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الا يدرم روبت عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه وقد رفعوا الصوت بالتكبير انكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انه اقرب الكم من رؤس رواحلكم فقال لهذا المعارض هو كما وصف نفسه ووصفه
الرسول صلى الله عليه وسلم مع كل ذي نجوى واقرب الى الجهم من حبل الوريد واقرب منها بعلم
ومنظر ومسمع من فوق العرش لا يخفى عليه منهم خافية ولا تخفى عنه شيء منهم من فوق العرش
محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكماله فوق عرشه والسموات ومسافة ما بينهن وبينه وبين خلقه في
الارض فهو كذلك معهم رابعهم وخامسهم وسادسهم يعلم ما عملوا من شيء ثم ينبئهم يوم القيمة
بما عملوا ذلك هو مع كل ذي نجوى كما اخبر انه مع كل بابل ومحدث ومجامع في كنفهم وحشوشهم
ومضاجعهم وانما نعرف فصل الربوبية وعظم القدرة بان الله تعالى من فوق عرشه وبعد مسافة
السموات والارض يعلم ما في الارض وما تحت الثرى وهو مع كل ذي نجوى ولذلك قال عالم الغيب
والشهادة ولو كان في الارض كما اخبر انه مع كل ذي نجوى ما كان يجب ان ينبئهم بما عملوا يوم
القيامة فلو كما نحن نذلك المنزلة منهم لنبانا كل عامل منهم بما عمل وقال في ناجى به اصحابه فاتصل
علام الغيوب على المخلوق الذي لا يعلم الغيب في دعواك واما قولك ان الله لم يصف نفسه انه في
موضع دون موضع فان لبث ايها المعارض ممن يقرا كتاب الله ويفهم شيئا من العربية علمت انك
كاذب على الله في دعواك لانه وصف انه في موضع دون موضع ومكان دون مكان ذكر انه فوق
العرش والعرش فوق السماوات وقد عرف ذلك كثير من النساء والصبيان فكيف من الرجال
قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى الا تفهم من في السماء وهو القاهر فوق عباده يخافون

ربهم من فوقهم الى منتهى فكره وارتفاعه الى ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه من الارض
السافلة وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولم يقل ينزل اليه بحت الارض فهذه
الاية كلها تنبيك عن الله انه في موضع دون موضع وانه على السماء دون الارض وانه على العرش
دون ما سواه من المواضع وعرف ذلك من فر اقر ار امن به وصدق الله عافيه فالحكم
على الله تعالى ايها العبد الضعيف بما هو ملوك وكذا به ويكذبك الرسول صلى الله عليه وسلم
اول بلاغ حدث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للامة السوداء اين الله فقالت في السماء قال
اعتقها فانها مومنة فهذا نبيك انه في السماء دون الارض فكيف تتاول ما قال الله تعالى ورسوله
وحكم عليها في ذلك قول البشر والبلخي ونظرائها من الجهمية واما قولك انه غير نجوى ولا
محاط به فكذلك هو عندنا وفي هذا لما انه فوق العرش في سماء الاخرى حيث لا خلق معه
هناك غيره ولا فوقه سماء وفي قياس مذهبك ومذاهب اصحابك نجوى محاط به ملائكة ومماس
قد اعترفت بذلك من حيث لا تشعر لانكم تزعمون انه في كل مكان من السموات والارض والسموات
فوق بعضها وانه في كل بيت معلق وفي كل صدر ومفصل فهو في دعواكم محاط به مماس ولا يكون
شيء في كل مكان الا وذلك الشيء مماس لا محالة وقد احاط به الارض في دعواكم والسماء
وحيطان البيوت والاغلاق والاقفال ونحن نشير الى الله ان بصفة هذه الصفة بل هو على
عرشه فوق جميع الخلق وفي اعلى مكان واطهره مكانا كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده
يعلم من فوق عرشه ما في السماوات وما في الارض وما تحت الثرى يدبره من الامر يعرج
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال لا يحيط به شيء ولا يسمل عليه حائط ولا
ولا سقف بيت ولا تقله ارض ولا تظله سماء كما ادعيت ايها المبتلى انه في كل نجوى راوه وفي كل حش
وكنيف ومرحاض حيث مقيل الشيطان ومبيتهم تعالى الله عن وصفك وادعى المعارض
على قوم من اهل الجهالة انهم يقولون علم الله تعالى من ذاته وهو في الارض بائن منه فانا لا نقول
كما ادعيت ايها المعارض ولا نقول ان بعض ذاته في الارض منزوع محتشم تاما منه ولكنا نقول
علمه وكلامه معه كما لم يزل غير بائن منه فهو بعلمه الذي كان في نفسه عالم من فوق عرشه بكل
ذي نجوى اي لا تخفى عليه منهم خافية لانهم منه بمنظر ومسمع وهو اقرب اليهم من حبل
الوريد لا تخفى عليه من خلقه ظاهرا ولا باطنا فليس حرف له من نحو او عظم او عرق داخل
او خارج لقوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون اي نحن نعلم منه ما ظهر وما بطن

شبكة الألوكة www.alukah.net

بطن وما غيب منه الجلود وواراه الجوف واحفته الصدور وانهم لا يبصرون فيخبر
اقرب الله منكم والعلم بذلك لا يكون علمه منزوع منه بائن منكم في الارض كما ادعيتم عليه
فعلى هذا التاويل يدخل على ان علمه في الارض لا ما ادعيت علينا من الباطل وكيف يتوجه الحجه
عليه ممن لا يتوجه الحجه نفسه ولا يدري ما يخرج به لسانه وقد ما رايت من اهل الاسلام
متكلما في العرش اكثر لحاجه في ابطاله وادخال الخشوش من الكلام والحجج الداحضه فيه
من هذا المعارض وكل ما اكثر من ذلك كان ادحض لحجته واكشف لعورته فاقصرا بها
المعارض فان العرش لا يعطل بالكثار حشول وخرافات كلام مكرو وكلام المريسي والنلحي اد
عقل امره النسا والصبيان فكيف الحال وكذا هذا المذهب انه لله من السوا ام مذهب
من يقول فهو بكماله وجلاله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سما وانه فوق جميع الخلايق
والاماكن واطهر مكان حيث لا خلق هنالك من انس ولا جان فنكفا ي الخبر بان اعلم بالله
وبمكانه واسد له بعطها واجلا لا واما ما روينا عن ابن النلحي من غير سماع منه من حديث
السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال
ارتفع ذكره وتعاون على خلقه ٥ وعن ابن عباس انه قال استوى لامره وقدرته فوق بريته
عن ابن النلحي ايضا من حديث جويبر وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس الرحمن على
العرش استوى قلت ثم قطع الكلام فقال استوى له ما في السموات وما في الارض ينفي عن
الله الاستوا فيجعله لما في السموات والارض فيقال لذلك المعارض لو قد سمعت هذا
من ابن النلحي ما فامت لذلك به حجه في قيس تمره وهذه الروايات كلها لا تساوي بعرة ملحنة
بها في تذبيب العرش الا لفجره واول ما فيه من الريبه انكاره ويه عن ابن النلحي المامون المزاحم
في دين الله والثاني انه عن الكلبي هو يزعم ان النلحي وعن جويبر ولو صح ذلك عن الكلبي
وجويبر من رواية سفين وشعبه وحماد بن زيد لم يكترث بها لانها معورا في الرواية
لا تقوم بها الحجه في ادنى فريضه فكيف في ابطال العرش والتوحيد ومع ذلك لا نراه الا مكذوبا
على جويبر والكلبي ولكن من يريد ان يعدل عن الحق يحتج بكل مذهب عما لا تقوم به الحجه والعجب
ممن يدفع ما روى الزهري عن عطا بن يزيد الليثي عن ابي هريره وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن زيد بن مسلم عن عطا بن يزيد عن ابي سعيد وسعيد المقبري وثابت البناني من
رواية معمر وسفيان وشعبه وحماد بن زيد ونظرائهم من اعلام المسلمين ويتعلق

برواية النلحي والمريسي ونظرائهم من اهل الطعن في دين الله اذا وجد في شيء منها ادنى متعلق
يدخل بها دلسه على الجهال وسنبين لهم من ذلك ما دلس ان شا الله تعالى لدعي المعارض
ان بعض الناس قال في قوله استوى على العرش قال استولى وقال بعضهم استولى علا اي هو
عال عليه يقال للرجل علا على الشي اي ملكه وصار في سلطانه كما يقال علا فلان على مدينه كذا ثم
استوى على امرها بريد استولى ولا يريد الجلوس وهذه تاويلات محتمله ٥ فيقال لهذا
المعارض العامه التابعه المامون الذي يهذي ولا يدري هذه تاويلات محتمله للمعارض هي اقبح
الضلال واخشن المحال ولا يتاولها من الناس الا الجهال وكل راسخ في الضلال ومحال وهل من
شي لم يستولي الله عليه في دعواك ولم يعلمه حتى خص العرش به من بين ما في السموات وما في
الارض وهل تعرف من يتعال ذره في السموات وفي الارض ليستولي الله ما لكه ولا هو في سلطانه
حتى خص العرش بالاستيلا عليه من بين الاشيا وهل نازع الله من خلقه احدا او عاليه على عرشه
فيعلبه الله ثم يستوي على ما غالبه عليه وما نازعه مع انك قد صرحت بما قلنا اذ قلت
وعرشه ممتنع غلبت على مدينه فاستوى عليها بعلبه ففي دعواك لم يامن الله ان يغلبك فالغالب
المستولي ربما غلب وربما غلب فهل سمع سامع بجاهل جهال الله ممن يدعي ان الله استولى على
عرشه مغالبه يغلبه في ذلك ممتنع فيقول الا ترى انه يقال الرجل غلب على مدينه واستولى
على اهلها وانما انجلت انه لا يحور لاحد ان يشبه الله شيئ من خلقه او يتوهم فيه ما هو موجود
في الخلق وقد شبهته ممتنع غلب على مدينه بغلبه فاستولى عليها لو ولد لك امكن ام احرس
كان خيرا لك من ان تاول هذا وما اشبهه في الله تعالى وفي عرشه فاقصرا بها المرا الضعيف فانك
لن تدفع العرش والكرسي بمثل هذا الخشو والخرافات والعاهات لان الايمان بهما قد حاص الكل
من عرف الله من عالم وجاهل واعجب من ذلك كله قياسك الله بمقياس العرش ومقداره وورنه
من صغر او كبر وزعمت كالصبيان الغمار ان كان الله اكبر من العرش او اصغر منه او مثله فان
كان الله اصغر فقد صيرتم العرش اعظم منه وان كان اكبر من العرش فقد ادعيتم فيه فصلا على العرش
وان كان مثله فانه اذا ضم الى العرش السموات والارض كانت اكبر من حرافاتكم وهرهاتكم
تلعب بها وصلالات تقولها لو كان من يعمل عليه لله لقطع تمره لسانه والخبيثه لقوله هذا فيفهم
فيهم والمنظور البه من هذا التمر كله وهذا البصر كله من الجهالات والضلالات ٥
فيقال لهذا البقال الفاجر ان الله اعظم من كل شي وان العرش خلق لحملة العرش عظما ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا قوة ولا حملة العرش احملوه بقوتهم ولا استقلوا بعرشه بعزته استرهم ولكنهم حملوه بقدرته
ومشيته وارادته وتابيده لو لا ذلك ما اطاقوا حمله وقد بلغنا انهم حين حملوا
العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا وحنوا على ركبهم حتى لغنوا
لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدرته الهه وارادته لو لا ذلك ما استقل به العرش
ولا الحملة ولا السموات والارض ولا من فيهن ولو قد لا استقر على ظهر بعوضة فاستقلت
به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم اكبر من السموات السبع والارضين السبع
وكيف بكرابيها الفلاح ان عرشه يقله والعرش اكبر من السموات السبع والارضين السبع
ولو كان العرش فوق السموات والارضين بها وسعتهن ولكنه فوق السماء السابعة فكيف بكرسيه
وانت تزعم ان الله فوق الارض وفي جميع امكنتها والارض دون العرش فالعظيم والسعة فكيف بقله
الارض فدعوال ولا بقله العرش الذي اعظم منها واوسع وادحاهما القياس الذي ادخلت
علينا في عظم العرش وصغره وكبره على بصرك وعلى اصحابك في الارض وصغرها حتى تستدل
على جهلك ولتعظم لما يود عليك حصائد لسانك فانك لا تحيط بشيء الا وهو راجع عليك
واخذ بحلقك وقد حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معوية بن صالح انه قال اول ما خلق
الله حين كان عرشه على الماء حمله عرشه فقالوا ربنا لما خلقتنا فقال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك وقدرك فيقول لهم اني خلقتكم لذلك قالوا ربنا
ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك وقدرك قال فيقول خلقتكم لحمل عرشي قال فيقولون
ذلك مرارا قال فقال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملكم والعرش قوه الله افلا تدري ايها
المعارض ان حملة العرش لم يحملوا العرش ومن عليه بقوتهم وشده استرهم الا بقوة الله وتاييده
وقد بينا لك ما جهلت من امر العرش بشواهده من كتاب الله تعالى وسواهره من معقول
الكلام ومما مضى عليه اهل الاسلام وستنقض عليك فيه من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
المأثوره واخباره المشهوره ما لو عرضها على قلبك تدبرت الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها علمت ان شاء الله تعالى ان ما تاولته في تفسير العرش باطل حدثنا محبوب بن موسى
الانطاكي انا ابو اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران
بن حصين رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه نفر من اهل اليمن فقالوا
اتينا لنتفقه في الدين وتسالك عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره

وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض فهذا قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عرشه كان على الماء قبل ان يخلق السماوات والارض التي هي اعلى الخلق
فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيب لدعواك وابطال لتاويلك حدثنا
عبد الله بن ابي شيبة نا عبد الله بن بكر السهمي نا سوار بن مصعب عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه
على الماء حدثنا محمد بن ابي العدبس نا شعيب النوري نا ابو هاشم عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فهذا ابن عباس يخبر
ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا من خلقه من سماء او ارض او دابة او صاحبك
ان العرش على الخلق فكذبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وروى عن مجاهد انه قال بدو
الخلق العرش حدثنا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال بدو الخلق
العرش والماء حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المنهال
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان عرشه على الماء قال على اي شيء قال على متن الريح حدثني
محمد بن بشار بندار نا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن
عتبة وحسين بن محمد بن حسين بن مطرف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فوق عرشه فوق سمائه وانه فوق ارضه مثل القبة واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل
القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب وهذا ايها المعارض ناقض لتاويلك ان العرش
انما هو اعلى الخلق يعني السموات فما دونها من السقوف والعرش واعلى الجلائق ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انه فوق السماوات العلى فكفى بحبيبه وحساره مرجلا ان يضاد قوله
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذب دعواه حدثنا موسى بن اسمعيل نا حماد
بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي يليها مسيرة
خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة
عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه قال ابو سعيد افلا ترى ايها
المعارض ان مسعودا كيف ميز بين العرش والكرسي وبين السموات فما دونها التي هي اعلى
الخلائق في دعواك وسمى بينها عرشا عرش الرحمن الذي هو العرش على السر العالمين حدثنا
موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد نا عبد بن ميسرة وهو المكتب نا مجاهد قال قال عبد الله

بن عمر خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن وآدم ثم قال لسائر الخلق كن فكان
تكلم لما ادعيت ايها المعارض ادحلف الله بيده خصوصا قال لما هو اعلى الخلائق
عندك انبيائه طوعا او كرها فاذا كان العرش وعوائه ودعوى اياه على السموات فما قال
حملة العرش وما يصنع بهم في رفع السموات وقد قال الله تعالى خلق السموات بغير عمد
فعي مرة الناس بحملة العرش واستفاضة فيهم وعلى السنتهم تكذيب دعواك ودعوى صاحبك
ثم ما روى فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه سنذكر منها بعض ما حضرنا
ان شاء الله تعالى حدثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن ابي ثور عن سماك عن عبد الله
بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء
في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السحاب حتى
عد تسع سموات قال هو فوق السابعة بحر بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء
وفوق ذلك ثمانية اوعال ما بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين السماء الى السماء وعلى ظهورهم
العرش اسفله واعلاه ما بين السماء الى السماء ثم الله فوق ذلك حدثنا موسى بن
اسمعيل بن حماد وهو ابن سلمة عن المربع ابي عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الهذلي ان
ابن مسعود قال ان بكل ليس عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل
يوم من ايامكم عنده ثمنا عشرة ساعة فعرض عليه اعمالكم بالاحمس اول النهار اليوم
فنظر فيها ثلث ساعات فتطلع فيها على ما بكره فيغضبه ذلك قال وان من يعلم بغضبه
الذين يحملون العرش يحدونه يسقط على عليهم فيسحقه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش
والملائكة المقربون وسائر الملائكة حدثنا موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن علي بن زيد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لحملة العرش وزورها كعوب
كعوب الفدافين ما بين احدهم الى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه الى
ركبته مسيرة خمسمائة عام ومن ركبته الى اربيته مسيرة خمسمائة عام ومن اربيته الى
ترقوته مسيرة خمسمائة عام ومن ترقوته الى موضع القرط خمسمائة عام حدثنا
موسى بن اسمعيل ثنا حماد عن هشام بن عروة عن عروة قال حملة العرش منهم من صورته على
صورة الانسان ومنهم من صورته على صورة النسر ومنهم من صورته على صورة الثور ومنهم
من صورته على صورة الاسد حدثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا اسحق بن منصور السلولي

عن معمر

عن معمر بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكته ان ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام قال ابو هريرة فانا احدثكم ان شئتم حدثنا اسمعيل
بن عبد الله الرقي ابو الحسن السكوني ثنا شريك عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن
الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال بما بينه املاك على صورة الاوعال حدثنا الحكم بن موسى البهراني ثنا الهقل
بن زياد عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم في الارض ورؤسهم
قد جاوزت السماء فوقهم مثل طولهم عليها العرش حدثنا ابو صالح الحراني ثنا ابن لهيعة
عن الحرث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج فقال ان الله رفعني يوم القيامة في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقي الا حملة العرش
وفي العرش وحملة العرش اخبار كتبوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
احضرنا منها هذه الاحاديث ليعلم من نظر فيها مخالفتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
والتابعين وان لم يكن يوجد منها اثر واصحابكم فقد اتى بما من هو خير منكم والهيئة واعلموا
يقينا ان قولها ولاء الرهم لهم واصح عند الله مما يروي المربع وابن التلمي من خرافاتهم وترهاتهم
التي لا تقاس في كتاب ولا سنة ولا في شيء من لغات العرب والعجم وان عيب ايضا على قوم
اعلم بالله وبكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم منكم ومن اصحابكم اذ يقولون علم الله غيره والعلم
يعرف منه العالم في السماء والعلم في الارض منه يعرف فيقال لهذا المعارض الباهت
مثل هذا لا يتفوه به الاجاهل مثلك ولكنهم يقولونه على معنى لا يتوجه له اشكال يقولون العالم بكماله وجميع
علمه فوق عرشه وعلمه غير بائن منه بعلم نعلمه الذي في نفسه ما في السموات وما في الارض وما تحت
الثرى على بعد مسافة ما بينهن فمعنى قولهم ان علمه في الارض على هذا الباطل الاعلى ما ادعيت عليهم
من الزور وانهم يزعمون ان علم الله منزوع منه محسوس في الارض اذا هم في الجهل والضلال امثالك ومثل
امثال المربع وابن التلمي ونظرائهم وادعيت عليهم ايضا انهم يزعمون ان كلام الله من صفاته
وذاته والكلام هو الفعل بزعمك وزعم هؤلاء انه من الذات فيقال لهذا المعارض اما ما يزعم هؤلاء
من ذلك فتسفيه لك وان جهلت غمرك بردت وراوغت ووالست ودالست تقدم رجلا
وتوخر اخرى كيف تصرح بالقول ان مخلوق فلم تزل عندك ودونك بالجهل بما في صدرك حتى صرح

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعالى وهذا المسئلة فزعمت انه فعل والفعل عندك مخلوق ولا تشك فيه واما دعواك علينا انا نقول
ان كلام الله من صفاته فانا نقول على ما بينه غير مبتدع وهو الحق المبين وليس شئ من صفاته مخلوق وكل
كلام صفة كل متكلم به خالق او مخلوق وغيرانه لا يقاس به من الخالق والمخلوق سبحانه بل الصفات من
اليد والوجه والنفس والسمع والبصر وما اشبهها من الصفات التي اذا باتت من الموصوف
واستبان مكانها منه قام البائن منه بعينه في مكان آخر كما لا تدري المتكلم من الناس يتكلم نهارا جميع
وكلامه خرج منه وصفا لا ينقص من كلامه شئ الذي خرج منه كان منه شأ عاد في مثله من الكلام
وكلا الكلام يقوم بعينه حتى تأتي به وتنطوا اليه دونه وينشر كلامه في الافاق على لسان غيره فينتسب
اليه حيا وميتا كما ينسب اليوم اشعار الشعراء فيقال شعر لبيد والاعشى ولو قطعت هذه
الاستبانة موضع قطعة منه واستبان المقطوع في مكان آخر فلذلك قلنا ان الكلام له حال
خلاف حال هذه الصفات الاخر لا يقاس بشئ منها ولا تشك فيها انها صفة المتكلم لانه منه خرج
واما قولك كلام الله فعل فقد صرحت بانه مخلوق وادعيت ان افاعيل الله زايلة عنه مخلوقة
والكلام احد افاعيله عندك فقلت فيه قولا المحصل ما قال المالكي المريسي زعم المريسي انه مخلوق
وزعمت انت انه مفعول وكل مخلوق مفعول وانتما وان اختلفت منكما الالفاظ فان المعنى فيه
منكما مسفوكا انفق القول من امامك المريسي مع الوليد بن الخبيث المشرك المحدود ملعون قال ان
هذا الا قول البشر وكذا الذي قال هذا الا اختلاق فزعم امامك انه مجعول وزعمت انه مفعول
فانفقت المعاني واختلفت الالفاظ منكما جميعا ولئن كان اهل الجهل من مرادكم في شك ان
اهل العلم منكم لعالمين فكان من ضع الله لمن بين ظهريكم ان صرحت بالمخلوق بعد تستتر
وانقباض منكما خيفة الفضيحة حتى صرحت بها فاستندلوا على امذهبكم لتحدوا امثالهم ممن لا تاكد
وتحتشوا احواتهم من سقطاتكم ثم صرحت بها ثانية في آخر كتابك فادعيت ان من قال القران
غير مخلوق فهو كافر فان كان الذي قال غير مخلوق كافرا عندك فمن قال المخلوق فهو كافر فان كان الذي قال غير مخلوق كافرا عندك الذي
دعواك فلم تنسبه الى البدعة وهو في دعواك موفق مصيب ولكنه موهت ملاه الاثر لا
يعطي الجهال منك الا خرى وقد صرحت واوضحت وافصحت به حتى لم تدع لمتاول عليك
موضع شبهة وصرحت ايضا عذهب كبير فاحش من قول الجهمية فقلت اذا فالتا
ايتا الله فانا لا نقول ايا بينه يحلول المكان اذ قبل ان هو قبل على العرش وفي السماء فيقال لك

ايها المعارض ما ايقنت عامة من قبلي استوى الله على العرش واستوى به الى السماء فقلت كما تقول
انه على العرش وفي السماء بالا بينونة ومن لم يعرف ان الله فوق عرشه فوق سماواته فانما يعبد
غير الله ويقصد بعبادته الى الله في الارض من قصد بعبادته الى الله في الارض كان كعابد من
لا يرى الرحمن على العرش والاوثان في الارض كما قال الخبر ربنا عبد ذي العرش ملين مطاع ثم امين
في قوله ثم دليل على البينونة والحد بقوله ثم لا هاهنا في الكيف والمراحيص كما ادعيتم
وان ايقنت ايها المعارض ان ربنا تعالى وتقدس انه فوق عرشه دون ما سواه فاصبر على
من اثبته اذ رسوله ونبيه صلوات الله عليه وسلامه فرانه قال للامة السوداء اين الله قالت في
السماء قال اعتقها فانها مومنة وكذلك اثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وحليلة ابرهيم انه في
السماء حدثناه ابو هاشم الرفاعي نا اسحق بن سليمان نا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن
بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما القي ابرهيم في
النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك حدثنا مسلم نا ابرهيم عن
ابان بن يزيد العطار عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم
السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للامة السوداء اين الله قالت في السماء قال اعتقها فانها
مومنة فما صح نقولك ايها المعارض وقول امامك المريسي مع قول محمد رسول الله وابرهيم خليل الله
صلى الله عليهما وسلم الا ان يتبدد في الحشر والفرار نصرة ومالا وتحققه من قوله الى آخره
اذ يقول الله من السماء واليه يصعد الكلم الطيب دي الجارح تعرج الملائكة والروح اليه
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو القاهر فوق عباده اني متوفيك ورافعك الي وما اشبهها
من القران وزعمت ايها المعارض انك لا تصف الله بحلول ولا اماكن فلو سعرت ايها
المعارض انك وصفته بافضع حلول واماكن الحش ما عبت على غيرك لانا قد اينا له مكانا واحدا
اعلا مكان واطهره مكانا واشرف مكان عرشه العظيم المجيد فوق السماء السابعة العليا
حيث ليس معه هنالك انس ولا جار ولا لحنيه حش ولا مرحاض ولا شيطان وزعمت انت والمقلون
من رعاياك انه في كل مكان وفي كل حش ومرحاض وحيث كل انسي وجان افانتم تشبهونه بالمخلوق
الاماكن لم تحرهذا واوضح بين من مذهبكم ودعواكم صرحت به ايها المعارض غير موضع من كتابك
ولكنك تهول الشئ فتنساه ثم تنقضه على نفسك وانت لا تشعر به حتى يأخذ عليك والحمد لله الذي
اعانك عليك بالنسيان وكثرة الهذيان ثم ذهبت تنكر النزول وتدعيه بضرب من الابطيل

والاضاليل من كلام المريسي وابن النلجي ونظرائهم من الجهمية وقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبر حين كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وقال حدث روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه عرض لرعوا كم من الله في كل مكان من حديث النزول الما انكم تقولون
لا لحلو منه مكان وكيف ينزل من كان الى مكان من هو في كل مكان فكان من اعظم محجج المعارض
لدفع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول حكايته حكاها عن ابي معوية الضرير اعلما
مكفوفة عليه انه قال نزوله امره وسلطانه وما يكنه ورحمته وما اشبهها فقلنا له
ايها المعارض اما لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنقض ما حكيت عن ابي معوية فان قال له
فالحديث يكذبه ويبطل دعواه لان لفظ الحديث اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل ينزل الله
الى السما الدنيا فيقول هل من داع فاجيب هل من مستغفر اغفر له هل من سايل فاعطيه
حتى ينفجر الفجر وقد حسنا الحديث باسناده في صدر هذا الكتاب فلو كان على ما حكيت عن ابي
معوية وادعيته انت ايضا انه امره ورحمته وسلطانه ما كان امره وسلطانه تنزل عند هذا
وبدعوا الناس الى استغفاره وسوالهم دون الله ولا الملايكة يدعوا الناس الى اجابة الدعوة
والى المعضرة منهم والى اعطا السوال الا الله تعالى وله ذلك دون من سواه واخرى ان امره
وملايكته ورحمته وسلطانه دايبا نزول انا الليل والنهار وفي كل ساعة لا يفترون ولا يسطعون فما
بال ثلث الليل خص بنزوله ورحمته وامره من بين اوقات الليل والنهار حتى وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك وقتا اخر فقال الى ان ينفجر الفجر فهي دعوا كل نزول رحمته على الناس في ثلث
الليل فاذا انفجر الفجر رفعت في دعوا كل هذا واوله تفسير محال وتاويل ضلال يشهد عليه ظاهر
لفظ الحديث بالابطال واما ما رويت في صدر كتابك عن المريسي ان الله بكل مكان عن ابن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابن عمر انه قال الرجل لا تقل الله حيث كان فانه بكل مكان وعن ابي الاحوص
عن زيد بن حبيب عن ابي الخير مثله فتاويل هذا ايها المعارض على ما فسرنا انه من فوق عرشه
بكل مكان بالعلم به ومع كل صاحب نجوى واقرب من حبل الوريد كما قال الله تعالى لا على انه نفسه
في كل مكان مما بين الخلق في الارض والا ممكنة ويجيء كل مصلي وقاعد فهو من فوق عرشه
مع من ناشرق كما هو معهن بالمغرب ومع من في الارض السابعة كما هو مع من هو في السماء
السابعة ولا بعد عنه شيء في الارض ولا في السماء ولا يخفى عليه خافية من خلقه والعجب ممن
ومن اما مك المريسي ادبخ في ضلاله بالتمويه عن ابن عمر وعن ابي الخير ويدع المنصوص المفسر

عن ابن عمر في الدرية والقرشي خلاف ما تروي من كتاب الله وروايه بضع وعشرين رجلا من الصحابة رضي الله عنهم لبعض
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول وقول الله تعالى في السماء ودون الارض هذا الى الابتداء اقرب
منه الى الانتهاء والى السهل القريب منه الى الجبل العسير او الصعب بتعلق من الاثار بكل واضح
مشهور والمريب متعلق بكل متشابه مغرور واعجب من ذلك قولك فيما ادعيته على ابي معوية
في تفسير هذا النزول ثم نقلت وتحتمل ما قال ابو معوية ان نزوله امره وسلطانه كما نزوره ان
القرآن يجي يوم القيامة شافعا مشفعا وماحلا مصدقا فقالوا معوذ لك انه ثوابه فان
جاز لهم هذا التاويل في القرآن جاز لنا ان نقول ان نزوله امره ورحمته فما قال هذا المعارض
لقد قست غير اصل ولا مثال لان العلما قد علموا ان القرآن كلام والكلام لا يقوم بنفسه شيا
قايما حتى يقسمه الالسن ويتناقل عليها وانه بنفسه لا يقدر على المجي والتحرك والنزول
بغير منزل ولا محرك الا ان يوتى به وينزل والله تعالى حي قيوم ملك عظيم قايم بنفسه في
عزه وبهايه يفعل ما يشا بقدرته يشا نه واحد ولا حاصله فما يفعل الى احد ولا يفاس الحي القيوم
الفعال لما يشا بالكلام الذي ليس له عين قايم حي بنفسه الا لتس ولا له امر ولا قدره ولا ارادة
ولا يستبين الا بقراءة القراء او اراب ان كان نزوله امره ورحمته فما بال الامر ورحمته لا تنزل
الا في ثلث الليل ثم الى السماء الدنيا وما بال الامر ورحمته في دعوا كل لا تنزل الى الارض حتى
يستغفر العباد ممن يريد الله ان يرحمه ويجيب في بعطي فما بالها تنزل الى السما الدنيا ثم لا
تجوزها وما بال رحمته تبقى على عباده من ثلث الليل الى انفجار الفجر ثم ترجع من حيث
جاءت بزعمك وما باله اذا الله يزعمك في الارض فاذا استرحمه عباده واستغفروه ونصرعوا
اليه بعد عنهم رحمته الى السما الدنيا مسيرة خمسمائة عام ولا تفهمهم اياها وهو معهم في الارض
بزعمك اذ زعمت ان نزوله بقرب رحمته اياهم كقوله الاخر من تقرب مني شبرا تقربت منه
ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا فعلت هذا بقرب بالرحمة ففي دعوا كل في
تفسير النزول من يقرب اليه شبرا ابا عد هو عنه مسيرة ما بين الارض الى السماء وكلما ازداد
العباد الى الله اقترابا باعد هو برحمته عنهم بعد ما بين السماء والارض بزعمك لقد علمت ايها
الجاهل ان هذا تفسير محال يدعو الى ضلال والحديث نفسه سطر هذا التفسير ويكذبه غير انه
اغيظ حديث للجهمية وانقض شيء لدعوا هم لانهم لا يقرون ان الله فوق عرشه فوق سماواته والله
في الارض كما هو في السماء فكيف ينزل الى السماء الدنيا من هو تحتها في الارض وجميع الاماكن منها ونقض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث ناقص لا عوان وقاطع لحجتهم واخرى انه قد عقل كل ذي عقل ورأى ان القول
لا يحول صوره الى لسان وفم ينطق ويسمع فحين ابعدت المعرفة من المسلمين ان ذلك كذلك
ثوابا فصوره الله بقدرته صورة رجل يبشر بها المومنين لانه لو كان القرآن صوره كصوره
الانسان لم يشبع اكثر من الف الف صورة فباني اكثر من الف الف شافعا وماحلا لان
الصوره الواحده اذا هي اتت واحدا زالت عن غيره فهذا معقول لا يجهله الا كل جهول
وهذا الحديث الاعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الرجل اذا مات تاتيه اعماله الصالحه في صوره رجل احسن هيئه واحسن
لباسا واطيب ريح فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح كان فكذا تراني حسنا وكان
طيبا فلذلك تراني طيبا وكذلك العمل السيئ ياتي صاحبه فيقول له مثل ذلك ويبشره بعذاب الله
وانما عملها الصلاه والزكوه والصيام وما اشبهها من الاعمال الصالحه وعمل الاحمر الربا
والربوا وقتل النفس بغير حقها وما اشبهها من المعاصي فاصحلت وذهبت في الدنيا
فيصور الله بقدرته للمومن والفاجر ثوابها وعقابها يبشر بها اكراما للمومن وحسره على
الكافر وهذا المعنى اوضح من الشمس وقد علمتم دلالة ذلك ان شاء الله لكن تعالطوا وتدلسون وعلم
اوزاركم واوزارا ممن تضلون ثم اكذ المعارض دعواه في ان الله في كل مكان بقياس ضل به
عن سواء السبيل فقال الا ترى انه من صعد الجبل لا يقال له انه اقرب الى الله تعالى فقال
له هذا المعارض المدعي ما لا علم له من ابتاك ان راس الجبل ليس باقرب الى الله تعالى من اسفله لانه
من امن بان الله فوق عرشه فوق سماواته علم يقينا ان راس الجبل اقرب الى الله من اسفله وان
السماء السابعه اقرب الى عرش الله تعالى من السادسه والسادسه اقرب الى الخامسه
ثم كذلك الى الارض كذلك روى اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن ابن المبارك انه قال راس المنارة اقرب
الى الله من اسفله وصدق ابن المبارك كلما كان الى السماء اقرب كان الى الله اقرب وقرب
الى الله الجميع خلقه اقصاهم وادناهم واحد لا يبعد عنه شيء من خلقه وبعض الخلق اقرب
من بعض على نحو ما فسرنا من امر السموات والارض وكذلك قرب الملايكه من الله فجمله العرش
اقرب اليه من جميع الملايكه الذين في السموات والعرش اقرب اليه من السماء السابعه
وقرب الله الى جميع ذلك واحد هذا معقول مفهوم الا عند من لا يومن ان فوق العرش الها
وان ذلك شيء الملايكه المقربون وقال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

فلو كان الله في الارض كما ادعت الجهميه ما كان لقوله ان الذين عند ربك معنى اذ كل الخلق
عنده ومعه في الارض بمنزله واحد مومنهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم واكثر اهل الارض
من لا يسبح بحمده ولا يسجد له ولو كان في كل مكان ومع كل احد لم يكن لهذه الآيه معنى لان اكثر من
في الارض من لا يومن به ولا يسجد له ويستكبر عن عبادته فاي منقبه اذا فيه للملايكه اذ
كان الخلق عند الجهميه معناهم في تفسير هذه الآيه ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا
اسمع من هذا دعا بار يقال ان الله في السماء فعال لحمل التاويل ان يكون السماء على انه
مدبرها ومقلها كما يقال للرجل هو في صلاته وعمله وتدبير معيشته وليس هو في نفسها
وفي جوفها وفي نفس المعيشه بالحقيقه ولكن بالمجاز على دعواه فيقال لهذا المعارض
قد قلنا لك انك تهذي ولا تدري تكلم بالشيء ثم تنقضه على نفسك ليس قد زعمت ان الله تعالى
في السماء وفي الارض وفي كل مكان بنفسه فكيف تدعي ها هنا انه ليس في السموات منه الا
تدبيره واتقانه لتدبير الرجل في معيشته وليس يدخل فيها ولا يخالطها اولا يخالها المعارض ان
بعض على لسانك ولا تجد بدا ان تقول ان الله تعالى لا يقدر ان يفوده او يخلص منه بحيث ينقصه على نفسك
بنفس كلامك ولو كان لك ناصح يحب عليك الكلام ولولا انه يشير اليك بعض الناس بعض النصره في
العلم ما استعلينا بالرد على مثلك لسخافه كلامك ورثاثه نحيزتك ولكنا نحوفنا من جهالتك
ضررا على الضعفا الذين بين ظهرانيك فاحببنا ان يسر لهم عوره كلامك وضعف احتجاجك
كي يحذروا امثالها من رايك وقد فضحنا الله بذلك ولو استقصينا عليك في الاصحاح لطال بنا
الكتاب غير انا احببنا ان نفسر منها قليلا يدل على كثير ولا انك بدا نتا بالخوض فيه وفي ادعاه
كلام بشر المريسي الملحد في توحيد الله تعالى المعطل لصفات الله المفتري على الله سبحانه نعرض
لشيء من هذا وما اشبهه لانه لا يحل للمسلم عنده شيء من بيان او برهان يكون سلاحا ينتشر فيها
كلام المريسي في التوحيد ثم لا ينقضه ثم عاد المعارض الى هذه الاولى فاقفا على نفسه
فيما تاول في المسله الاولى فاصحح بعض كلام جهم والمريسي فقال ارايتم قولكم ان الله في الجواب
لهم ان اردتم خلوا في مكان دون مكان وفي مكان يعقله المخلوقون فهو المتعالي عن ذلك لانه
على العرش وبكل مكان لا يوصف باين فيقال لهذا المعارض اما قولك ان المخلوق فهو كلفه
مدرك فليس كما يقوله احد من العلماء ولكنه بمكان يعقله المخلوقون والمومنون يا ذات الله وهو
على العرش فوق السماء السابعه دون ما سواها من الامكنه وعلمه محيط بكل مكان وهو من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل مكان من العرش بدلالة ان من بال بين يدي من يعبده ومن يوحد مع انكاره ايها المعارض اقرت
بانه يعقل مكانه لا نه لا يدعيت انه في كل مكان من سماء ومن ارض واما استدلالك على من قال ان
الله فعول له اركبت تريد كذا وكذا فهذا شرط باطل لم يشترطه قائله احد من الامة على احد
اراد ان يعرف الله لان النبي صلى الله عليه وسلم حين سال الامة السوداء ان الله سبحانه تشترط
على النبي صلى الله عليه وسلم كما اشترطت انت اركبت تريد طولا كطول كذا وكذا ولكن قالت
في السماء فائتني منها النبي صلى الله عليه وسلم بدلك ولم يقل لها كيف كينونته في السماء وكيف خلوله
فيها واما قولك لا يوصف باين فهذا صلال جهم وهو خلاف ما قال الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم والمومنون لان الله تعالى قال امنتم من في السماء قال الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وقال
الرحمن على العرش استوى وقد احتج الله العباد باين الله وباين مكانه واينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غير حديث فقال من لم يرحم من في الارض لم يرحمه من في السماء حدثنا مسدد
نا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا اهل
الارض يرحمكم اهل السماء فلو لم يوصف باين كما ادعيتها ايها المعارض لما بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقول المحاربة ابن الله فيعاطاها في شيء لا تبين منه فقالت هو في السماء لوقد احاطت
فيه لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وعلمها ولكنه استدل على ايمانها بمعرفتها ان الله في
السماء ولقد روى لنا عن ابن المبارك حدثنا الحسن بن الصباح نا علي بن الحسن
النوفلي قال قيل لابن المبارك باي شيء نعرف ربنا قال بانه في السماء على العرش باين من خلقه فقلت
بحد قال بحد فهذا القرآن يطوق الله تعالى بوصف باين وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وصفه وعليه درج اهل المعرفة من اهل الاسلام فمن اين لك ايها المعارض غير الربيئي
ان الله لا توصف باين فاخبرنا به والا فانت المفتري على الله الجاهل به وبمكانه ثم نقضت
على نفسك دعواك انه في السماء على انه مدبرها كما يكون الرجل في عماره داره خارجا منها وليس داخلا
فيها فتركت المذهب الاول ثم ادعيت اخيرا فقلت هو في السماوات وفي الارض وفي كل
مكان بحيط بالشيء لا تمسه حتى تنقصه على تفسك وانت لا تشعر وستدرك في ابطال هذا المحال
وهذه المسئلة اخبارا صحيحة يستدل بها من وفقه الله تعالى على الحادك فيها ان شاء الله تعالى
حدثنا مسدد نا سفين عن عمرو وهو بن دينار عن ابي قابوس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل

السماء

السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم المصري نا الليث عن زياد بن سعد الانصاري عن محمد
بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم اهل السماء حدثنا سعيد بن ابي مريم
المصري انا الليث عن زياد بن سعد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن
ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى احدكم شيئا او اشتكى
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في
السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا خوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرا ه افلا ترى ايها المعارض رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف حده في السماء دون الارض بقوله ربنا الذي في السماء وكذلك
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع نا سفيان بن
عبد العزيز التنوخي عن اسماعيل بن عبد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ويل لاهل الارض من رب السماء يوم يلقونه حدثنا عبد الله بن صالح
حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان ركعا قال لعمر رضي الله عنه
ويل لسلطان الارض من سلطان السماء قال عمر الامر حاسب نفسه قال لعب الامر
حاسب نفسه فكتب عمر وخر ساجدا ه ففي هذا بيان بين الحد وان الله في السماء دون
الارض كما انه هنا على العرش دون ما سواه من الامكنة حدثنا محمد بن بشار نا وهب
بن جرير نا ابي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة وخير بن محمد بن
خثيم بن مطعم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فوق عرشه فوق سماواته
وسماواته فوق ارضه مثل القبة وانه ليناط به اطيط الرحل بالراكب حدثنا عبد الله
بن ابي سبرة نا محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون فانه
قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم حتى ختم الآية حدثنا موسى بن
اسماعيل نا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا
والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء بين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين
الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش

كان اعلم ان السماوات والارض بين يدي سلطانه في السماء دون الارض في السماء

العرش وهو يعلم ما انتم عليه حدثنا النفيلي نا زهير وهو ابن معوية نا عبد الله
بن عثمن بن خثيم نا عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان حاجب عايشة ان
ابن عباس دخل على عايشة رضي الله عنها وهي تموت فقال لها كانت احب نسائه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا
طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين فاصبح ليس مسجد من
مساجد الله يذكر فيه الا وهي تتلى فيه اناء الليل واناء النهار ه حدثنا نعيم بن
حماد نا ابن المبارك انا سليمن بن المغيرة عن ثابت البناني قال بينا رجل من اهل الشام وكان
يسمع عبد الله بن عمرو بن العاص ويسمع منه قال كنت معه فلقي يهوديا فقال يهودي ذكر لنا ان الله
قال الملائكة ادعوا لي عبادي والوا ارب فكيف والسماوات السبع دونهم والعرش فوق
ذلك فقال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استحيا ابو حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
نا ابو هلال عن قتادة قال قالت بنو اسرائيل ارب انت في السماء ونحن في الارض فكيف
لنا ان نعرف رضاك وغضبك قال اذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت
عليكم استعملت عليكم شراركم ه فهرا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وخيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى بني اسرائيل كلهم فوقالوا
خلافا في هذه في ارادة الله في كل مكان وهذا باب طويل في الآثار فيه كثيرة ولكن نكتفي العاقل بما ذكرنا
من ذلك ثم رأينا اول ما عارض بعد ما فرغت من اظهار حجج الجهمية من كلام بشر المريسي
ونظرائه بعد ما فرغت من الرد على الجهمية من كلام كثير
بزعمهم انسان طاعنا على من زعم انه غير مخلوق فسطرت فيه الاساطير والكذب من
المناكير وعلقت فيه كثيرا فاردت ان اقول الناس في القرآن انه مخلوق غير مخلوق وبعد عداد لم
يكن يخاض فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانهم كانوا يكرهون الخوض في القرآن
فحملني ايها المعارض على نفسك بالبدعة وشهرت بها على نفسك لما انك وصفت بانه مخلوق
وهو قول لا كلام الله غير الله وهو من افاعيله والافاعيل بزعمك زايلة عنه مخلوقة فحملني على نفسك
بالخوض على غيرك فاما قولك ان السلف كانوا يكرهون الخوض في القرآن فقد صدقت انت

المخالف لهم لما انك قد اكثرت فيه الخوض وجمعت على نفسك كثيرا من النقض فتملل فيما
ادعيت من كراهية الخوض فيه كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للخوارج حين قالوا
لا حكم الا لله فقال كلمة حق يبتغي بها باطل وقد خصصت فيها ايها المعارض بافصح خوض
وضربت له امثال البسوه وصرحت بانه مفعول كما قال العامل المربسي تجعول في كل مجعول مفعول
عندك مخلوق ولا تستثني فيه وتحكم اعاكره السلف الخوض فيه مخافة ان يتاول الجهال البدع والضلال
واعمار الجهال بما تاولت فيه انت وامثالك المريسي فحين تاولتم فيه خلاف ما اراد الله وعطلتم
صفات الله وجب على كل مسلم عنده بيان ان نقض عليكم دعواكم فيه ولم يكره السلف الخوض
في القرآن جهالة بان كلام الخالق غير مخلوق ولا جهالة انه صفة من صفاته حتى لو وجد احد
مدع في زماننا انه مخلوق ما كان سبيله عندهم الا القتل كما هم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بضبيغ ان يقتله او يعوق السؤال عن القرآن فما كان ليس من علمكم هذا فالعالم بحتري
كافرا او مفتود بالاسلام ان يظهر شيئا من هذا وما اشبهه في عصرهم لم يجب عليهم ان يتكلموا
لنقض كفر لم يحدث بين اظهرهم فيكونوا سببا لاظهاره انما كانت هذه كلمة كفر تكلم بها
بدويا كفار قريش منهم الوحيد الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ان هذا الا قول البشر ولم يعلم
النضر بن الحرث قال الونشا القلنا مثل هذا كما قال جهم والمريسي انه مخلوق ولان قول البشر
مخلوق لا تستثني فيه وكذلك قالت طايفة منهم ان هذا الا اساطير الاولين كما قال جهم والمريسي
سواء لا فرق بينهما في اللفظ والمعنى ان هذا الا اساطير الاولين مخلوق فانذر الله عليهم فولهم
وقال الوحيد ساصليه سقر ان هذا الا قول البشر وقال الذي قال الونشا القلنا مثل هذا ان
هذا الا اساطير الاولين فانوا بشوره من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
ولن يعملوا ولم يزل هذا الكفر بعد كفار قريش دارسا طامسا لما فرطمسه الله بتنزيله
حتى مضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون وكانوا اول من الظهر واخر الزمان
الجعد بن درهم بالبصرة وجهم بخراسان فقتلهما الله بشر قتله وقطر الناشر لكفرهما حتى
كان سبيل من اظهر ذلك في الاسلام القتل صبرا وحتى كانوا يسمونهم بذلك الزنادقة ثم لم يزل
طامسا دارسا حتى ريح العالم وقلت الفقها وتنشؤ من ابنا اليهود والنصارى مثل
بشر بن غياث المريسي ونظرائه فخاضوا في شيء منه واظهروا طرفا منه وحانبهم اهل الدين
والورع وشهدوا عليهم بالكفر حتى هتكهم وبعقوبتهم قاضي القضاة يومئذ ابو يوسف حتى قرر

شبكة الألوكة www.alukah.net

منه المريسي اماما وكحق بالبصره بزعمك وبرواتك عنه فلم يزالوا اذله مقموعين لا يقبل لهم
قول ولا يلتفت لهم الى راي حتى ركنوا الى بعض السلاطين الذين لم يجالسوا العلماء ولم يزاحموا
الفقهاء فاخذوهم بهذه المحنه الملعونه حتى اكرهوا الناس عليها بالسيوف والسياط فلم
تزل الجهميه سنوات تركبون فيها اهل السنه والجماعه بقوه ابن ابي دواد المحادة لله ولرسوله
حتى استخلف المتوكل رحمه الله عليه فظهر الله به آثارهم وقمع به انصارهم حتى استفاء
اكثر الناس على السنه الاولى والمنهاج الاول واجتاز حال ممن كانوا يتوسمون باعتقاد
التجهم حيله لترويج ضلالهم في الناس ولم يمكنهم الافصاح به لمحافه القتل والفضيحه
والعقوبه من الخليفه المنكل لذلك فاستتروا بالوقف من محض التجهم اذ لم يكن بحضرة الظهار
مع المتوكل ما كان بحضورهم مع من قبله فاستدبوا الطاعنين على من انكر التجهم وداروا بكلام الله
غير مخلوق فاستدرب هؤلاء الواقفه مسالحين عن الجهميه يحتجبن لهم بالتمويه والتدليس
مستفيئين بالظاهر من بعض كلام الجهميه منابعين لهم وكثير في الباطن ممتهنين على الضعفاء
والسفهاء بما حكيت عنهم ايها المعارض اذا بلغك انا نكره من هؤلاء المشايخ ان يحتجنا
عنهم روايتك لما انه لم يكن بحضرته الا شر يعاذ له شرا يعاجاه بنهم واذا العامه متمسكون
منهم بالسنن الاولى والامر الاول فكره القوم الخوض فيه اذ لم يكن خاص فيه علانيه وقد اصابوا
في ترك الخوض فيه اذ لم يجعل فلما اعلنوه بقوه السلطان ودعوا العامه اليه بالسيوف والسياط
واذ عوا ان كلام الله مخلوق انكر ذلك عليهم من غير من العلماء وبقي من الفقهاء فكذبوهم وكفروهم
وحذروا الناس امرهم وفسروا امورهم من ذلك وكان هذا من الجهميه خوصا فمالوا عنه ومن
اصحابنا انكار الكفر البين ومسالحه عن الله عز وجل كي لا تسب وتعطل صفاته وذلك صعفاء
الناس كي لا يصلوا بجهلهم هذه من غير ان يعرفوا صدقها من الحق التي تنقض دعواهم وتبطل
حجتهم فقد كتب الي علي بن خشرم انه سمع عيسى بن يونس يقول لا تجالسوا الجهميه
وبينوا للناس امرهم كي يعرفوهم فيحذروهم وقال ابن المبارك لان اجالس اليهود
والنصارى احب الي من ان اجالس كلام الجهميه ومن خاضت الجهميه في شيء منه واظهروه
واذ عوا ان كلام الله مخلوق وانكر ذلك ابن المبارك وزعم انه غير مخلوق فان موقال انا بانا الله لا
اله الا انا مخلوق فهو كافر حدثنا يحيى الحماني عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك

صواب المخلوق

فكره

فكره ابن المبارك حكاية كلامهم قبل ان يعلنوه فلما اعلنوه انكر عليهم وعاداهم ذلك وكذلك
قال ابن حنبل كنا نرى السكوت عنهم افضل ان نخوض فيه هؤلاء فلما اظهروه لم نجد بدا
من مخالفتهم والرد عليهم وقد قال ابو اسامه وابو معويه انه منذ اظهرت الجهميه مجتهم
واداعوا كفرهم ودعوا الناس اليها فامسكوا عن الانكار عليهم حتى يستمر في الناس كفرهم ويدرس
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولكن قالوا امسكوا عن الخوض فيه ما لم ينصب
القوم الكفر اماما فاذا نصبوه اماما فمن بعقل بدلسته ومموهم لولا ان من الله على
اهل الاسلام بعض من ناقضهم فرد عليهم كفرهم وضلالهم فالمبتدع الضال من الخبرين من نصب
رأي جهم اماما واداعه الناس بدا والمتبع من انكر عليه وناقضه فمن اجرى الناقض للبدعه
والرد للكفر محرى من شرعها فقد جمع بين ما فرق الله وفرق بين ما جمع الله وليس بأهل
ان يسمع منه ويعمل به ولم يعتد بخلاف الجهميه والواقفه ان يتصوا الكفر للناس اماما
يدعونهم اليه ويسكتوا اهل السنه عن الانكار عليهم حتى يترجح على الناس ضلالهم بما
حكيتم عن ابي بكر بن عياش وابي اسامه وابي معويه ان صرفت دعواكم حتى تصحح مذاهب
اهل السنه وتستفيض مذاهب الجهميه في العامه لقد اشتم باهل السنه الظن ونسبتموهم
الى الحمر والوهن وان كان ابو اسامه وابو بكر وابو معويه جبنوا عن الخوض فيه اذ لم يكن
خاض فيه في عصرهم فقد جسر على الرد عليهم من كان اعلم منهم مثل ابن المبارك وعيسى بن يونس
وغيرهم واما ما ادعيت على ابي يوسف من روايه ابن الثلجي لم اعلم له صحه وكيف
اذا لم تسمعه لانه المعروف في دينه المأمون في روايته فان لم تعرفه بذلك فسم رجلا من اصحاب ابي حنيفه الصالحين ارضى
بالتلجي في الفتيا والروايه اماما اورضيه في السنه نظاما اوروى عنه شيئا اوحمد له مذهبا
فان كنت صحيحا لحق وعليك بخبر ابن الثلجي ونظرايه كمن روينا عنهم من اعلام الناس وائمتهم
ولكن العرف تعلق بذا عوده واما ابو يوسف فاصح فيه ما روى ابن الثلجي فمردود عليه
غير مقبول منه فانه لم يكن من التابعين ولا من اجلة اتباع التابعين فينصب اماما نقتدي
به في ترك الصلاه خلف من ناقض الجهميه ويرد المحدثات من قولهم ويزعم ان كلام الله غير
مخلوق مجتهدا ابو يوسف ان يعم حدسه في العلماء حتى يشفع للبني عن الصلاه خلف العلماء
الذين يزعمون ان كلام الله غير مخلوق وكيف يصح بابي يوسف في ترك الصلاه خلف من يدعي
ان كلام الله غير مخلوق ولا يصح به على نفسه فيما رويت عن المريسي من صلاته وقد رويت

بلغت والحمد لله كما على ٢
يوم الاحد ٩ شعبان سنه
سبع ٨٩٨ اوثلثمائه على
يد ربه الراجي عفو الطهان
عفا الله عنهما امين يا رب العالمين
الكرد وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي يوسف انه يعفو عنه واحره فيها حتى قوم من مجلسه الى البصره فان كنت متحققا علينا
ما بي يوسف فهو علينا اصح لما انكر به اعجب وما سمعه ارضى ممن يزعم ان القران غير مخلوق ومن
لم يستبعد ان القران غير مخلوق لم يومن بعد بانه نفس كلام الله لانه لو امن بانه نفس كلام الله لعلم
بقينا ان الكلام صفه المتكلم والله بجميع صفاته وكلامه غير مخلوق وان كلامه منافيه اذا ما ثبوت
مسنده منصوصه فيه عن الصحابه والتابعين فقد اخبرناكم انه لقوم يحدث في عصرهم فيروى
عنهم فيه غير انه كفر معقول يكلم به مشركوا قريش عند مجرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان هذا الا قول البشر فانكر الله ذلك عليهم ثم طمس حتى ظهر في العصر الذي ابتنا نكم به في عصر
جهم والجعد ثم المريسي ونظرائهم فرونيا لكم عمن انكر ذلك عليهم وخالفهم فيه من فقهاء اهل
زمانهم مثل جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وابن المبارك وعيسى بن يونس ووكيع بن الجراح
ويزيد بن هرون والمعافا بن عمران ونظيره بن الوليد وغيرهم وهذا كفر معقول لا يحتاج
فيه الى اثر ولا خبر كما لو ان رجلا ادعى ان ملك الله وسلطانه وقدرته وعلمه ومشيته وارادته
ووجهه وسمعه وبصره ويديه ان شيا منها مخلوق قيل له كفرت وكذبت بل كلها غير مخلوق
فان طلبت هاهنا شيا منها اثرا منصوصا بتسميه ذلك الشيء بعينه قلنا له انت مريب كاذب ومن
تسميه على هذا وما اشبهه حتى يطلب فيها الاثار ولذلك كلام الله مثل هذه الاشياء سواء
غير مخلوق لا يتشبه الا على من لا فهم له ولا عقل واخر كى ان كل مخلوق محدث لا شك فيه
فالله تعالى كان ولا كلام حتى خلق لنفسه كلاما ثم انحله اضطرارا الى كلام غيره فتميت به
ربوبيته ووحدانيته وايس وتميزه من كلام من يحاج بمثل هذا المخلوق الى اثر واخر ان
الكلام لا يقوم بنفسه شيا بترى فحس الا بلسان متكلم به فالكلام من الحالق والمخلوق وصفتهما
فالحالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق لا شك فيه فلسطر هذا
الشاك في القران فان كان الله المتكلم به عنده فلا يشك ان الله تعالى متكلم بمخلوق من الكلام واضطر
الى شيء مخلوق فطر من الكلام وغيره ولم يكن له بد حاجة وان ابتدعه مخلوقا اضافه الى الله تعالى
فلا يشك هذا الشاك في صفات المخلوقين وكلامهم انها مخلوقة كلها وان مبتدعها والمتكلم
بها من المخلوقين كافر ان يقول اني انا الله رب العالمين لا اله الا انا فاعبدوني واني نار مكم
قايل هذا القول غير الله كافر مثل فرعون الذي قال انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري
وادعيت ايها المعارض ان من قال القران هو الله فهو كافر ومن قال هو غير الله فقد اصاب

صواب المعقول

ومن قال غير مخلوق فقد جهل وكفر وقال هذا المعارض لم يدع من صريح المخلوق شيا اد
زعمت ان من قال القران غير الله فقد اصاب ومن قال غير مخلوق فقد جهل الحال كل من زعم ان
القران غير الله فقد اقر بانه مخلوق لان كل شيء غير الله مخلوق لا شك فيه ولا يقال لها
المعارض ان القران هو الله فيستحيل ولا هو غير الله فيلزم القايل به انه مخلوق ولكن يقال
كلام الله علم من علمه وصفة من صفاته وان الله بجميع صفاته الذات واحد غير مخلوق لا شك فيه
فافهم وما اريكم تفهمه لانكم تقول لا نحور الا ان يقال هو الله او غير الله فان قال رجل هو الله
كفرتموه وان قال غير الله قلنا له اقررت بانه مخلوق وصوبت مذهبي لان كل شيء غير الله مخلوق
فيقال لك احطات الطريق وعلطت في التاويل لانه لا يقال القران هو الله او غير الله كما لا يقال
علم الله هو الله وقدره الله هو الله وكذلك عزته وملكه وسلطانه وقدرته لا يقال شيء منها
هو الله بعينه وكماله ولا غير الله ولكنها صفات من صفاته غير مخلوق وكذلك الكلام فافهم
وادعى المعارض ايضا ان بعض علمايه وزعمايه قال ان كلام الله مضاف اليه كما اضيف اليه
روح الله وبيت الله وهذا من قديم تحاج الجهمية وليس من تحاج الواقفة فليكشف المعارض عن اسم
هذا العالم الذي قال فانه لا يكشفه الا عن جهمي خبيث وانه لا يقاس روح الله وبيت الله وعبد
الله المخلوقات المخلوقات القايمات المستقلات بانفسهن اللاتي لسن بكلام الله ولم يخرج
شيء منها من الله كخلاقه الذي خرج منه كان هذا المخلوق قايم بنفسه وعينه وجثته
لا يشك احد في شيء منها انه غير الله وانه ليس شيء منها صفة والقران كلامه الذي منه خرج وبه
تكلم لم يقم بنفسه جسما غير الله قايما بحس او بجس حتى يعبره القراء والالسن فاذا زالت عنه
القراء وحفظ فلم يحس منه شيء فلم يقم لا عين الا ان يعين مكتوب يكتب فيس روح الله وبيت الله
وعبد الله والقران الذي هو نفس كلام الله الخارج من ذاته بون بعيد فليف تقلت ايها
المعارض كلام الواقفة بدانم فرعت منه الى تحاج الجهمية انه كعبد الله وبيت الله
ثم ادخال الحجج على تعطيل ما سواها من الصفات انما يقول الواقفة ان القران كلام الله ولا
يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ثم صور لهذه الحجج التي عرضت لها واحتجت بها فلذلك قلنا انك
تشير بالوقف مناقح عن النجهم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك ولو لم يكن الا تشبهك
اياه بيت الله وعبد الله ويقولك انه غير الله وانه مفعول ان من قال غير مخلوق فهو كافر
عندك لا كفينا بهذا دون ما سواه ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن النجهم تقدم الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

هؤلاء برجل وتناحروعنهم باخرى فمره يحتج بحج الواقفه ومن يحج الجهميه كانك بالاعجب
الصبيان في مخاطبهم ولذلك تاولت في العرش كما تاول جهم بن صفوان وكتبت عن
بعض علمائك ورعمائك ولم تصرح باسمه ان تفسيره قوله استوى على العرش استولى عليه
ترى من بين ظهرانيك ان هذا الذي رويت عنه هذا التفسير احد العلماء ولا يدري من حولك انه
احد السفهاء وقد فسرناك تفسيره في صدر هذا الكتاب وبينا لك فيه استحالة هذا المذهب
ونعوذ من الجهل والمعقول فاكشف عن راس هذا المفسر حتى نعرفه امن العلماء هو ام من
السفهاء فانك لا تاتي الا عن المريسي او عمن هو احبث منه ٥ والعجب من المريسي صاحب
هذا المذهب انه يدعي توحيد الله بمثل هذا المذهب وما اشبهه وقد عطل جميع صفات الواحد
الاحد فادعى في قياس مذهبه ان واحده الذي يوحده انه بجرع منفوس مشوه مشخ مقصوص
لا تتم وحدانيته الا بمخلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم وبذلك انما الموحد
الصادق في توحيده الذي يوحد الله بكماله وبجميع صفاته في علمه وكلامه وقبضه وبسطه
وهبوطه وارتفاعه الغني عن جميع خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر
واليدين والعلم والكلام والقدره والمشيه والسلطان القابض الباسط المعز المذل الحي القيوم
الفعال لما يشاء هذا الى التوحيد اقرب من هذا الذي يوحد الها بجدعا منقوصا مقصوصا
لو كان عبدا على هذه الصفه لم يكن يساوي عند رب فلك فكيف يكون مثله الها للعالمين تعالى الله عن هذه
الصفه واصح المعارض ايها المذهب بعض حجج الجهميه وليست هذه من حجج الواقفه فقالوا
اتقولون بان القران فعل لنا كرا وكرام يصلى احد للقران كما يصلى لله يعني ان القران مخلوق
مربوب فيقال لهذا الغائب الخابر الذي لا يدري ما ينطوي به لسانه انا لا نصلي للقران ولكن نصلي
به لله الواحد الذي هذا القران كلامه وصفته لا نحص بالصلاه قران ولا غيره كما ان علمه وقدرته
وسلطانه وعزه وجلاله لا يصلى لشيء منها مقصودا بالصلاه اليها وحدها ولكن نصلي للواحد
الاحد الذي هو اله واحد بجميع صفاته من العلم والكلام والملك والقدره وغيرها فاعقله
واني لك العقل مع هذا الاحتجاج والخرافات اذا تبتكل ان عرضت بالقران انه مخلوق مربوب
لما انه فد قال بعض الناس بان القران فجعلته مخلوقا فاذا لك فقد قال الله تعالى سبحان
ربك رب العزه عما يصفون افتحكم على عزه الله بقوله رب العزه كما حكمت على القران وكما انما
قوله رب العزه يقول ذي العزه وكذلك الجلال ذو الكلام كقوله ذو الجلال والاكرام

ومما يدل على اعتقاد هذا المعارض راي الجهميه كما راى الواقفه ان زنته واصحابه
عن غير الواقفه وانه اظهر بلسانه الانكار على الفريقين جميعا على من يقول مخلوق وغير مخلوق
تمويها به ودنوا به الى العامه ثم لم يكتف الطعن على من قال مخلوق كما اضاف الطعن على
من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد والمقدار فتشبهم فيه الى الكفر البين والبدعه الظاهره
والضلاله والجهل وقله العلم والتمييز وسوء الديانه وسوء رايه الله وانهم في قولهم غير
مخلوق مطبوعون للشيطان وجنوده مقدمون بين يدي الله ورسوله نشهد عليهم بالكفر اذ قالوا
القران غير مخلوق ولم ينسب من قال مخلوق الى حرف من الفجور مما نسب اليه الذين حالفوهم
حتى بلغ من شدة طعنه عليهم ان روى عن ابي يوسف من روايات ابن الليثي ولم يسمه بزعمه من
ابن الليثي انه لا يصلي خلف من يقول القران غير مخلوق فلو سمع هذا المعارض هذا من ابي يوسف
نفسه لم يقم له حجه وجرا الى ابي يوسف بها فضيحه فاجتنب هذا المعارض في الطعن على
من يقول غير مخلوق وصحه عمن يقول مخلوق فهذا يدل منه على استوائهما عنده وافتح الظنه وان الله
وسله الى من يصفح عنده ٥ ومما يدل على ظنته ان اصحابه فيه بالمفرد من المتهمين في دين الله تعالى
مثل المريسي واللوكري وابن الليثي ونظرائهم فابن هو عن الزهري والثوري والاوزاعي ومالك بن انس
وشعبه ومعمر وابن المبارك ووكيع ونظرائهم وابن هو عمن كان في عصر ابن الليثي من علماء اهل
زمانه مثل ابن حنبل وابن نمير وابي ابي شيبه وابي عبيد ونظرائهم ان كان متبعا مستقيم
الطريقه ولكن لا يمكنه عن احد منهم في مذهبه حكايه ولا روايه وانما يتعلق بالمجهولين المغمورين
اذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين كما بوصح صلاته على الناس باهل الريب الذين لا قبول لهم
ولا عدالة عند اهل الاسلام ثم تعلق ايها المعارض المحسن بحجج الجهميه في نفي الكلام عن الله تعالى
لما ادعيت ان الله قد نسب الكلام الى الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله تعالى
وكلامه بالجبال والشجر والسمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها اسماع ولا ابصار وهذا
من اعظم حجج الجهميه يحتجون بها على الله الحي القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القابض الباسط
كالمدر والحجاره والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا اسماع ولا ابصار فقال كما يجوز
عندنا في المجاز ان ينسب الكلام الى هذه الاشياء الصم البكم يجوز في المجاز ان ينسب الكلام
الى الله تعالى من غير ان يقدر الله على الكلام في دعواهم الا كقدره الجبال والشجر والشمس والقمر
فهل من شيء اشبه بالكفر البين من هذا المذهب بل هو الكفر صراحا ان يكون تنزيل كلام الله تعالى

عندهم كلام الجبال والبحر والشمس والقمر والاشياء المخلوقة اليسه هذا كلام ليس
له نظام ولا هو عن مذاهب الاسلام ولا يحتاج الى بعضه من الكلام لان من كل كلمة منها نقيضها
من نفس كلام المعارض ومن ادعى ان كلام الله والقرآن مضاف الى الله كبيت الله وكروح الله
وكعبد الله او شبهه بكلام الجبال والبحر فقد صرح بانه مخلوق واختلفه في دعواه بشر
كذاب كما قال الواحدي ان هذا الا قول البشر لما ان الله لم يخلق لنفسه كلاما يدعوا الى الله
والى توحيده وطاعته فاما ان يكون المتكلم به الله عندكم فهو كلام نفسه تحصيله منه
ومنه خرج ولا يجاوز وعقل انه لا يخرج من الله كلام مخلوق واما ان يكون المتكلم به عندكم غير الله
ثم اضافه كذبا وزورا وبهتانا الى الله فهذا المتكلم به المضيف الى الله كذاب مفتر كافر بالله
اذ يقول اني انا الله رب العالمين او يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني او يقول لموسى انا ربك
فمن ادعى شيئا من هذا او قاله عن الله فهو كافر كفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى لا يتحقق قائل
هذا ان يجعل قوله قرآنا يضاف الى الله ويقام به دين الله هذا اوضح من الشمس واضوا
منها لا عند كل مدلس ولو لم يدع هذا المعارض هذا الكلام ولم ينشره في الناس لم نتعرض
لما نقضه وادحاه عليه مع انا لم نقصد بالنقض اليه ولكن الى ضعفا من ممن ظهر به
الدين لما علمنا بهذا المذهب سمعوا به منه ولم يسمعوا غيره كلامه من كلام اهل السنة
واضحابهم فيقولون به اذ لا يهدون بغيره وما ينقضه عليه فلو انه الف لهم كتابا في
معالم دينهم من نحو الصوم والصلاة والزكوة ونحوها لازالوا لي به واشلم لدينه وانفع لمن
حوالية من المسلمين غيرا في اظنه اصطلم هذا الراي قديما وكان يحبس في صدره ولا يمكنه
كظمه حتى هم باظهاره فيما بلغني مرة فانكرها عليه علماؤها وفقهاؤها واستتابوه منها
فتاب وعاهدهم ان لا يعود في شيء منه ثم عاد صدره بعد وفاة هؤلاء العلماء حتى عرف بما
صدره فافتضح وفضح امته وضل اضل وجهل فلم يعقل وهو في ذلك معجب بالاصابة غافل
عن ما عليه في ذلك من الاثم والعار والبغض من كتاب الله واثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذاهب الصالحين ولو علم بذلك لكان احرش احب اليه من ان يكلم بهذا وما اشبهه
فكان يستتر من الافتضاح به حتى انطق الله بلسانه وصرح بالمخلوق ايضا في كلام موه
عند السفهاء ملبوس عند الفقهاء فادعى ايضا ان كلام الله يحتمل ان يكون من افاعيله
وان افاعيله زائلة عنه وكل زائل عن الله مخلوق في دعواه فلم نر ان يعيب عن هذا القول

ويلجلج به في صدره حتى صرح به وهو يرى انه ليس معه بالبلاد من يفطن لمذهبه فيقال لهذا
المعارض من زعم ان القرآن فعل الله الزايل عنه فقد رجع عن قوله كلام الله ليس القول غير الفعل
عند جميع الناس والمفعولات كلها مخلوقة لا شك فيه فقد صرح بالمخلوق من بعد من بعد ومن بعد
من بعد ما عاب من قاله ورجع عيبه عليه من حيث لا يشعر اذا تدبرها المعارض اد
ادعيت في بعض كلامك انه لا يجوز ان يقول مخلوق ولا غير مخلوق ولا تزداد على ان يقال
كلام الله ثم سكت عما وراء ذلك لما انه لم يخص فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فمن خاض فيه كان بزعمك مفتريا بين يدي الله ورسوله فكيف تركت فيه قول الله تعالى
ومنهاج السلف ورجعت عن كلام الله فجعلته فعلا له مخلوقا او ملحسنى على نفسك ما تخوف
على غيرك لقد ارتطمت فيما تخوف على غيرك وانت لا تشعر وصرحت بالمخلوق بعد ما نسبت
الى المدعة من قالها وبرئت مما عبت على غيرك من التقدم بين يدي الله ورسوله وما بعد حقا
والمريسي في دعواها زعم هذا انه مخلوق وزعمت انت انه مفعول وكلا المعنيين سواء وقد كان
راس مجهم المريسي واصحابه من الجهمية واوقفها في انفسهم حتى تاولوا فيها على الله من ذلك خلاف
ما اراد فقالوا قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا وجعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا فادعوا انه لا يقال لشيء جعلناه الا وذلك الشيء مخلوق فصلوا بهذا التاويل
عن سواء السبيل وجهلوا فيه مذاهب اهل الفقه والبصر بالعربية فقلنا لهم ما دينا
ان كان الله سلب منكم معرفة الكتاب والعلم به وبمعانيه وبمعرفة لغات العرب حتى ادعيتم ان كل
شيء يقال جعلناه فهو خلقناه ارايتم ايها الجهلة قول الله تعالى وجعلنا في دينه النبوة والكتاب
اهو خلقنا في دينه النبوة والكتاب والذكر وجعلها كلها باقية في عقبه اهو خلقها من سواه الله
لا اله الا الله
تحمل بحرجا وتحمل امر امره بشرا اهو تحمل بحرجا ام قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافة ورحمة اهو خلقها ام قوله وجعلنا في الجاريه لنجعلها لكم تذكرة ام قوله لنجعل في قلوبنا
غلا ام قوله لنجعلنا فتنة للذين كفروا اهو في دعواكم لا نخلقنا بعد ما خلقهم مره ام قوله
لنجعل في لسان صدق في الاخرين ايقول الخلق الى ام قوله اجعلنا للمتقين اماما اي اخلقنا ام قوله
انا ارادوه الكم وجاعلوه من المرسلين لنجوران يقال وخالقوه من المرسلين بعد ما فرغ من خلقه
ام قوله اجعل هذا البلد امنا ام قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ام قوله وجعلوا الملايكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا ام قوله واجعلني مورثة جنة النعيم اهو اخلقني وقد فرغ من خلقه ام

ام قول الرجل للرجل جعلك الله خيرا وكل ما عدد نا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم نعدد يستحيل
ان يصرف جعلنا منها الى خلقنا واشدها استحالة ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرانا عربيا انه خلقناه فلم تفقهوا معناه من قوله علمكم بالعربية وبلكم انما الكلام لله بدءا واخيرا
وهو يعلم الالسنة كلها وتتكلم بما شاء منها ان شاء تكلم بالعربية وان شاء بالعبرانية وان شاء بالسريانية
فقال جعلت هذا القرآن من كلامي عربيا وجعلت التوراة والانجيل من كلامي غير اسالما انا ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال الجعل كلامه الذي لم يزل كلاما لكل قوم بلغاتهم في الستتهم فقوله
جعلناه صرفناه من لغة الى لغة اخرى ليس انا خلقنا مخلقا بعد خلق في دعواكم فهو مع نصرفي
كل الجوالة كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا نقول نستبين
به القلوب وتنشرح الصدور انه نور مخلوق له صوت فليس يرى بالاعين مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهم ولا اراك تفهمه واصح المعارض ايضا لتحقيق قوله انه مخلوق وبحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يجئ القرآن يوم القيامة شفيعا لصاحبه فقال لا اهل السنة ان قلتم بهذا الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القرآن غير مخلوق لانه لا يتراءى شيء في صوره الا وذلك المتراءي والمتكلم
في قياس مذهبكم مخلوق وقد فسرنا هذا الحديث بحجج البينة في كتابنا هذا ان القرآن كلام الله
ليس له صوره ولا جسم ولا يجوز صورة ابدا له فهم ولسان ينطق به ويستمع قد عقل ذلك جميع
المسلمين فلما كان المعقول لذلك عندهم علموا ان ذلك ثواب بصوره الله في اعين المؤمنين جزاهم
عن القرآن الذي قرؤه واتبعوا ما فيه ليبشر به المؤمنين ونفس القرآن كلام غير مجسم في كل
احواله انما يحس به اذا قرئ فاذا زالت عنا القراءة لم يوقف له على جسم ولا صوره الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول لا يجهله الا جهول قد علمتم ذلك ان شاء الله وللمتكلم تعالى الطول والعلاء
تعالى الله عالم ولا اله لكم مبطلون ولكفى العاقل قليل ما بينا وشرحنا من مذاهبكم غير ان
في تكرير البيان شفاء لما في الصدور واما دعواكم ايها المعارض انه لم يسبق من السلف في
القرآن قول ولا خوض انه غير مخلوق فسنمقض عليك ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواكم
وستحكيه لكم عن قوم منهم اعلاد واعلم ممن حكيت عنهم مذهبك نحو المريسي وابن الليثي ونظرائهم
حدثنا علي بن المديني نا موسى بن داود نا سعد قال نا علي وهو ابن راشد عن معوية
بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمع اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن مصاور الخالدي الفسوي قال سمعت محمد بن المبارك المصيصي وسأله رجل عن القرآن
قال هو كلام الله غير مخلوق حدثني محمد بن منصور نا علي بن مصاور قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثني محمد بن منصور نا علي بن مصاور قال سمعت القسم
الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق حدثني محمد بن منصور نا علي بن مصاور قال نا هشام
بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حسين مرة قال
عمر بن سعيد وانا اقول كما قالوا قال الصرام وانا اقول كما قالوا قال ابو اسامة الصرام ونحن نقول كما قالوا
وقال انا اسحق ونحن نقول كما قالوا فكل هؤلاء قد قالوا انه غير مخلوق وليسوا بدون من روينا عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق ومثل ابي اسامة وابي معوية ومنصور بن عمار ان صدقت
عليهم دعواك واخسهم عند الناس منزلة اعلى من المريسي واللوثي وابن الليثي ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى لعد اكفرهم كثير من العلماء بقولهم وكثير منهم اوجب عليهم به القتل ولم يوجبوا
عليهم القتل بذلك الا وان قولهم في ذلك كان عندهم كفرا حدثني يحيى الحماني ان ابا بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سعيد بن عبد الرحمن عن علقمة ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم اخرجهم ثم قال صدق الله ورسوله
فالجهمية عندنا احب الزنادقة كان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري العدادي نا عبد الرحمن بن محمد بن حسن بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسن بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوم اضحى فقال
ايها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم واني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
وحدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابرهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى
ان نستتيبهم قال لا قلت فيم تقول اذا كان علينا والي المدينة فعل منهم رجلا ولم يستتبه
فسقط في يده فبعث الي فقال الي لا بهذا نأخذ فانه قول الله لما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال السيف
قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لاحمد بن حنبل ما ترى في قتل هؤلاء

ام قول الرجل لرجل جعلك الله خيرا وكل ما عددنا من هذه الاشياء وما شبهها مما لم يعرد يستجيل
ان يصرف جعلنا منها الى خلقنا واشدها استحالة ما ادعيتم على الله تعالى في قوله جعلناه
قرانا عربيا انه خلقناه فلم تفهموا معناه من قبله علمكم بالعربيه وبلكم انما الكلام لله ربنا واجرا
وهو يعلم الالسنه كلها وتكلم بما شاء منها ان شاء بالعربيه وان شاء بالعبرانيه وان شاء بالسريانيه
فقال جعلت هذا القران من كلامي عربيا وجعلت التوراه والانجيل من كلامي عبرانيا لما انه ارسل
كل رسول بلسان قومه كما قال الجعل كلامه الذي لم يزل كلاما لكل قوم بلغاتهم في الستتهم فقوله
جعلناه صرفناه من لغه الى لغه اخرى ليس انا خلقناه خلقا بعد خلق في دعواكم فهو مع تصرفه في
كل احواله كلام الله غير مخلوق واما قوله جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا نقول نستنير
به القلوب وتنشرح الصدور انه نور مخلوق وله ضوء قائم يرى بالاعين مثل ضوء الشمس والقمر والكواكب
فافهم ولا اراك تفهمه واصحح المعارض انصافا لتحقيق قوله انه مخلوق بحديث النبي صلى الله عليه
وسلم يحي القران يوم القيامه شفيعا لصاحبه فقال الاهل السنه ان قلتم بهذا الحديث كان
نقضا لما ادعيتم ان القران غير مخلوق لانه لا يتراءا شيء في صوره الادراك المتراءي والمتكلم
في قياس مذهبه مخلوق فقد فسر بما هذا الهذا المعجب بحجالته في كلامنا هذا ان القران كلام الله
ليس لصوره ولا جسم ولا يحول صورة ابدا لهم ولسان ينطق به ويشفع قد عقل ذلك جميع
المسلمين فلما كان المعقول ذلك عندهم علموا ان ذلك ثواب بصوره الله في اعين المومنين حتى انهم
عن القران الذي قرؤه واتبعوا ما فيه ليبشر به المومنين ونفس القران كلام غير مجسم في كل
احواله انما تحسر به اذا قرئ فاذا التفت عنا القراء لم يوقف له على جسم ولا صوره الا ان
يرسم بكتاب هذا معقول لا يجهله الا جهول قد علمتم ذلك ان شاء الله وللمتكلم تعالى الطول والعلاء
بما لطمتكم عالموا وضلالا لتكلم مبطلوا ومكفي العاقل اقل ما يبتنا وشرحنا من مذاهبكم غير ان
ونكرر البيان شفاء لما في الصدور واما دعواكم ايها المعارض انه لم يتقدم من السلف في
القران قول ولا خوض انه غير مخلوق فسنقص عليكم ان شاء الله عنهم ما يكذب دعواكم
وستحكيه لكم عن قوم منهم اعلا واعلم ممن حكيتم عنهم مذهبكم كحو المريسي وابن الليثي ونظرائهم

حدثنا علي بن المديني ثنا موسى بن داود ثنا معمر قال ثنا علي وهو ابن راشد عن معويه
بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القران خالق هو او مخلوق قال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله
وسمعت اسحق بن ابرهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينه قال عمرو بن دينار ادركت

اصحاب

يعني على معنى قوله جعلناه قرانا عربيا

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنه يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق والقران
وكلام الله منه خرج واليه يعود حدثني محمد بن منصور الطوسي من اهل بغداد قال حدثني
علي بن مضاء مولى خالد القسري قال سمعت محمد بن المبارك الصيقل وسأله رجل عن القران
قال هو كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضاء قال سمعت عيسى بن يونس
يقول القران كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضاء قال سمعت القسم
الجزري يقول القران كلام الله غير مخلوق وحدثني محمد بن منصور ثنا علي بن مضاء قال ثنا هشام
بن بهرام قال سمعت المعافا بن عمران يقول القران كلام الله غير مخلوق قال هشام وانا اقول كما
قال المعافا قال علي وانا اقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وانا اقول كما قال حسين مرة قال
عمر بن سعيد وانا اقول كما قالوا قال الصرام وانا اقول كما قالوا قال رباه الصرام ونحن نقول كما قالوا
وقال انما اسمع ونحن نقول كما قالوا فكل هؤلاء قد قالوا ان الله غير مخلوق وليسوا بدون من روينا عنهم
انهم كرهوا الخوض فيه فيقولوا هو غير مخلوق مثل ابي اسامة وابي معويه ومنصور من عمار ان صدقت
عليهم دعواك فانهم عند الناس منزلة اعلى من المريسي واللولوي وابن الليثي ونظرائهم الذين
ادعوا انه مخلوق حتى لغدا كثير من العلماء يقولهم ولم ينكر منهم او جب عليهم به القتل ولم يوجبوا
عليهم القتل بذلك الا وان قولهم في ذلك كان عندهم كفرا حدثنا يحيى الحماني ان ابا بكر بن عياش
حدثهم عن حصين عن سعيد بن عمرو ان عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم احرقهم ثم قال صدق الله ورسوله
فالمهمية عندنا احث الزنادقة كان مرجع قولهم الى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء
حدثنا القسم بن محمد المعمري العبادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حسب بن ابي حبيب عن ابيه
عن جده حسب بن ابي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري يوما يوم اضحى فقال
ايها الناس ارجعوا تقبل الله منا ومنكم فاني مضح بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل اليه
فذبحه حدثنا موسى بن اسماعيل قال قلت لابرهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى
ان نستتيبهم قال لا قلت فهم يقولون كان علينا والى المدينه فعل منهم رجلا ولم يستتبه
فسقط في يده فبعث الي ابي فقال اني لا بهند تكلمه فانه قول الله لما راوا باسنا قال السيف
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال السيف
سنة القتل وسمعت الربيع بن نافع ابا توبة يقول قلت لاحمد بن حنبل ما ترى في قتل هاولاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجهمية قال نستتيبون فعلت لا اما خطباؤهم فلا نستتيبون ونضرب اعناقهم حدثنا
يحيى بن بكير المصري ثنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه
فاضربوا عنقه قال مالك ومعنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم هذا فيما نرى والله اعلم انه من خرج
من الاسلام الى غيره مثل الزنادقة واشباههم فان اولئك يقتلون ولا يستتابون لانه لا تعرف
توبتهم وانهم قد كانوا اسروا الكفر ويعلنون بالاسلام فلا ارى ان تستتاب هؤلاء ولا يقبل
قولهم حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن الشافعي في الزنديق يقبل قوله اذا رجع ولا
يقتل حدثنا محمد بن المعتمر السجستاني وكان من اوعية اهل سجستان واصدقهم عن
زهير بن نعيم البابي انه سمع سلام بن ابي مطيع يقول الجهمية كفار قال وسمعت زهير بن
نعيم يقول سئل حماد بن زيد وذكرت له شيء عن بشر المريسي فقال ادركت الكوفة حدثنا
يحيى الحماني ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم ان قوله ابي انا الله لا اله الا انا
مخلوق فهو كافر وسمعت محبوب بن موسى الانطاكي انه سمع وكيعا يكفر الجهمية
وكتب الي علي بن خشرم ان ابن المبارك كان لا يعد الجهمية من عداد المسلمين وسمعت
يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من قال فيه اوزعم انه مخلوق فهو كافر فهؤلاء الذين اكفروهم واخروا
الزمان وعلي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في اول الزمان واولاهم منزلة من تقدم ذكرنا ممن
يتدين بله القتل حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وهو بن حازم عن ايوب عن
عكرمة ان عليا رضي الله عنه اتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لقتلتهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله فاذا كان
المعارض ان من روينا عنهم من الفقهاء والعلماء المشهورين انهم اكفروا الجهمية وقتلوهم عليه وقولهم القرآن
غير مخلوق ان هذه الروايات وما اشبهها ليست اثرا عنده لما ازال ابو يوسف قال الا ترى ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وما بعدهم هؤلاء ليس اثرا فمقال لهذا المعارض فكيف جعلت
انت اثرا ما رويت في رد ذلك عن ابي حنيفة وابي يوسف وابي اسامة وابي معوية والمريسي
واللولوي والبلخي فان لم يكن ما روينا من ذلك عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار وبقية بن الوليد
وابن المبارك ووكيع وعيسى بن يونس ونظرائهم اثرا عندك فما بعد من الاثر ما احتججت به رده
عن المريسي والبلخي واللولوي ونظرائهم فكيف اقمت اقاويل هؤلاء المتهمين لنفسك اثرا واولا تقيم

اقاويل

اقاويل هؤلاء المقيمين لنا اثرا مع ان ابا يوسف ان قال لست اقاويل التابعين ما يوقف
احدا انما يقال ليس احد خلاف التابعين سنة لان محمد كسنن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فاما ان لا يكون اثرا فانه اثر لا شك فيه واقاويلهم الزم للناس من اقاويل ابي يوسف واصحابه
لان الله تعالى اثنى على التابعين وكذا بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم فشهد باتباع الصحابة واستيجاب الرضوان
من الله تعالى باتباعهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واجتمعت الكلمة من جميع المسلمين
ان سموهم التابعين ولم يزالوا ما ثرون عنهم بالاسانيد كما يأثرون عن الصحابة فيحتجون بهم في
امور دينهم ويرون ادراهم الزم لهم من رأي من بعدهم الا سم الذي استحقوا من الله تعالى ومن
جماعة المسلمين الذين سموهم تابعي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقد قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن الحسن البصري ولا تفت الناس برأيك فقال رأينا لهم خيرا من آرائهم
لانفسهم فان لم يكن عند ابي يوسف ما روي عن التابعين اثر فليس ما انتى على زعيمه وامامه
ابي حنيفة اذ شبهه على ان عامة فتياه بغير اثر لان عظم ما افتى واخذ به ابو حنيفة مما
رواه عن حماد عن ابرهيم وكان من اتباع التابعين فقد شهد على ابي حنيفة انه كان يفتي بغير
اثر وعلى نفسه ابو يوسف في فتياه من غير نظر فان لم يكن ما روي عن التابعين آثارا عند
ابي يوسف وعدكم فكيف سميت رأي ابرهيم آثارا لابي حنيفة وانما ابرهيم من اتباع التابعين
كذبتم اذا فما ادعيتم من ذلك لابي حنيفة انه اثر وليس كذلك عدكم فقهم انها المعارض
ثم تكلم ولا تستطيعن تكلما نعم فان كنت لا بد فاعلا فتكلم بالحسن فعلم ولا ترسل من امرهما ما خط مستقيم
بالكظم ينقض عليك ونظم تعد في عداد من لا يفهم ٥

بلغ السماع ٢ الثالث
على الشيخ ابن الامير
عبد الرحمن الطوائي
بقراءة فخر الخصيص
وهذا خطه ٥

آخر الجزء الثاني وأول الثالث

باب الحث على طلب الحديث

والرد على من زعم انه لم يكتب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والذب عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب الحديث واهل السنة وفضلهم على غيرهم والرد على المعارض
عن ابي يوسف قوله ان الاثر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
ثم انشأ طاعنا على الآثار وروى عن ابي يوسف الآثار نصد الناس عن طلبها ونزهادهم
فيها وابل ضلال بئس من بضاعة به انه فيما يدعي من ذلك مصيب فكان ما اولى ورد ها
ان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيفشو الحديث عني فما وافق منها القرآن فهو

عنى وملخالفه فليس عنى وفعال الصد المعارض لقد تاولت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خلاف ما اراد انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفشو الحديث عنى فما اتاكم عنى
تداوله الحفاظ من الناس والصادق والكاذب والمتقن والمغفل وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد تبين ما وقع في الروايات ولا يكاد ينفرد بها اهل المعرفة بها فيستعملون فيما رواه
الحفاظ المتقنون ويدفعون رواية الغفلاء الناسين ويرفعون منها ما روى الكذابون وليس الى
كل احد الاختيار منها ولا كل الناس يقدرون ان يعرضها على القرآن فيعرف ما وافقه منها مما خالفه
انما ذلك الى العلماء العالمة الجهابذة النقادة العارفين بطرقها وبخاطئ الرواة المريبين
واللولوى واللحى ونظرائهم المتسلحين منها ومن معرفتها ومما نصب فيها من كذاب الله تعالى فقد
احدثنا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نقبل منها الا ما روى الفقهاء الحفاظ المعروفون مثل
معمر وملك بن انس وسفين الثورى وابن عيينة وزهير بن معوية وزايدة وشريك وحماد بن زيد وحماد
بن سلمة وابن المبارك ووكيع ونظرائهم الذين اشتهروا بروايتها ومعرفتها والفقه فيها خلاف
تفقه المريسى واصحابه فما تداول هؤلاء الائمة ونظروا فيه على القبول قبلناه وما رددوه منه
رددناه وما لم يستعملوه تركناه لانهم كانوا اهل العلم والمعرفة بتاويل القرآن ومعانيه وابصر
واوفق منها مما خالفه من المريسى واصحابه فاعتمدنا على رواياتهم وقبلنا ما قبلوا ورفضنا
منها ما روى الجاهلون من اتباعه هذا المعارض مثل المريسى واللحى ونظرائهم فاخذنا بحكم ما قال
النبى صلى الله عليه وسلم فى حديثك الذى رويته عنه وتركته انت لانك احتججت فى رد ما روى
هؤلاء الاعلام المشهورون العالمون بما وافق منها كتاب الله مما خالفه ما قاويلها ولا ولاء الجهلة
المغمورين والشاهد عليك بما اقول كما يشهد هذا الذى اتعبه على نفسك لا على غيرك واحتججت ايضا
فى رد آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رويت عن ابى يوسف انها راس الآثار واولاها
للناس بكذب ادعيته وزعمت انه صحيح عندك انه لم يكتب الآثار واحاديث النبى صلى الله عليه وسلم
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده الى ان قتل عثمن رضى الله عنه فكثرت الاحاديث
وكثر الطعن على من رواها فقال لهذا المعارض عوانه هذه كذب لا يشوبه شئ من الصدق
فمن اين صح عندك ان الاحاديث لم يكن يكتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده الى ان
قتل عثمن ومن اين لك هذا فهل اسناده والا فانك من المسرفين على نفسك الغابنين فيما لا تعلم
فقد صح عندنا انها كتبت فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده كتب على بن ابى طالب

طالب رضى الله عنه منها صحيفة وهو احد الخلفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرنها بسيفه
فيها امر الجراحات واسنان الابل وفيها المدينة حرام ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها
حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين واد انها المومنون تكافا
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم واد انها لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد
فى عهده ٥ رواه الاعمش عن ابرهيم التيمى عن اسه عن على فهذا اسناد جليل قد حسبال به
خلاف دعواك فعمى وبيت الحديث الذى ادعيت انه صح عندك فالهمه حتى نعرفه كما
عرفنا هذا حدثنا الحمانى نا سفين بن عيينة عن محمد بن سوقة عن منذر الثورى عن محمد
الحنفيه قال جاءت سعاة عثمان الى على يشكونه فقال لى خذ هذه الصحيفة فان فيها سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذهب بها الى عثمان وقال ادفعت بها الى عثمان وقال لا تحطنا فيها واتنا
بها عليا واخبرنه فقال ضعها هناك فهذا على ابن ابى طالب رضى الله عنه وهو احد الخلفا
صح عندنا انه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث بها الى عثمان رضى الله عنه قبل ان يقتل
عثمان فمن اين صح عندك ايها المعارض انه لم يكتب الحديث فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخلفا بعده حتى قتل عثمان واسنده كما اسندنا الا والا فلم تدعى ما لا تعقله ولا تفهم فيسمع به
منك سامع من الجهال الحسب انك مصيب فى دعواك وانت فيها مخطى واما قال عثمان لا تحطه
لنا فى الصحيفة على معنى انا نحسها ونعرف منها ما فى الصحيفة ٥ ثم كتب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عمرو فاكثر واسناد نفى الكتاب عنه فاذل له حديثه على المدينى
نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب ابن منبه عن اخيه قال سمعت اباهريرة رضى الله عنه
يقول ما احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منى
الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا كنت لا اكتب حدثنا احمد بن صالح نا
ابن وهب حدثنى عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن المغيرة بن الحكم قال سمعت اباهريرة رضى الله عنه
يقول لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ لحديثه الا عبد الله بن عمرو فانه
كان يكتب واستاذن النبى صلى الله عليه وسلم ان يكتب فكان يكتب بيده ويعى بقلبه وكنت انا اعى بقلبى
وكنت ابو بكر الصديق رضى الله عنه كتب الصدقات عن النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا
موسى نا اسمعيل عن حماد بن سلمة قال حدثت عن ثمامة بن عبد الله بن انس كان ابا بكر كتب لانس
وعلمه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصدقا وكتب له بسم الله الرحمن الرحيم هذا فريضة

الصدقة وساق ابو سلمة الحديث بطوله حدثنا عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن
يوسف عن ابن شهاب في الصدقات نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عند آل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اقرأنيها سالم بن عبد الله فوعيتها على وجهها وساقه ابو صالح بطوله حدثنا
الحكم بن موسى يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود عن الزهري عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات
وبعث به مع عمرو بن حزم حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعمرو بن حزم في خمس من الابل شاة وساق
نعيم الحديث بطوله ٥ فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد صح انه كتبت الاحاديث والآثار في عصرهم ومن امرهم فقد استدبا
كذا يها المعارض اليهم فمن ان صح عندك ما ادعيت انها لم تكتب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده حتى قتل عثمان فكثرت الاحاديث بعده وكثر الطعن على رواتها ومن طعن على
النقاد من رواة الاحاديث عند مقتل عثمان واما اهل الفضة والعقد فيها فلم يزالوا مطعونين
عليهم ليس منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو ومعوية بن ابي سفيان ونظرائهم من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انهم المطعون عليهم فيها حتى ادعيت في ذلك كذبا على عمر بن الخطاب
انه قال الكذب المحض ابو هريرة وهذا مكذوب على عمر فان بكر صادقا فيدعواك فاكشف عن راس
من رواه فانك لا تكشف عن ثقة فكيف يستحل مسلم يومن بالله واليوم الآخر ان يرمي رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب عن غير معجة ولا بينة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي واحفظوني في اصحابي فو الله الله في اصحابي ومن سب اصحابي فعليه
لعنة الله فاي سب لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من تكذيبه في الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لمن اصدق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحفظهم عنه واوعاهم
لنواسخ احاديثه والاحدث فالاحدث من امره انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو
من ثلاث سنين بعد ما احكم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اكثر امر الحدود والفرائض والاحكام
وكيف تهمه عمر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستعمله على الاعمال النفيسة ويوليه
الولايات ولو كان عند عمر كما ادعى المعارض لم يكن بالذي يتمنه على امور المسلمين وولايته اعلم
مرة بعد مرة حتى دعاه آخر ذلك الى العمل فابى عليه حدثنا موسى بن اسماعيل عن ابي

هلال الراسبي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن عمر رضي الله عنه ثم عرفنا اصحاب رسول الله النبي
صلى الله عليه وسلم بكثرة الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويتبوءه ذلك منهم طلحة بن عبيد الله
وابن عمر وغيرهما وروى عنه غير واحد من الصحابة اثارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله
بن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهم ولو كان عندهم من عداد الكذابين
كما ادعيت عليه لم يكونوا يستحلون الرواية عنه ثم قد روى عنه من اعلام التابعين من اهل
المدينة ومكة وبصرة والكوفة والشام واليمن عدد كثير لا يحصون منهم سعيد بن المسيب
وابو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعطاء وطاوس ومجاهد
وعلقمة بن قيس وقيس بن ابي حازم والشعبي وابرهم وابو وائل وربيع بن خيثم الكوفي من اهل الشام
ومن لا يحصون من هذه الكور قد رووا الكثير عن ابي هريرة واصحابه واستعملوا رواياته
ولو عرفوا منه ما ادعى المعارض لطرحوا المسلمين عن الكذب المحض فاتقوا الله ايها المعارض
واستغفروا مما ادعيت على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بخلاف ما رميته
ولو كان لك سلطان صادم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوجع بطنك وظهرك
واتوفى شعرك وبشرك حتى لا تعود تسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تومهم
بالكذب عن غير بينة حدثنا ابو الاصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني عن محمد بن
سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد ابرهم بن الحرث عن ملازم بن ابي عامر عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه
قال والله ما اشك ان ابا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نسمع كنا نحن اذا اعناء
وبيوتات وكنا اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار وكان مسكين لا اهل له ولا مال
انما يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل معه حيث كان فو الله ما نشك انه سمع من ما لم
نسمع ولا نحد احدا فيه خيرا يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل حدثنا
احمد بن يونس عن عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر انه كان اذا سمع حديث ابي هريرة قال
والله انا لنعرف ما تقول ابو هريرة ولكنا نجبن ونجبري حدثنا مسدد ثنا هشيم
عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه مر بابي هريرة وهو يحدث فقال لم يكن
يتعلق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوذي ولا شفق بالاسواق ولكنا كنا نطلب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اكله يطعمنيها او كلمة يعلمنيها فقال ابن عمر صدقت ما ابا هريرة
كنت الزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمنا بحديثه حدثنا موسى اسماعيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن اسمعيل بن جعفر المقبري عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظننت يا ابا هريرة ان
لا يسألني عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه ١٥ افلا يراقب امرؤ ربه فيكف لسانه
ولا يكذب رجلا احفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرميه بالكذب على غير ثبت
ولا صحو وكيف يصح عند هذا المعارض كذبه وقد تثبته مثل طلحة بن عبد الله وعبد الله بن عمر لو
عرض هذا الرجل على بحر او على جمر لحمي بحر فيه لسانه كان خيرا له مما نال وارى على صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادعى المعارض ايضا انه سمع ابا الصلت يذكر انه كان لمعوية بن ابي سفين
بيت يسمى بيت الحكمة فمن وجد حديثا القاه فيه ثم رويت بعد فهذه حكاية لم يعرفها ولم نجدها
في الروايات فلا ندري عمن رواها ابو الصلت فانه لا ياتي به عن ثقة فقد كان لمعوية معرفة بقلة
الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شاء لاكثر الا انه كان يقفي ذلك سعيا الى الناس بما هم
عن الاكثار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ليقول اتقوا من الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان يذكر منها في زمن عمر فان عمر رضي الله عنه كان يخوف الناس في الله ١٥
حدثنا ابن صالح عن معوية بن صالح وساقه باسناده وهذا طعن ليس من المعارض انه
كان يجمع احاديث الناس عن غير ثبت فيحملها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استحل
معوية هذا المذهب لاستحله من قبل نفسه ويحملها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقبل منه
لما انه عرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحمل قول غيره من عوام الناس وبذلك
قلة رواية معوية عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتبه على تكذيب ما رويت عن ابي الصلت فان
كنت صادقا فاكشف عن اسناده فانك لا تسنده الى ثقة وكذلك ادعيت على عبد الله بن عمرو
بن العاص وكان من اكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رواية عنه معوية فاما ذلك فزعمت انه اصاب
يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يرويها للناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال
له الاحاديث عن الزاملتين ١٥ وحسبك ايها المعارض ان كان عبد الله بن عمرو اصاب زاملتين
من حديث اهل الكتاب يوم اليرموك فقد كان معه ذلك امينا عند الامة على حديث النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يحمل ما وجد في الزاملتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كان يحكي عن الزاملتين
ما وجد فيهما ١٥ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع منه لا يحيل ذاك على هواه ولا هوا على ذاك

تاولت

تاولت عليه بجهلك والله سائلك عنه فاقصر ايها الرجل من طعنك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الروايات فانهم لو كانوا عند الامة في موضع الحرج كما ادعيت عليهم لبشوا
كل ما كانت لك حجة على الف سواهم من المهاجرين والانصار ممن لك سبيلا الى الطعن عليهم
وقد رووا من ذلك ما يعظم وقد اجتمعت الكلمة من جميع الفقهاء ان شهادات العدول اذا شهد بعضهم
على بعض ليس بعدول لا يسقط ولا يحمل مثل السوء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم
بحمد الله عدول يؤتمنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحروح من جرحهم ولا يوقف
ما بيد الف حديث مشهوره بحفوظه ما توره عن الثقات اذا وجد فيها ما به حديث منكر ولا
يحرج الف رجل من الاتقان والحفظ في الرواية اذا وجد فيهم عشرون رجلا ينتسبون الى الغفلة
والنسيان وقلة الاتقان فاريح العافية ليس لك فيه شفاء ومما لا يبهرج ما بيد دينار ازائفان
ولا يحكم على جماعة المسلمين بالحرج اذا وجد فيهم مجروحان ولكن يوقف الزائف منها ونروج
المنقده فانصح بهذه العبارات والاغلوطات التي لا تجدي عليك شيئا فانه لا يترك
طلب العلم والاثار بحرا فانكره ولو كان المذهب فيه ما تاولت لحرم طلب العلم على اهله وما
كان يدل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ان يتركه فريضة على كل
مسلم ومثل قوله تضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب انها تضعها تخطئا ما يطلب
ومثل قوله يستغفر لطالب العلم كل شيء حتى الحوت في البحر انها تلعنه وتدعوا عليه فينقلب في
دعواه معاني الحق الى الباطل والمعروف الى المنكر وقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يحض بطلب العلم عامات اصحاب الكلام واهل المغايشة ولكن عنى به ما يؤتمر عنه او ليس قد
ادعيت ان الزنادقة قد وضعوا اثني عشر الف حديث دلسوها على المحدثين فردوا بها
الناقد البصير الفارس النحرير فاوجدنا منها اثني عشر حديثا فان لم تقدر عليها فلم تضحن العلم
والدين واعين الجهال بحرا فانكره لان ظهر الحديث انما هو دين الله بعد القران واصل كل
فقه قرطبة فيه فانما يطعن في دين الله تعالى اولم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جعل
حديثه اصل الفقه فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه الى من هو افقه
منه ورب حامل فقه غير فقيه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل الفقه كله بعد القران
حديثه الذي تدفعه انت واملك المدني حدثنا احمد بن يونس قال زائدة عن هشام بن
حسان عن ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تاخذونه فما ظننا انها المعارض اذا التقت

اهلا بي
اذا وجدي

الله تعالى وقد طعنت في دينه ثم لم ينفع بحرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الروايات حتى يعرض في التابعين فقلت الا ترى ان عمر قال لفاطمة انظري ان لا تكذبي
على الله ورسوله على ابن عباس نوهم من حوالبك من الجهال انه اذا قبل هذا في مثل عكرمة
فقد بطلت الروايات كلها ينظر بوا انها كلها ماطن ابن عمر بعكرمة فيقال لهذا المعارض
ان كان ابن عمر يحور نوهم على عكرمة في دعواك فما لك ترجع في رواية غيره عن ابن عباس وغيره مما
يغلط فيه من لحد السبيل الى الطعن عليهم مثل سعيد بن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد
وعبد الله بن عبد الله وحاشا بن يزيد ونظرائهم والعجب منك اذ تطعن في رواية عكرمة عن ابن
عباس فيما يطابق دعواك وتحتج لاقامة دعواك برواية نشر المرسي عن ابي شهاب الخولاني
عن نعيم بن ابي نعيم الذي لا يدري من هم وعن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وما اشبهه من
الاسانيد التي اجمع اهل العلم على تركها فكلما ماد اقوى من دليلك واركان ضعيفا صار عندك
حد القبول وما خالف رايك منها صار مردودا عندك واركان عند الفقهاء في حد القبول هذا ظلم
عظيم وجور جسيم وادعيت ايضا في دفع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحكة لا يستقل
الى مثلها عاقل من الائمة ولا جاهل فزعمت انه لا يقوم للحجة من الاثار الصحيحة التي يروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كل حديث لو حلف رجل بطلاق امراته انه كذب لم تطلق امراته
قلت ولو حلف رجل بهذه اليمين على حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح عنده انه كذب ما
طلقت امراته فمثال هذا المعارض الناقض على نفسه فرا طلت بدعواك هذه جميع الاثار
التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احصيت منها قليلا ولا كثيرا ومالك صحيح ولكنت ممن يلتفت الى
تاويله لقد شنعت للناس سنة وحرمت عليهم في الاخبار حدا لم يستفيدوا مثلها من احد من العالمين
قبلك ولوجب على كل مختار من الائمة في دعواك ان لا يختار منها شيئا حتى يبدا ليبين ابطال
امراته فمحلف ان هذا الحديث صدق او كذب البتة فاركان سيا طلقت امراته استعمله وان لم تطلق
تركه وبالله العالم انزلوا مختارو هذه الاثار ودستعملوها وهم يعلمون انه لا محور لاحد منهم ان
يحلف على اصحها لان النبي صلى الله عليه وسلم قاله البتة وعلى اضعفها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقله البتة ولكنهم كانوا الا يالون الجهد في الاختيار الاحفظ منها والامثل والاشبه من رواتها
في انفسهم ويرون ان الايمان التي الزمتهم فيها بطلاق نسائهم مرفوعة عنهم حتى ابتدعتها انت من عند
غير ان تستفك اليها مسلما وكافرا ففي دعواك يجب على القضاة والحكام ان لا يحكموا بشهادة العدول

عندهم

عندهم الا بشيء يمكن القاضي ان يحلف عليه بطلاق امراته ان الشاهد به قد صدق او انه ان حلف
عليها بطلاق امراته انها كذب لم تطلق امراته ويحكم من تسبقل الى هذا التاويل من ائمة
محمد صلى الله عليه وسلم في اتباع الروايات واختيار ما يحب منها ان يحب على القاضي ان
يفحص عن الشهود ويختاط فمن عدل عنده منهم حلم بشهادته وان كان كاذبا في شهادته في
علم الله بعد ما لم يطلع القاضي منه على ذلك وترد شهادة المجروح وان كان صادقا في شهادته في
علم الله بعد ما لم يطلع القاضي على صدقه وكذلك المذهب في اسبعال هذه الاثار وقبولها من رواتها
لما تاولت انت فيها من هذه الشنجرية بنفسك والحكم وادعى المعارض ان من الاحاديث
التي تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث منكرة مستشنعة جدا لا يحور اخراجها
فالف منها احاديث بعضها موضوعة وبعضها مروية يروى ويوقف لا سدم على تفسيرها ونوهم
من حوالبه من الاعمار ان اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما روى منها ما يغيظ الجهمية والروية
والزوال الصفات التي رواها العدل المنقوس وراوها حقا سبيلها سبيل هذه المنكرات التي
لا يحور اخراجها ولا الاعتماد عليها ثم اقبل عليها بعد ما اقر انها منكرات مستشنعة تفسيرها
ويطلب لها مخارج يدعوا الى صواب التاويل في دعواه فحكى ايها المعارض وما يدعوا الى
تفسير لاحاديث زعمت انها مستشنعة لا اصل لها عندك ولا يحور التحدث بها فلو دفعتها
بعللها وسمعها عندك كان اولى بك من ان تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها تاتيه كالمثقف لها على
وجوه ومعاني من المحال والضلال الذي لا يستقل الى مثلها احد من العالمين فادعيت ان من تلك
المنكرات ما روى ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر وقال خلق الله الملائكة
من نور الذراعين والصدر قلت وقال بعضهم من شعور الذراعين والصدر فيقال لهذا
المعارض اذا كان هذا الحديث عندك من المنكرات التي ينزل من اجله جل الروايات فلم فسرته كانك
تشبه فعلت تاويله عندنا محتمل على ما يقال في اسماء النجوم الذي يسمى منها الذراع والجبهة
وحكايها المعارض استنكرت الحديث وتفسير لمنكره اخلق الله الملائكة من نور النجوم
وشعورها التي يسمى الذراع والجبهة لم للنجوم شعور فيخلق منها الملائكة لقد اغربت بهذا
التفسير على جميع المفسرين واندرت وكدت ان تقلب العربية ظهرا لبطنها ان جاز عليك
هذه المستحيلات ان الله خلق الملائكة من شعور النجوم الذي يسمى ذراعا ثم احببت ورد
اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهية طلبها والاشتغال بجمعها فحكايا به حكيتها عن سعيد الدهر

في دعواك

صواب طلاق امراته

شبكة الألوكة www.alukah.net

الثوري انه قال ليس هذا الحديث من عدد الموت وبقول شعبه ان هذا الحديث بصركم عن
ذكر الله وعن الصلاه فهل انتم منتهون ويقول ابن المبارك اللهم اغفر لي رحلتي في الحديث
فتوهمان قولهم هذا طعن في الاثار وكراهيه منهم لجمعها واستماعها وفراخطات
الطريق وغلطه في التاويل لانه ليس تاويل هذه الحكايات عنهم انهم لم يعدوا هذه الاثار
من اصول الدين وانهم لم يرو اطلبه افضل الاعمال ولكن خافوا ان يكون في خلط ذلك بعض الرياء
والعجب او الاستظاله به على من دونهم فيه او انهم اذا جمعوها وكتبوها لم يقوموا بالعمل
بها الذي يجب عليهم ويصير حجه عليهم فانما ازروا فيما حكيت عنهم بانفسهم لا بالعلم والحديث
كما تفعله انت واصحابك ولو كانت هذه الرواايات عنهم من سني الاعمال كما ادعيت عليهم
ما صنفوها ونقلوها الى الاناد ولا دعوهم الى استماعها والاخذ بها فنشروهم في اثم ما وقعوا
فيه ومن نظر ذلك منهم الاجاهل متلك بعد الذي رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله
عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها غيره وقوله ليبلغ الشاهد
منكم الغايب وقوله طلب العلم فريضه على كل مسلم وقوله ما سلك رجل طريقا يبتغي فيها علما
الا سهل الله به طريقا الى الجنه وقوله ان الملايكه لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب
وهي هذه الاثار وهي اصول الدين وقواعده بعد القران فمن سمع شيئا من هذه الاحاديث التي خص
النبي صلى الله عليه وسلم على طلبها وايلاغها واداءها الى من يسمعها علم يقينا ان ما حكيت عن سفيان
وشعبه وابن المبارك على خلاف ما ظنوا وتاولوه وتحكما فان القوم هذا لحق واعلى انفسهم ان يكونوا
قد اوتوا من الكثير فلم يوفقوا لاتباعه كما يجب ولم يتخلقوا باخلاق العلماء الصالحين قبلهم
من السكينه والوقار والورع والعباده ولم يتاديوا باحسن اداب فقد سمعت
يحيى بن يحيى يقول قال ابن المبارك طلبنا العلم فاصبنا منه شيئا فطلبنا الادب فاذا اهله قد ماتوا
وكما قال الشعبي دين العلم حلم اهله وكما قال ابن سيرين ذهب العلم وبقي منه عبارات واعيب سوء
وكان يحثهم على انفسهم بالحكايات التي حكيتها عنهم انهم عسى ان لم يرزقوا هذه الاداب فما يحملهم
اليه العلم حتى يحلص لوجه الله تعالى وكان ذلك منهم اعظاما للعلم واجلالا له لا استخفافا به وتحريضا
وتعريضا لا بطاله كما فعلت انت وسمعت الطيالسي ابا الوليد انه سمع ابن عيينه يقول
طلبت هذا العلم يوم طلبته لغير الله فابى ان يكون الا لله وسمعت ابا سعيد يقول لم ار
لنفسي يوم طلبته تلك المنيه الخالصه فاعقبني منه اني اشتغلت بحديث الناس بدلا من العمل والزهاده
في الدنيا والعباده وقد روي عن الشعبي انه قال وددت اني لم اسال عن شيء الى

لما ان الذي سالت عنه صار علي حجه وقال الشعبي ايضا انا لنسمع بقفها ولكنا رواه
الحديث وكما قال الحسن هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في
الاخره لا بداري ولا يماري يفشر حكما الله قال قبلت حمد الله وان رد ذم الله فتحوف القوم
انهم لم يكونوا من اهله وقد كانوا اهله وما زادهم تحوفهم هذا وما اشبهه في قلوب الموسس الا
حبا وعظما وللعلم توقيرا واجلالا ان يكونوا من صالحي اوعيته ان وروى المبارك
بن فضاله عن الحسن قال ما رايت فيما مضى وفيما بقي مومنا ازداد احسانا الا ازداد شفقة ولا
رايت منافقا ولا بقي الا ازداد اشاءة الا ازداد الله غرة حدثنا سعدويه عن المبارك بن
فضاله عن الحسن واحتج المعارض ايضا لمذهبه الاول بحديث مستنكر يحب الجهال منه وهو انهم
ان ما روى اهل السنه من الروايات الصحاح المشهوره مما ينقض بها على الجهميه في الروية والنزول
وسايرصفات الله تعالى مستنكر مجهول منكر مثل هذا الحديث وعن ابي حماد بن سلمه روى
عن ابي المهزم عن ابي هريره قال قيل يرسول الله ما ربنا قال ربنا ما شاء من شاء ما شاء من شاء
خلق خلقا فاخراها فعرفته فخلق نفسه من ذلك العرق فيقال لهذا المعارض لو كان لك فهم
وعقل لم تكن تديع في الناس مثل هذا الحديث الذي لا اصل له عند العلماء ولم يروه عن حماد الا كل
مقروف في دينه فيظن بعض من يسمعه منك انه اصلا فيضل به او يضل وهذا الحديث لا يعرف
له اصل في كتاب بن سلمه ولا ندري من ابن وقع الى المعارض وهما استنكر هذا الحديث انه محال المعنى
بل هو كفر لا سعاد ولا يقاس وكيف خلق الخيل التي عرقت قبل ان يكون نفسه في دعواك
وتحكم ايها المعارض انا نكفر من يقول ان كلام الله مخلوق فكيف من قال نفسه كاخر الله خبرا
عما تورد على قلوب الجهال مما لا حاصل لهم اليه فعمن رويته عن حماد وممن سمعته فسمه لنا نعرفه
فانا لا نعرف الا ان الله الاول قبل كل شيء فكيف كان هذا العرق قبله حتى خلق منه نفسه وهذا الحديث
لا يحتاج الى تفسيره قال الشاهد منه يدل على انه باطل ثم لم توصانا قلت ورويت مما تشنع حتى
ادعيت له تفسيرا عن امامك الملحي انه قال يحتمل تاويل هذا الحديث ان يكون الكفار سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله عز وجل وذلك لان كبراهم واحبارهم
كانوا عندهم كالارباب قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فيقال
لهذا الملحي الجاهل ويلك خلق الله اولئك الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم اربابا من عرق الخيل
الذي اجريت وفي الحديث انه خلق من ما لا من ارض ولا من سما فهل تذكر احدا من ولد ادم ان الله خلق

آدم من الارض ودريته من نسله اولم يعلم ايها التلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق
الله الاحبار والرهبان الذين اتخذوهم ارباباً من دون الله اولم يدر التلمي صلى الله عليه وسلم انهم
من ولد آدم حتى يعول لطفهم الله من عرق الخيل ولحم خلقهم من ارض ولا سماء لقد ضل هذا
التلمي بهذا التفسير وضل به من اتبعه ولو فسر هذا اصبح بليغ لكنت ما زدت على هذا جهلاً
واستحالة هو كفر اضافه هذا التلمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله نعوذ من دفع الحديث
ونستكره وانت تستشنعه ثم سبته ونفسره وتلتمس له المخارج لي تصونه وليس كان
هذا الحديث منكر فتفسر له انكر **واصح** المعارض انصافي دفع اثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقليد رواتها من العلماء كحكايه حكاها عن بشر بن غياث المريسي كان يحكيها عن عامر
الشعبي فقال مجيباً لسؤاله سالت بشر بن غياث عن التقليد في العلم فقال حرام محرم للعلماء
حتى يعرف هذا العالم اصله ومعرفته من الكتاب والسنه والاجماع واما التقليد للجهال الذين
لا يعلمون وافتخر المعارض بسؤال بشر عن هذا كانه سال عنها الحسن وابن سيرين كلا بعلم انه
انما سال عنها جهلاً بالكتاب والسنه مخالفاً للاجماع ان اخطا فعليه خطاه وان
اصاب لم يلتفت الى اصابته لانه المباين في دين الله المتهم على كتاب الله الطاعن في سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تسعى المريسي وقد روت عن ابي يوسف انه
انه هم باخذه وتكليه بهذه الضلالات حتى فر منه الى البصره فان كان ما قال بشر حقاً فبئساً
لكم ولاصحابكم الذين قلدتم دينكم ابا حنيفه وابا يوسف ومحمد الحسن واكثر ما تفتون
مما لا تعلمون من اكثره على كتاب ولا سنه غير انا نقول ان على العالم باختلاف العلماء
ان يجتهد ويفحص عن اصل المسئله حتى يعقلها بجهده ما اطاق فاذا اعياه ان يعقلها من
الكتاب والسنه فراى من قبله من علماء السلف حجه له من راى نفسه كما قال ابن مسعود
رضي الله عنه الا لا يقلدن رجل منكم دينه رجلاً ان امن امن وان كفر كفر فان كنتم لا بد فاعلين
فبالاموات قال الحي لا تومن عليه الفتنه وقال ابن مسعود ايضاً من عرض له منكم قضاء
فليقض بما في كتاب الله فان لم يجد في كتاب الله ففي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجد في سنه رسول الله ففيما قضى الصالحون قبله فاباح ابن مسعود التقليد للاموات
وقضا الصالحين على التحري والاحتياط فمن هذا المريسي الضال الذي يحظر على الامه
ومن هو حتى يستحل بقوله شيء او يحرم وقال شريح وابن سيرين لن نصل ما تمسكنا بالاثر

وقال ابرهيم

وقال ابرهيم ما الامر الا الامر الاول لو بلغنا انهم لم يغسلوا الا الظفر لما جاوزناه
كفى ازراً على قوم ان يخالف اعمالهم فالاقتدا بالاثار تقليد فان كان لا يجوز في دعوى
المريسي ان يقتدي الرجل بمن قبله من العلماء فما موضع الاتباع الذي قال الله تعالى والذين
اتبعوهم باحسان وما يصنع باثار الصحابه والتابعين بعدهم بعد ان لا يتسع الرجل
استعمال شيء منها الا ما استنبطه بعقله في خلاف الاثر اذا طلبت الاثار وذهبت الاخبار
وحرم طلب العلم على اهله ولزم الناس المعقول من كفر المريسي واصحابه والمستحيلات
من تفاسيرهم فقد عرضنا كلامهم على الكتاب والسنه فاخطاوا في اكثرها الكتاب
والسنه ولم يصيبوا السنه حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن المفضل بن فضاله
عن الاوزاعي قال ما رايت امرء امر بليغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتبعه
ولو لم يكن فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه اصحابه من بعده كانوا اولى فيه بالحق
منا لان الله تعالى اثنى على من بعدهم باتباعهم اياهم وقال والذين اتبعوهم باحسان فنحن
انتم بل بعرضها على رايناي الكتاب فما وافقه منها صرفناه وما خالفه تركناه وقال عابه
كل محدث في الاسلام لما خالف رايه من السنه وقال ابو سلمه بن عبد الرحمن
للحسن البصري لا تفت الناس برايك وقال الحسن رايناهم خيراً من ارايهم لانفسهم وكيف
تسال ايها المعارض بشراً عن التقليد وهو لا يقلد دينه قايل القرآن ومنزله والرسول الذي
جابه حتى عارضها في صفات الله عز وجل وفي احكامه بخلاف ما عنيا وفسر عليهما برايه
بخلاف ما اراد واعجب من ذلك قولك اني سالت بشراً المريسي عن قول الله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال بشر كونه كما شاء يكون وما وحدت
ايها المعارض فيما رايت من المشايخ شيخاً ارشد من بشر واعلم بتاويل هذه الايه من بشر الذي
كفر بوب قال ولا لشيء قط كن فكان وهذا المشهور من مذهب المعروف في اهل مصر ان الله لم يتكلم
بكلمه قط ولا يتكلم بها قط فسؤالك بشراً عن هذه الايه من بين المشايخ دليل مدل على الضنه
والريبه القديمه وانك لم تساله عن ذلك الا عن ضمير متقدم افلا سالت عنه من ادركت
من المشايخ مثل ابي عبيده وابي يعيم ونظرائهم من اهل الدين والفضل والمعرفه بالسنه ثم ادعيت
ان بشراً قال معناه ان يكونه حتى يكون اي من غير قول يقول له كن ولكن يكونه على ما اراد ثم فسرت
قول بشر هذا فزعمت انه عنا بذلك ان الاشيا ليست بمخلوقه من كن ولكن الله كونها على ما اراد

من غير كيفية والكلام وجوه يزعم فيقال لهذا المعارض قد افترينا على الله جميعا فما تاولتنا
من ذلك فهو تاويلنا قوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذا اردنا منا ان
الاشياء لا تكون بقوله كن ولكن يكونه بارادته من غير قول كن وهذا هو الجحود بما انزل الله لان
الله تعالى جمع في القول والارادة فقال اذا اردناه فسبقت الارادة قبل كن ثم قال كن فكان
بقوله وارادته جميعا فكيف يهذا كما قال اصدق الصادقين انه اذا قال كن فكان لا ما تاولته
اكذب الكاذبين وليست هذه المسالة مما يحتاج الناس فيها الى تفسير وهي من الغوص
الذي يجهلها العوام فليف الخاص من العلماء وليس هذا مما يشكل على رجل ذو شئ من العقل
والمعرفة حتى يسال عنه مثل المريسي الذي لا يعرف ربه فكيف يعرف قوله وانما اسمع المريسي
واصحابه من ان يقروا بهذا انهم قالوا منتي ما اقررنا ان الله قال لشئ كن كلاما منه لزمنا ان نقر
بالقران والتوراة والانجيل انه نفس كلامه فامتنعوا من اجل ذلك ان الله في دعواهم لم يتكلم
بشئ ولا يتكلم والدليل على هذا المعارض بنوا البشر عن هذه الاية قديما في شبابه
وقد عرف مذهب بشر انه اضطرب هذا المراي في اول دهره وليس براي استحدثه حديثا
وروى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ارحمني كلام وعذابي كلام وغضبي
كلام انما قولي لشئ اذا اردت ان اقول له كن فيكون ادعى المعارض ايضا في قول الله تعالى
لعيسى ابن مريم روح الله وكلمته فقال بعض اهل الجهالة في معنى كلمته اي بكلمته وان سئلوا عن
المجرح منه لم يقدروا عليه وتاولوا على الله برايهم فيقال لهذا المعارض ايضا يحتاج في هذا
الى تفسير ومخرج قد عقل نفسه عامة من آمن بالله انه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وحتى
لا يقول له كن لا يكون فاذا قال كن كان فهذا المجرح من انه كان بارادته وبكلمته لا انه نفس الكلمة
التي جرحت منه ولكن بالكلمة كان فالكلمة من الله كن غير مخلوقة والكائن بها مخلوق وقول الله في
عيسى روح الله وكلمته فبين الروح والكلمة فرق في المعنى لان الروح الذي نفخ فيها مخلوق امتزج
بخلقه والكلمة من الله غير مخلوقة لم تمتزج بعيسى ولكن كان بها وان كره لانها من الله امر
فعلى هذا التاويل قلنا لانعام ادعيت علينا من الكذب والاباطيل ثم عاد المعارض
ايضا الى انكار ما عنى الله تعالى بقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فادعى ان المجيء والانتقال من
مكان الى مكان صفة المخلوق والله ياتي في ظلل من الغمام فنبت الظلل ومجيئها لانها مخلوقة فقال
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام يعني ياتيهم امره في ظلل من الغمام على اصغار امره كما

قال واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل العير باصغار الاهل فكذلك قوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ياصغار امره وكذلك وجاء ربك والملك صفا صفا
يريد ان الملائكة هي الصفوف دونه حائلون امره ففسر واجاء الملائكة صفا صفا وربك فيهم
مدبر محكم كما قال في سورة النحل الا ان ياتيهم الملائكة وقال في سورة الانعام او ياتي ربك فبين
الامر هاهنا واضمره في سورة الانعام فيقال لهذا المعارض المفتري على الله قد فسرت هذه
الاية على خلاف ما عنى وفسرها رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى خلاف ما فسرها اصحابه فدرونا
تفسيرهاعنهم في صدر هذا الكتاب باسانيدها المعروفة المشهورة على خلاف ما فسرت وادعيت
عن هؤلاء المفسرين فمن مفسر وكل هؤلاء الذين حكى عنهم انهم قالوا فيها كذا وقال الاخرون فيها كذا
فمن هؤلاء الاولون والاخرون فاكشف عن رؤسهم وسمهم باسمائهم فانك لا تكشف الا عن زنديق
او جهمي لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر ولا تحكم لك بتفسيرها ولا هؤلاء المقتفين على تفسير هؤلاء
المكشوفين الذين سميناهم لك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين اصحاب
التفسير معروفون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين عند العامة مثل ابن عباس وابن
عمر وزيد بن ثابت وابي كعب ونظرائهم رضي الله عنهم ومن التابعين مثل سعيد جبير ومجاهد
وابي صالح الحنفي والسدي وقتادة وغيرهم فعول الجهمي على هذه التفاسير التي يرويها على رب
العالمين فانا ما وجدنا مخالفين لما ادعيت على الله في كتابه انتحال بها عنهم في صدر هذا
الكتاب منصوصة مفسرة فعمن يروي هذه الضلالات والى من تسندها فصرح بهم كما صرحت
ببشر المريسي وابن النلحي وما نزال صرحت ببشر وابن النلحي ولست عن هؤلاء المفسرين الا
وانهم استوا منزلة عند اهل الاسلام واشدظنه في الدين منهما لو لا ذلك لكشفت عنهم
كما كشفت عن بشر وقد فسرنا لك امر انتحال الله ومجيئه والملك صفا صفا في صدر هذا الكتاب
لحسبان بعيده هاهنا فطول الكتاب ٥ واما ادعيت من انتقال مكان الى مكان
ان ذلك صفة المخلوق فانا لا نكيف مجيئه وانيانه اكثر ما وصف الناطقون بكتابه ثم ما وصف
رسوله صلى الله عليه وسلم وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها ان السماء تشقق يوم
القيامة وتنزل ملائكة السموات فهول الناس فيقولون لا وهو اب حتى
ياتي الله في اهل السماء السابعة وهم اكثر من دونهم وقد ذكرنا هذا الحديث باسناده في صدر هذا
الكتاب وهو مكذب لدعواك انه انيان الملائكة بامره دون مجيئه لكنه فهم مدبر ٥ ولك لو كانت

شبكة الألوكة www.alukah.net

الملايكة هي التي تحيي وتاتي دونه ما قالت الملايكة لم تاتي ربنا وهو آت والملايكة اينه نازلة حين
يقولون لكل ادعيتم دعواكم ان الله في كل مكان من الارض والسماء اولم يكن قبل السماء والارض على
العرش فوق الماء فكيف صار بعد في السماء والارض في دعواكم وفي دعوانا استوى الى السماء
دون الارض فكما قدر على ذلك فهو القادر على ان يجيء ويأتي بمن شاء وكيف ماشاء ان ذلك اذا
فسرت قوله ياتيهم الله في ظلل من الغمام فزعمت ان الله اضمر في ذلك ليس كما اضمرت في القرية والعير
اهلها اولست قد ادعيت ايها المعارض وصدر كتابك ان لا يوصف بالضمير فان الضمير ينفي عن
الله تعالى ومن وصف الله بشيء هو عنه منفي فهو الكافر عندك فكيف نفيت عنه هذا الضمير
هنا كونته له هاهنا او تخشى على نفسك ما تخوف على غيرك من الكفر ولكنك تدعي الشيء
فتنساه حتى تدعي بعد خلافه فياخذ بخلقك غيرك اذا ظن تكلمت به بالحراف وانت امن من
الجواب ٥ وادعيت ايضا ان الزنادقة قد وضعوا اثني عشر الفا من الحديث ردوها على
رواة الحديث واهل العقل منهم فيقال لك ايها المعارض ما اقل بصرك باهل الحديث وجهلك به
لو قد وضعت الزنادقة اثني عشر حديثا ما ترجح لهم على اهل البصر بالحديث منها حديث واحد
ولا قدروا كلمة ولا ناخيرها ولا تبديل اسناد مكان اسناد ولو قدروا عليهم في حديث لاستبان
ذلك عندهم وردوه في وجوههم وبلكه هؤلاء يسندون على العلماء المشهورين فقدم رجل من اخير
وتقدم كلمة من ناخيرها وتخصون عليهم اعمالهم ومدلستهم انهم افحموا الزنادقة عليهم تدليس
ادهم في العقل مثل عمايكرها ولا ضرب المريسي ونظرائه ادهم دلسوا على ابن عباس ان الله
لا يدرك شيء من الحواس فان كان شيء من وضع الزنادقة فهو هذا الذي تعطل دي الجارحة والاكرام
لان شيئا لا يدرك شيء من الحواس فهو لا شيء وهذا مذهب الزنادقة فقد وجوه وهذا تكذيب
لكتاب الله تعالى وقال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما فاخبر ان موسى ادرك منه الكلام وهو من
اعظم الحواس واخبر ان اولياءه يدركون منه بالحواس النظر اليه وهو قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر احد الحواس وقال لا يكلمهم الله يوم القيامة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمومنين ما منكم من احد الا سيكلمه ربه يوم القيامة رواه عشرة من اصحابه
فهل من حواس ابين من الكلام والنظر فلذلك قلنا ان هذا من وضع الزنادقة ردوه على المريسي
ونظرائه وجدانت ايها المعارض على من حواليك من الجهال وما اخالك الا وستعلم انه لا يجوز
للزنادقة على اهل العلم بالحديث تدليس غير انك تريد ان تجحد العلم واهله وتزري بهم من اعين من

حواليك من السفهاء بمثل هذه الحكايات كما يتراءى فيها جاهل فيراك صادقا في دعواك فدونك
ايها المعارض فاوجدنا عشرة احاديث دلسوها على اهل العلم كما اوجدناك حديثا دلسوا على
امامك المريسي واضرب انت فدلس عليهم منها عشرة حتى تراهم كيف يردونها في وجهك وكيف
دلس الزنادقة على اهل الحديث اثني عشر الفا ولم يبلغ ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه اثنا عشر الف حديث بغير بكرا ان شاء الله اذا رواياتهم كلها من وضع الزنادقة
في دعواك ٥ وروينا ايها المعارض عن جرير بن عثمان عن شيب ابي روح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن فقلت
كالمنكر لهذا تعالى الله عما تحله المبطلون ان ذلك نفس يخرج من جوف فمن سمعت ايها المعارض
ان هذا نفس يخرج من جوف الله تعالى وهذا الخبر معروف معقول المعنى جهل معناه
فصرفته الى غيره ما لم تواجه ايقوله او يذهب اليه انما فسره العلماء على الروح الذي ياتي بها الريح
من نحو اليمن لان مهب الريح من هناك عندهم فاما ان يقول احد هو نفس يخرج من جوف
الرحمن فما سمعنا احدا يقوله قبلك وادنى ما عليك فيه الكذب ان ترمي قوما مشنعا عليهم ثم لا
تقدر ان تثبته عليهم وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية اي انه جاء من
قبل مكة وادعى المعارض ايضا ان المقرئ حدث عن حرملة بن عمران عن ابي موسى يونس عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا سميعا بصيرا فوضع ايهامه على اذنه والتي
تليها على عينه ٥ وقد عرفنا هذا من رواية المقرئ وغيره كما روى المعارض غير انا ادعى ان بعض كتبة
الحديث تثبتوا به بصرا بعين كعين وسمعا بسمع جارحا كما قال المعارض فما ادعوا عليهم
انهم شبهوا السمع والبصر اقد صدقوا وما ادعوا عليهم انه كعين وكسمع فانه كذب ادعيت عليهم
لانه ليس كمثله شيء ولا كصفاته صفة وما ادعوا انهم يقولون جارحة مركب فهذا كفر لا يقوله احد
من المسلمين ولكنا اثبتنا له السمع والبصر والعين بلا تكييف كما اثبته لنفسه فيما انزل من كتابه واثبته
له الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي نكرره مرة بعد مرة جارحة وعضو وما اشبهه حشو وخرافات
وتشنيع لا نقوله احد من العالمين وقد روينا اياب السمع والبصر والعين في صدر هذا الكتاب
باسانيدها والفاظها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول كما قال او نعبر كما عبر وكما اعين والتكييف عنا
موضوع وذكر الجوارح والاعضاء تكلف منك وتشنيع وادعى المعارض ان عبد الرحمن بن مهدي روى
عن معوذ بن صالح عن العلاء بن الحرث عن زيد بن ارطاه عن خيير بن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

انكم لن تقدروا الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن فادعى المعارض ان التلعي قال وهذا
من كلام لم اسمعه من التلعي قال وذهبت المشبهة في هذا الى ما لا يعقلون من الكلام من الخوف
فنا قضوا ادعوا انه الصمد الذي لا جوف له فاجتمعوا انه خرج منه اي من عنده من غير ان يخرج
منه كما يقال خرج لنا من دارك او كذا من الحبر وخرج العطاء من فلان لا انه خرج من جوفه فيقال
لهذا المعارض وكلامه التلعي قد فهمنا مراد كل انما نريد نفي الكلام عن الله تعالى مشتقا بذكر الجوف
فاما حده من الله فلا يشتمل فيه الا خبر انكر انه كلامه لان الكلام يخرج من المتكلم لا محالة واما
ان يصفه بالجوف كما ادعيت علينا زورا وافانا نجانبه عن ذلك وهو المتعالي عنه لانه الاحد الصمد
كما قال ومزعم انكم يخرج منه الا كخروج عطاء الرجل من قبله فقد اقررتم انه مخلوق كلام غيره وكلام
غيره مخلوق لا يجوز ان يضاف اليه صفة ولو جاز ذلك لجاز ان يقول كل ما تكلم به الناس من الغناء
والنوح والشعر كله كلام الله وهذا محال يدعوا الى الضلال وفي هذا القياس الذي ذهبتم اليه
يجوز ان يقال قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ثالث ثلاثة قيل ان الخبر الله
عنهم كان كلام الله فان كان القرآن عندكم كلام الله فمنه خرج بلا شك والجوف منفي عنه وان لم
يخرج منه فليس بكلامه ولكن كلام غيره في دعواكم فقل لهذا التلعي يردهذا التفسير على
شبهاته الذي القاه على لسانه وما نصح في هذا يقول التلعي معاذ يروبه سفين من غيبته عن
عمرو بن دينار قال ادركت الناس منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن
كلام الله منه خرج واليه يعود حدثنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي عن سفيان بن عيينة
واما ان يقاس الكلام من المتكلم بالخبر الذي يأتي من قبله والعطاء الذي يخرج من عنده فانه لا يقيس
به الا جاهل مثل التلعي لان الخلق قد علموا ان الكلام يخرج من المتكلم بلا شك وان اعطاء العطاء
وبذل المال لا يخرج من نفس المعطي والباذل ولكن من شيء موضوع عنده بعينه والكلام
غير بائن من المتكلم والمال والعطاء بائن منه لان المتكلم متى شاء عاد في مثل كلامه الذي تكلم به قبل
من غير ان يرد الكلام الخارج منه الى نفسه ثانية ولعله لا يقدر على رد المال والعطاء الذي خرج
منه ولا ان يعود فيه بعينه فمن قاس هذا بذاك فقد ترك القياس الذي يعرفه اهل القياس والعقول
الذي يعرفه اهل العقال وروى المعارض ايضا عن ابن عباس انه قال ان الله في الارض يضاحك
به خلقه فروى عن هذا التلعي من غير سماع منه انه قال يمين الله نعمته وبركته وكرامته لا يمين
الايدي فيقال لهذا التلعي الذي يريد ان ينفي عن الله بهذه الضلالات يديه اللتين خلق بهما آدم

وبلك ايها التلعي ان تفسيره على خلاف ما ذهبت اليه وقد علمنا يقينا ان الحجر الاسود ليس
بيد الله نفسه وان يمين الله معه على العرش غير بائن منه ولكن تأويله عند اهل العلم كان الذي
يصافح الحجر الاسود ويستلمه كأنما يصافح الله كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمنت له اليد التي هي اليد عند ذكر المبايعة اذ سمى اليد مع اليد وجه
على العرش وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع في يد الرحمن فقبل يد السائل فمنت
بهذا انه اليد التي هي اليد وان لم يصفها المنصوص وتفسير يد الله وكذلك تأويل الحجر الاسود
انما هو اكرام الحجر الاسود وتعظيم له وتثبيت ليد الرحمن ويمينه لا انه كما ادعى التلعي
الجاهل في تأويله وكما يقدر ان يكون مع كل صاحب نحوي من فوق عرشه كذلك يقدر ان يكون
يده فوق ايديهم من فوق عرشه وكذلك ادعى الجاهل التلعي ان الله خلق آدم بيده قال سمعته
التي انعم بها عليه فخصه بما خص من كرامته فقال لهذا التلعي البقاء والنفاح لو كنت ممن
يعقل شيئا من وجوه الكلام لعلمت ان هذا تأويل محال من كلام ليس لنظام ويلك اي شيء من
خلق الله من كلب او خنزير او فرد او انسان او بهيمة لم ينعم الله عليه في خلقه اذ خلقه حتى خص
سمعته آدم ومن عليه بذلك من بين من هو لاء الخلائق اي منقبة لآدم فيها اذ كلها آياء خلقوا
بنعمته كما خلق آدم وانعم من ذلك قول التلعي الجاهل فيما ادعى فتأويل حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم المقسطون يوم القيمة عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين فادعى التلعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم تأول كلتا يديه يمين انه خبر من تأويل الغلو لبين انها يمين الايدي وخرج
من معنى اليدين الى النعم يعني بالغلو لبين اهل السنة يعني انه لا يكون لاحد يمينان ولا توصف
احد يمينين ولكن يمين وشمال بزعمه قال ابو سعيد ويلك ايها المعارض انما
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم باليدين فقال كلتا يدي الرحمن يمين اجلالا لله وتعظيما ان
توصف بالشمال ولو لم يجز ان يقال كلتا يدي الرحمن يمين لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا قد جوزه الناس في الخلق فكيف لا يجوزه التلعي في يدي الله انهما جميعا يمينان وقد سمى من
الناس ذا الشمالين فجاز في دعوى التلعي ايضا خرج ذو الشمالين من معنى اصحاب الايدي
ثم ادعى الجاهل ان هذا من النعم والافضال يقول الشاعر

شابكيك للدنا وللعين
اني رأيت يد المعروف تعدل شلة ويلك ايها التلعي انعلم بوجه العربية ولغات
العرب واشعارهم من هو اعلم بها منك هذا هنا في المعروف جايز في المجاز لا يستحيل وفي يدي الله تعالى

اللسن يقول خلقت بهما ادم يستحيل ان يصرف الى غير اليدين المعروف ليس لاحد ان
يقبض بهما ويبسط ويخلق ويبطش فيقال بل المعروف متناول ولا يقال فعل المعروف بيديه
كذا وخلق كذا بيديه كذا وكتب بيده كذا كما يقال خلق الله ادم بيده وكتب التوراة بيده ذاك
في سياق القول بين معقول وهذا في سياق القول بين معقول بين صرف منها شيئا الى غير
معناه المعقول جهل ولم يعقل او لم يجعل ايها المعارض لئن ما نسبت الله واما مالك الربيعي
في نفي اليدين عنه بهذه الاعتلوطات وما حسدنا ابوكما ادم في خلقه بيدي الرحمن تبارك وتعالى
صدر كتابك حتى عدت لا فهم منها في اخر الكتاب فادعيت ان يدي الله اللتين خلق بهما ادم
نعمته وقدرته فامتن على ادم بما ركب فيه وخلق وهل يقع احد من خلق الله لم يخلقه بقدرته حتى
تمتن على ادم بهذه النعمة من بين الخلائق هذا محال لا يتسقيم في تاويل بل هو ابطل الاباطيل واشد
منه استحالة ما ادعيت في حديث سلمان الفارسي ان الله عز وجل خلط ادم خلقها بيده فخرج كل
طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ثم صبح احدى يديه بالاخرى فادعيت ايها المعارض ان
له تفسيرا من قبل انه لما استرد الله على ادم نعمته كانت تلك النعمة مخالطة لقدرته وقال بيده بنعمته
وقدرته هكذا فيقال لهذا المعارض اذا خلط قدرته بنعمته فبماذا يديه في دعواك وما مال
هذه المنة وضعت على ادم من بين الخلائق وكل الخلق في نعمته وقدرته بمنزلة واحدة اذكار اخلق
في دعواك نعمته وقدرته لا بيديه وكيف تجوز ان يخالط القدرة بالنعمة والقدرة غير مخلوقة والنعمة
كلها مخلوقة هذا كلام لا يخرج من حروف عاقل وما وقع لمثله الا كل جاهل ثم روينا عن الحسن
البصري كذبا انه قال في قول الله تعالى يدالله فوق ايديهم قال نعم الله نعمى روينا هذا عن الحسن
فالكشف عن اسناده فانك لا تنكشف عن ثقة وقد اكثرنا النقض عليك وعلى امامك الربيعي واللجي في تفسير
اليد في صدر كتابنا هذا غير انك اعدتها في اخر الكتاب فاعدناها ان شاء الله ثم لما فرغت من انكار
اليدين ونفيها عن الله ذي الجلال والاكرام اقبلت قبل وجه الله تبارك وتعالى تنفيه عنه بمثل
هذه العلامات كما نفيت عنه اليدين فزعمت ان وكيعا روى عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة
ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فلا يصرفه عنه حتى يكون هو الذي ينصرف او يحدث
سوء ثم قلت ايها المعارض ان هذا يحتمل ان الله يقبل عليه بنعمته واحسانه وافعاله وما
اوجب للمصلي من الثواب كما قلتم فيتم وجه الله كل شيء هالك الا وجهه وكقوله ابتغاء وجه ربه
وكقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام اي يبقى الله ووجهه فان قال وايوب لله وجه قيل له ان

كنت تريد بكل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فايما
تولوا فثم وجه الله فقوله الحوا ان اردت عضوا كما ترى من الوجوه فهو الخالق هذه الوجوه فقد
يحتمل ان يقال هذا وجه الشيء ووجه الامر ويقال هذا وجه الثوب ووجه الحايط فقوله وجه ربك
ما توجه به الى ربك من الاعمال الصالحة وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله يقول ثم قبلة الناس
يتوجهون اليها وقوله ثم وجه الله ثم قبلة الله فيقال لهذا المعارض لم تدع غاية في انكار
وجه الله ذي الجلال والاكرام والحجود به وباياته التي ينطق بالوجه حتى ادعيت ان وجه الله
الذي وصفه للجلال والاكرام مخلوق لانك ادعيت انها اعمال مخلوقة يوجه بها اليه ونعم
واحسان والاعمال كلها مخلوقة لا شك فيها فوجه ربك ذي الجلال والاكرام في دعواك مخلوق فزعمت
ايضا ايها قبلة الله والقبلة ايضا مخلوقة فادعيت ان كلما ذكر الله تعالى في كتابه من ذكر وجهه
وجه مخلوق ليس لله منها وجه معه ولا هو ذو وجه في دعواك وكتاب الله المكذب لك في دعواك
وهو ما تلوت ايها المعارض من هذه الايات التي كلها ناقضة لمذهبك وآخذة بحلقك او ناثرة
تفسيرك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باثر ما ثور ومنصوص مشهور ولن تجعله ابدا لما قد روي
عنه خلافه وهو قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله افحوزان بنا واهدا
انه قال لزياده النظر الى الكعبة او الى اعمال المخلوقين وكان يدعو اللهم اني اسالك لذة النظر الى
وجهك فحوذني ويلك ان يقول اللهم اني اسالك لذة النظر الى الاعمال الصالحة من اعمال خلقك الى
القبلة ويلكم ما استفكم الى مثل هذه الغربة على الله انس ولا جان ولا فرعون من الفراعنة ولا
شيطان اعظم منك لكذبك في دعواك ان وجه الله كوجه الثوب والحايط والميت الذي لا يوقف منها
على وجه ولا ظهر ما تركتم من الكفر بوجه الله غاية ولو قد تكلم بهذا رجل بالمغرب لوجب على اهل
الشرق ان يغزوه حتى يقتلوه عضوا عضوا لله واجلالا لوجهه ذي الجلال والاكرام اراتك ايها
الجاهل ان كان وجه الله عندك قبلته والاعمال التي يبتغى بها وجهه وكوجه الثوب والحايط
افحوزان يقال للقبلة ولاعمال العباد ذو الجلال والاكرام فقد علم المومنون من حملة الله انه لا
يقدر وجه يدي الجلال والاكرام غير وجه الله واما تكريرك وتهويلك علينا بالاعضاء والجوارح
وهذا ما نقوله مسلم غير انا نقول كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام انه عنى به الوجه الذي هو الوجه عند المومنين لا الاعمال الصالحة ولا القبلة ولا
ما حكيت من الخرافات كالا لاعب بوجه الله عز وجل وذكرك قوله لكل شيء هالك الا وجهه نفسه
الذي هو احسن الوجوه واجمل الوجوه وانور الوجوه الموصوف بذي الجلال والاكرام

الذي لا يستحق هذه الصفة غير وجهه ۞ وان الوجه منه غير البدن والبدن منه غير الوجه
على عدم الزيادة والجهة ۞ وسنذكر في ذكر الوجه آيات وآثارا مسندة ليعرضها
اهل المعرفة بالله على تفسير ان هذا هل يحتمل شيئا منها شيء منه فان كنت لا تومن بها فاخبر مني
واطيب من عباد الله المومنين من قد آمن بها وايقن ۞ قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وقوله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فانما
تولوا فثم وجه الله انما نطعمكم لوجه الله ۞ فالجنة لمن لم يعرف هذه الآيات كلها انها ليست بوجه
الله نفسه وانها وجوه مخلوقة ۞ وما نوافقه من صحاح احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثنا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ۞ افتستقيم ايها المعارض ان ساوي هذا انه احرقت
سبحات وجهه الاعمال الصالحة ووجه القبلة كل شيء ادركه نظره ما ليس مستقيما في بطوله واستحى الله
ام قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا سليمان حرب عن حماد بن زيد عن عمرو
بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم او من تحت ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك فلم يحولوا ايها المعارض
ان ساوي هذا اعوذ بثوابك والاعمال التي ابتغي بها وجهك ووجه القبلة فانه لا يجوز ان يستعاذ
بوجه شيء غير وجه الله تعالى وبكلماته لا يستعاذ بوجه مخلوق ۞ ومن ذلك ما حدثنا
سليمان حرب عن حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اسالك لذة النظر الى وجهك فلم يجز ان نقول وهذا الذي نظر الى
قبلتك والى الاعمال التي ابتغي بها وجهك ۞ ومن ذلك ما حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة
عن شريك عن ابي اسحق عن سعيد بن عمران عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ۞ افيجوز ان ساوي هذا انه
النظر الى الاعمال التي ابتغي بها وجه الله او الى وجه القبلة وكذلك قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى حدثنا موسى بن اسماعيل
وغيره عن حماد سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم وحدثنا احمد بن يونس عن ابي شهاب الحناط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر
عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
وظنوا ان لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب فنظروا الى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم عانوه حين
نظروا الى وجه الرحمن ۞ افيجوز ان ساوي هذا انه تجلى لاهل الجنة فنظروا الى وجه قبلته
والى الاعمال الصالحة كان النظر الى وجه القبلة احد عوالا ثر عندهم مما هم فيه من نعيم الجنة ۞
ومن ذلك ما حدثنا عبد الله بن رجاء البصري عن المسعودي عن عبد الله بن المخارق
عن ابيه قال قال عبد الله بن مسعود ان العبد اذا قال الحمد لله وكبار الله ولا اله الا الله والله
اكبر وتبارك الله خط عليهن ملك فضمهن تحت جناحه فصعدن لا يمر على قوم من الملائكة
الا استغفروا القائلهن حتى يجيا بهن وجه الرحمن وقرا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ۞ افيجوز لك ان تاول هذا الملك يصعد بهن حتى يجيا وجه القبلة في السماء والقبلة
في الارض وقد علمت ايها المعارض وعلم كل ذي فهم ان هذه تفاسير مقلوبة ومغالبط لا يستقيم
شيء منها في القياس فكيف في الاثر ولا يهدي شيء منها الى هدى ولا يرشد الى تقى ۞ ومن ذلك ما
حدثنا عبد الله بن ابي سبرة عن وكيع عن سفيان عن ابي يحيى عن عامر بن سعد عن مسلم
بن يزيد عن حذيفة رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله ۞ وعن ابي معوية عن حوبر عن الضحاك ۞ وعن حجر عن ليث عن عبد الرحمن
بن سابط ۞ وحدثنا الحماني عن وكيع عن ابي بكر الهذلي عن ابي بردة المجبي عن ابي موسى
الاشعري قال ابو سعيد كلهم قالوا الزيادة النظر الى وجه الله تعالى ۞ ولم يقل احد منهم الى وجه
القبلة ووجوه الاعمال الصالحة كما ادعيت ۞ وعلى بصرتوهذه الآثار والايمان بها ادركنا
اهل الفقه والعلم ولو لم يكن الا ما روينا ايها المعارض عن وكيع عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة ان العبد اذا قام يصلي اقبل الله عليه بوجهه فاذا علمت انه تقبل عليه بنعيمه
وثوابه وانه وجه يقال وجه الله في المجاز كما يقال وجه الحائط ووجه الثوب ۞ وبلك فهذا
مع مافيه من الكفر محال في الكلام فانه لا يقال الشيء ليس من ذوي الوجوه اقبل بوجهه على
انسان او غيره الا والمقبل بوجهه من ذوي الوجوه ۞ وقد يجوز ان يقال للثوب وجه وللحائط
ولا يجوز ان يقال اقبل الثوب بوجهه على المشتري واقبل الحائط بوجهه على فلان لا يقال اقبل
بوجهه على شيء الا من له القدرة على الاقبال وكل قادر على الاقبال ذو وجه هذا معقول

منهم في كلام العرب فان جهلته فسم شيئا من الاشياء ليس من وجوه الا وجه يجوز ان تقول
اقبل بوجهه علي فلان فانك لا تاتي به فافهم وما اراك تفهم وما اراك تفهم هذا وما اشبهه
ولولا كثرة من يستنكر الحق ويستحسر الباطل ما استظهرنا بكل هذا الاستغال بتثبيت وجه
الله ذي الجلال والاكرام ولم يكن فيه الا اجماع الكلمة من العالمين ان نعوذ بوجه الله
العظيم ونعوذ بوجهه من شر ما يدب ويجهد ونعوذ بوجه الله الكامل الثابت
بما ذكرنا ان عقله النساء والصبيان والبرة الفاجرة والعربي والعجمي غير هذه العصابة
الزائغة الملحدة في اسماء الله المعطلة لوجه الله ولجميع صفاته عز وجل وجهه ونقدس
اسماؤه لقد سبهم الله ما قبح ما سبه اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة وقلنا انهم يد
الله مخلوقة لما ادعيتم انها نعمة ورزقه لان النعمة والارزاق مخلوقة كلها ثم زدتم على اليهود
فادعيتم ان وجه الله مخلوق اذ ادعيتم انه وجه القبلة ووجوه الاعمال الصالحة وكوجه
الثوب والحائط وهذه كلها مخلوقة فادعيتم ان علمه وكلامه واسماءه محدثة مخلوقة كما هي
لكم فما بقي الا ان تقولوا هو بكلمة مخلوق فلذلك سبهم الله ما قبح ما سبته اليهود
وروى المعارض عن شداد بن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن شاب جعد قطط بوبين اخضرين
وليس هذا من الاحاديث التي يحب على العلماء نشره واذاعته في ابدي الصبيان فان كان منكرا
عند المعارض فكيف يستنكره مرة ثم يثنيه اخرى فيفسره تفسيرا انكر من الحديث والله اعلم
بهذا الحديث ونعلته غير اني استنكره جدا لانه يعارض حديث ابي ذر انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور اني اراه ويعارض قول ابن عباس رضي الله عنهما من زعم
ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله القرية وتلك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فهذا هو الوجه عندنا فيه والتاويل والله اعلم لما ادعيت ايها المعارض ان تفسره اني
دخلت على ربي في جنة عدن لقول الناس اتينا ربنا شعثا غبرا من دلج في عمى لتغفر لنا ذنوبنا
وهذا تفسير محال لا يشبه ما شبهت لان ذا رواية انه قال رايته شابا جعدا قطط في ثوبين
اخضرين وقول الذليل اتيناك شعثا غبرا اي قصدنا اليك برجوع وقوك ومغفرتك ولم يقولوا
اتيناك فرايناك شابا جعدا في ثوبين اخضرين لتغفر لنا ها ولا قصدوا قصد الثواب والمغفرة
ولم يصفوا الذي قصدوا اليه بما في حديثك من الحلية والكسوة والمعاينة فلفظ هذا الحديث بخلاف

نقش

ما فسرت وتفسيرك لا ينكر من الحديث فافهم وانصر عن شبه هذا الضرب من الحديث فان
الخطاء فيه كفر وراي الصواب مرفوع عنك ومن الاحاديث احاديث جاءت عن النبي صلى
الله عليه وسلم وشاكلها الدليل على ان الرواية لم يفسروها ومن فسرها برايه انتهوه فقد كذب
الى ان قال على ان خشرم ان وكيعا سئل عن عبد الله بن عمرو الحجنة مطوية معلقة بقرون
الشمس فقال وكيع هذا احدوثة سوء وهو يروى فان سئلوا عن تفسيره لم تفسرهم
ونهم من يلين وينازع فيه والجهمية تقبلوا فقولوا ايها المعارض في مثل هذه
الاحاديث الضعيفة المشكلة المعاني يوكيع كان اسلم لك من ان تنكر من ثم تفسره من نفسك اخرى
ثم تفسره تفسيرا لا سفاسر اثر ولا قياس عن ضرب المرسى واللحي ونظرائهم ثم لا حاجة
لمن بين ظهرانيك من الناس الى مثل هذه الاحاديث ثم فسرته تفسيرا اوحش من الاول فقلت
كيف لا يكون هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت على ربي في جنة عدن شابا
جعدا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال راى شابا في الجنة من اولياء الله واياه رسوله في جنة
عدن فقال دخلت على ربي فقد ادعى المعارض على رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرا
عظيما انه دخل الجنة فراى شابا من اولياء الله فقال رايت ربي ثم بعد ما فسره هذه الفاسقة
المغلوبة قال ويحتمل ان يكون هذا من الاحاديث التي وضعتها الزنادقة فدسوها في كتب
المحدثين فقال هذا المعارض الاحمق الذي سلعب به الشياطين واي زنديق استنكر
من كتب المحدثين مثل حماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان وشعبة ومالك ووكيع وضرابهم
فدسوا مناكير الحديث فيهم وقد كان اكثرها ولا اصحاب حفظ ومن كان منهم من اصحاب
الكتب كانوا لا يكادون يطلعون على كتبهم اهل الفقه عندهم فكيف الزنادقة واي زنديق
كان يجتري على ان يبرا بالامثالهم وبراجمهم في مجالسهم فكيف يفعلون عليهم الاحاديث
ويدسوها في كتبهم اراينك ايها الجاهل ان كان الحديث عندك من وضع الزنادقة فلم تلتمس
له الوجوه والمخارج من التاويل والتفسير كما تكلفت صوبه وشبهه اولا قلت اولا ان هذا من
وضع الزنادقة فتستريح وتريح العلماء والاشتغال بتفسيره ولا تدعي على تفسيره على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه دخل الجنة فراى شابا من اولياء الله تعالى فقال هذا ربي عيرا تنكر
خلطت على تفسير فوقعت في تشويش وتخليط لا تحد لتفسير مفرغا الا بهذه التخاليط
ولن تجدي عندك شيئا عند اهل العلم والمعرفة وكلما اكثرت من هذا وشبهه ازددت به فضحة

فصحيح لان احسن حجج الباطل تركه والرجوع عنه وروى المعارض ايضا عن عبد الله بن
صالح عن معوية بن صالح عن ابي يحيى عن ابي بريدة عن ابي سلام عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتاني ربي في احسن صوره فقال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا علم
لي يا رب فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردانامله بين ثديي فتجلى لي ما بين السماء والارض
فادعى المعارض ان هذا يحتمل ان يقول اتاني ربي من خلفه باحسن صوره فاثنى تلك الصوره وهي
عند الله وانه فيها مدبر ووضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردانامله في صدري يعني تلك الصوره
الى ما من خلفه والانامل لتلك الصوره منسوبه الى الله على معنى ان الخلق كله لله فقال
المعارض كم يدحض في قولك وتنقض فيما ليس لك به علم اوليس اذا ادعيت ان هذه كانت صوره من خلق
الله سوى الله انته فقال له هل تدري يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى افتاوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه اجاب صوره غير الله لا يا رب لا ادري فدعاها ثلاثا وراى انه صوره
مخلوقه فقال اتاني صلى الله عليه وسلم اتاني ربي آنفا هذا الكوكب عظيم اذ عند على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانت صوره تضع انامله وكفها في كتف النبي صلى الله عليه وسلم فتجلى له بذلك ما بين السماء
والارض غير الله ففي دعواك ادعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقر بالربوبيه لصوره
مخلوقه غير الله لان في روايتك ان الصوره قالت له هل تدري يا محمد فقال لها ما رب وهل يمكن
ان يكون صوره مخلوقه تضع انامله في كتف نبي مثل محمد فتجلى له بذلك فيما بين السموات والارض
امور لم يكن يعرفها قبل ان تضع تلك الصوره كفها بين كتفيه وتجلى له بذلك فيما بين السموات والارض
وكل اشر افيا ولا يمكن هذا غير الله فكم تحلب على نفسك من الجهل والخطا وتقلد من تفاسير
الاحاديث الصعبه ما لم يرد قال الله معرفتها ولا نامن ان تحرك ذلك الى الكفر كما ادى بك تاويلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صوره مخلوقه كلمته فاجابها محمد يا رب ام الله صوره لم يعرفها
فقال اتاني ربي فما ان الله في تلك الصوره مدبر فهي في دعواك يجوز ذلك كما رايت كلبا او حمارا او حشرة
قلت هذا ردي فما ان الله مدبر صوره هم في دعواك يجاز لغرض في دعواك ان يقول انا ربكم الاعلى
فما ان الله مدبر صورته بزعمك هذا ابطل باطل لا يسمح الا في اجهل جاهل ويلك ان تاويل
هذا الحديث على غير ما ذهبت اليه فما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابي ذر
انه لم ير به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عايشة رضي الله عنها
من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفريه واجمع المسلمون على ذلك مع قول الله تعالى لا

تدركه الابصار يعني ابصار اهل الدنيا واما هذه الروية كانت في المنام وفي المنام يمكن رويته الله تعالى
على كل حال في كل صوره ٥ روى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صليت ما
شاء الله من الليل ثم وضعت جنبي فاتاني ربي في احسن صوره فحسن وجود هذا المعاد كذلك
صرفت الروايات التي فيها الى ما قال معاذ فهذا تاويل هذا الحديث عند اهل العلم لا ما ذهبت
اليه من الجنون والخرافات فزعمت ان الله بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم صوره في اليقظه
كلمته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما رب غيرا في اظنك او دريت انه تخرج كما وبلك الى
مثل هذه الضلالات لا مسكت عن كثير منها غير انك بكلمت على حد الحوار امنا من الجواب
عارا ان يسقد عليك وقد روى المعارض ايضا عن الاعمش عن ابي وايل قال سمعت عبد الله يحمد
ربه ادقال معصد يعم المر ربنا وقال عبد الله اني اجله عن ذلك ولكن ليس كمثله شيء فادعى
المعارض في تفسيره تحليفا من الكلام غير انه قال التشخص في قوله شيء ولا يجوز ان يوصف الله الا بما
وصف به نفسه فاظن بدانه يعني الشيء لا يخلو من ان يكون شخصا والله لا يوصف بانه شيء
فان كان هذا المعارض ذهب الى هذا التاويل فهذا محض الزندقه لان الله اكبر الاشياء واعظم
الاشياء وخالق الاشياء ليس كمثله شيء نور السموات والارض من نور وجهه كما قال ابن مسعود رضي الله عنه

حدثنا موسى بن اسماعيل عن حماد بن سلمه عن ابي سنان عن ابي عبد السلام عن ابن عبد الله
الهذلي عن ابن مسعود وانه ليس من نور مخلوق الا وله سراج ومطر فكيف النور الاعظم خالق
الانوار ٥ وذكر المعارض ايضا عن ابن عيينه عن عبد الاعرج عن مجاهد قال يقول داود
يوم القيامه ادنى فيدنو حتى يمس ركبته داود ركبته فادعى المعارض ان تاويله ان يدنيه الى
خلق من خلقه دنى ركبته حتى يمس ركبته داود ركبته دلك قال ومحتمل ان يقرب اليه بالعمل
الصالح ٥ فلو كان هذا المعارض يقطع لسانه كان قد نصح ويلك عمن راى ان يدنو ويدنى عنه
النفاسير ولا تسمه واى دبر كما داود اذا استغفر الله لذنبه وتاب اليه واستعاذ به فان يدنيه
الى خلق سواه فمس ركبته وما حرى عن داود ركبته دلك المخلوق الذي اذا مس داود النبي ركبته
غفر له به وامن روعته ان ذلك خلق كريم على ربه اكرم من داود ومن جميع الانبياء في دعواك
اوجعله مغريا للانبياء ومعونا عليه في ذنوبهم حكم على الله في مغفرته فيغفر لمن يشاء ويرحم من
يشاء يوم القيامه دون الله ولا بد لمثل هذا الخلق ان يكون شبيها من اساس في الملائكه او في
النبيين في اسمه ايها الجاهل لو تكلم بهذا اسطاطا او مدمن خمر سكران ما زاد عليك جهلا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكيف انشار واعجب من ذكر قوله انه يتقرب اليه يوميد بالعمل الصالح لا بالدنو منه
اولم تعلم ايها المعارض ان يوم القيامة ليس يوم عمل انما هو يوم جزاء الاعمال التي يتقرب بها الى الله
في الدنيا فكيف رفع الله العمل يوميد عن جميع المسلمين واوجه على داود وقد ذكر ذلك
ما روى المسعودي عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة عن عبد الله ان الرب يبدو لاهل الجنة في كل
جمعة على قدر ساعتين من ايام الدنيا فيكونون منه في القرب على قدر تشاورهم الى الجمعة في الدنيا فاذا غشيهم
ان تفسير قوله هذا من العرب انه يبدو لهم بظهور الدلالات وبدل الكرامات لاوليائه فيظهر
فعل ودلالة وعلامة لا هو نفسه فقال لك ايها المعارض بتسامة على اولياء الله انهم
لم يعرفوا الله بدلالة وعلامة وبرسالات نبيه وما انزل في كتبه في الدنيا قبل مقامهم حتى
يعرفوه بها في الاخرة اذ ما تواكفارا في دعواك بها الا بالله وبدلالة فاركانوا كذلك في دعواك لم يكونوا
اذا اولياء الله اذ لم يموتوا على حقيقة معرفة الله تعالى ولا استحقوا الكرامات من الله ولم يكونوا اهلا
في دعواك ان يبدو لهم في كتب من كافور بل يحتجب عنهم اذ لم يعرفوه بدلالاته وعلاماته ورسالات
نبيه الا يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كانت كافرة ومنافقة لم تعرفه بدلالاته وعلاماته
وعلاهانة فما فضل المومن عندك وهذا على الكافر ثم فسرت قول عبد الله انهم يكونون في القرب منه
على قدر تشاورهم الى الجمعة اردت بذلك يتقرب اليه بالعمل الصالح كما قال الله تعالى من تقرب الي شبرا
تقربت منه ذراعا ويلك ايها الخبير انما قال الله من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا في
الدنيا بالاعمال الصالحة لا في الاخرة يوم يرفع الاعمال من العباد لقد تقلدت ايها المعارض من
تفاسير هذه الاحاديث اسيا لم يستقل الى مثلها فصيح ولا اعجمي ولو قد عشت سنين لقلت
الحرية على اهلها ان شاء الله تعالى ثم قلت هذا القول ان عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في النجوى انه يدنو المومن من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول ستر تها عليك في
الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم قلت فتفسير كنفه نعمته وستره وعافيته فتاويل هذا انه
على الشتر مع القرب والدنو والمناجاة التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم وانت تجمعها منكرا
وعلى من امن بها معاطا ثم طعن المعارض في الحجب التي احتجب الله تعالى بها عن خلقه
فقال روى وكيع عن سفين عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر احتجب الله من خلقه بار بع
نار ونور وظلمة ونور فسر المعارض تفسيرا انتحل منه فقال لعمل ان يكون لك الحجب اياتا
يعرفونها ودلائل على معرفته انه الواحد المعروف ادعرفهم بدلالاته فهي اياتك

وقد ظهرت للخلق لكانت معرفتهم كالعيان بها ثم قال لهذا المعارض عرس ذوبت
هذا التفسير ومن اي شيطان نفسته ومن ادعى قبلك ان حجب الله اياته التي احتجب بها فما معنى
قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب افمعناه عندك من وراء
الدلالات والعلامات ام قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اذا هو عندك لن يروا ربهم يوميد
اياته ودلالته ولا يعرفوا يوميد اياته الواحد المعروف بالوحدانية وانه ليس احد يوم القيامة
في دعواك عنه محجوب لما ان كان اذا ترى يوميد دلالاته وعلاماته واياته وكل يعرف يوميد انه
الواحد الاحد فما موضع الحجاب يوميد وكيف صارت تلك الدلالات والعلامات
قلت وكذلك حدث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ثم قلت فتاويل الحجاب
في هذا الحديث مثله في الحديث الاول هي الدلالات التي ذكرها وعلى ان الدلالات كشف
عن الشيء لا حجاب وعطاء قلت فتاويل قوله لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه لو كشف
تلك النار لاحرقت سبحات وجهه ذلك العلم الدال على قلت ويحتمل قوله سبحات وجهه
سبحات وجهه ذلك العلم وذلك العلم وجه يتوجه به المرء الى معرفة الله كقوله فثم وجه الله
قلت قبلنا الله فقال لهذا المعارض ترا ك قد كثرت لجاجتك في رد هذا الحديث انكارا
مثل لوجه الله تعالى اذ جعل ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين معقول
في سياق اللفظ انه وجه الله نفسه فجعلت وجه العلم ووجه القبلة واذ قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجاب الله النار لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره فان لم يحول العربية عن معقولها انه لوجه حقا كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كانت سبحات وجهه الاعلام لقال النبي صلى الله عليه وسلم حجابه النار لو كشفها لاحرقت النار
سبحات وجهه الخلق كلها وما بان لك النار حرق من العلم سبحانه وتعرك تابره وانما تفسير
السبحات الجلال والنور وفي نور لوجه الخلق حتى يحرقها النار منهم وما للنار تحرق منهم
شيئا بعد ان يكشفها الله عن وجهه ولا يحرقها قبل الكشف فلو قد ارسل الله منها
حجابا واحدا لاحرقت الدنيا كلها فكيف سبحات وجوه الخلق وتحك ان هذا بين
لا يحتاج الى تفسير انما تحول احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه لو قد
كشفها لاحرقت نور الرب وجلاله كل ما ادركه بصره وبصره مدرك كل شيء غير انه يصيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما تشا وتصرفه عما تشا كما انه حين تجلى لذلك الجبل خاصة من بين الجبال او لو قد تجلى لجميع
جبال الارض لصارت كلها دكا كما صار جبل موسى او لو قد تجلى لموسى كما تجلى للجبل جعله دكا
واما محو موسى صعقا مما رأى من الجبل صار دكا من صوته حين دك وصار في الارض وحديث
موسى بن اسماعيل عن وهب عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكسوف الشمس والقمر فقال انهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته
ولكن الله اذا تجلى لشيء من خلقه خشع له ٥ واما ما ثبت في حرف سبحات وجهه لو كشفها لاحرقت
ما ادرك بصره من خلقه فهذا في الدنيا لان الله لم يكتب الفناء عليها وركب ما ركب من جوارح الخلق للفناء فلا تحتمل نور البقاء
فيحرق به او يدرك كما يدرك الجبل فاذا كان يوم القيامة ركبت الابصار والجوارح للبقاء
فاحتملت النظر الى وجهه والى سبحاته ونور وجهه من غير ان يحرق احدا كما ان الجسم رجل
واعظمه واكمله لو القي في الدنيا في بئر مستجور لصار رمادا في ساعة فهو يحترق في نار جهنم
العظام والكثيرة ونارها اشد حرا من نار الدنيا بسبعين ضعفا لا يصير منها رمادا ولا يموت
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب كلما رأى احدهم وابصارهم واسماعهم
تركب بعد الفناء فاحتملت من عذاب جهنم ما لم تكن تحمل جزوا من الف جزء من عذاب
الدنيا وكذلك لو ليا الله تحمل ابصارهم النظر الى وجهه الله يوم القيامة ولو قدر لكم شيء
من سبحات وجهه في الدنيا لاحترقوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحملها ابصارهم
فهذا ما ويل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدل عليه الفاظه لا ما ناولت له من
التفسير المقلوب الذي لا يساعد للفظ الحديث الا ان تقلب لفظه كما قلبت تفسيره فاربح
العناء فان ظاهر الفاظه تشهد عليك بالتكذيب بالتوحيد وستذكر بعض ما ذكر في
القرار وفي الروايات من امر الحجب لتعرضها عاقل على قلبه هل يقاس شيء منها على ما ناولت
اول ذلك ما رويته ايها المعارض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا
عثمن بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره وحدثنا علي المديني نا موسى ابن ابراهيم بن كثير بن
بشر الانصاري قال سمعت طلحة بن خراش يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكلم احدا الا من وراء الحجاب ٥ حدثنا
عمرو بن عون نا هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من
زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية ثم تلت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ٥ فمحور ان يتاول هذا ان الله لم يكلم
بشرا الا من وراء الايات والعلامات وحديث محمد بن كثير نا سفيان
عن عبد الملك عن مجاهد عن ابن عمر قال احتجب الله عن خلقه باربع بناء وظله ونور وظله
فمحور ان يتاول على الله وهذا الحديث باربع علامات واربع دلايل ونار وظله ونور وظله
وحدثنا موسى اسماعيل عن حماد سلمة عن ابي عمران الجوني عن زرارة بن اوفى ان
النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل رأيت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو دنوت من ادناها لاحترقت افمحور ان يتاول على جبريل ان
يقول بيني وبين الله سبعين علامة ودلالة من نور لو دنوت من ادناها احترقت ٥ ام
محور ان يتاول على جبريل انه لا يستدل على معرفة الواحد لما يراى ويشاهد من ايانه وعلاماته
الابهة الاربعة الحجب التي ادعيت انها دلايل على معرفة الواحد المعروف اولم يكتف
جبريل بما يراى ويعاين من الدلالات والعلامات على معرفة الله وهو السفير بينه وبين
رسله حتى يستدل عليه بالحجب التي ادعيت انها ايانه وعلاماته لو قد وقفت ايها المعارض
شيئا من العقل علمت ان ما تدعي زور وباطل ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ٥ حدثنا عبد الله بن
صالح حدثني يحيى ايوب عن المثنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احتجب ربنا عز وجل عن خلقه باربع بناء وظله ثم بنور وظله من فوق السموات السبع
والبحر الاعلى فوق ذلك كله تحت العرش ٥ حدثنا موسى اسماعيل عن حماد بن سلمة
عن ابي الخراعية عن امها ام حفص عن صفية ابنة حيي عن ام حكيم بنت وداع الخراعية
قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعا الوالده يفضي الى الحجاب ٥ وكذلك ايها المعارض
قد علم كل ذي عقل ان الفاظ هذه الروايات كلها مخالفة لما ادعيت من هذه التفاسير المقلوبة
وان لله اكثر من الف اية وعلامة فكيف لم تحجب منها الا باربع حتى تجعلها دلالة على معرفته
وسايرها لا تدل في دعواك

شبكة الألوكة www.alukah.net

باب اثبات الضحك

ثم انشأ المعارض ايضا منكرا ان الله يضحك الى شئ ضحكا هو الضحك طاعنا على الروايات
التي يعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفسرها افبح التفسير وتناولها اقبح التاويل
فذكر منها حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامه
وانا حديث ابي رزين العقيلي انه قال يا رسول الله ايضحك الرب فقال نعم فقال لن نعدم من رب
يضحك خيرا وحديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ضحك الرب فادعى المعارض
في تفسير الرب ان ضحك الرب رضاه ورحمه وضحكه عن الذنوب الا ترى انك تقول رايت زيدا
يضحك وفعال هذا المعارض قد كذب فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك سبحانك
ضحكه يضحك الزرع لان ضحك الزرع ليس يضحك انما هو حضرته ونضارته فجعل الضحك فحص
روت هذا التفسير من العلا ان ضحك الرب رضاه ورحمته فسمه ولا فانت المحرف يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتاويل ضلال ادشتهت ضحك الله الحي القيوم الفعال لما يشاء الوجه
الكريم والسمع السميع والبصر البصير يضحك الزرع الميت الذي لا ضحك له ولا فيه له ولا
يقدر على الضحك وانما ضحكه بمثل وضحك الله ليس بمثل ويجعل ان ضحك الزرع نضارته وبهجته
وحضرته فهو ابدا ما دام اخضر ضاحكا لا احد للولي والعدو ولمن يسقيه ولمن يحصده لا
يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى شئ والله يقصد بضحكه الى اولئك به عند ما يعجبه
فعالهم ويصرفه عن اعدائه فيما يسخطه من افعالهم فالدليل من فعل الله انه يضحك الى قوم ويصرفه
عن قوم ان ضحك الزرع مثل على الجار وضحك الله اصل وحقيقه للضحك كما يشاء والزرع
ابدا اضارته وحضرته التي سميته ضحكا قايم ابدا حتى يستحصد واما قوله ان ضحكه
رضاه ورحمه فقد صدق في بعض لانه لا يضحك الى احد الا عن رضا فيجتمع منه الضحك
والرضا ولا يصرفه الا عن عدو وانت تنفي الضحك عن الله وتثبت له الرضا وحده وابن حزمت
من حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك حتى يقبسه عن الله بمعنى ضحك الزرع
ما الدرس واحد فيما روى عنه ابن مسعود رضي الله عنه مما يكون دعوا كل ويستحيل به تفسير كل
حديثه موسى اسماعيل بن حماد بن سلمه عن ثابت عن انس عن عبد الله بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر رجل يدخل الجنه يمشي يكبو على الصراط مرة وتسفعه
النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فترفع له شجرة

فيقول يا رب ادنني منها فليدنه حتى انه ليقول له يا ابن ادم ابو ضمك ان اعطيك الدنيا
ومثلها معها فيقول يا رب استهزئ بي وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود ثم
قال الا تسالني مم ضحكت هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك ثم قال الا
تسالوني مم اضحك فقالوا مم تضحك فقال من ضحك رب العالمين منه حين يقول استهزئ
بي فيقول انى لا استهزئ بك ولكني على ما اشاء قادر فدخله الجنه اول ما يدخل ايها
المعارض من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك رب العالمين منه انه لا يشبه
ضحك الزرع لانه يقال للزرع يضحك ولا يقال يضحك من احد ولا من اجل احد وانا لم نجهل
بجاز هذا في العربيه ولكنه على خلاف ما ذهب اليه فقد سمعنا قول الاعشى وفهمنا
معناه وهو من معنى ضحك الرب بعيد اذ يقول

ما روضه من رياض الحزن معشبه ٥ خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق ٥ مؤزر بعميم النبت مكهل

فالزرع ما دام اخضر فهو مضاحك الشمس ابدا لا يخص بضحكه احدا ولا يصرفه عن احد
والله يضحك الى قوم ويصرفه عن اخرين ٥ وحدثنا موسى اسماعيل بن حماد انا
يعلى عطاء عن وكيع بن حدس عن ابي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال ابو رزين يا ضحك الرب يا رسول الله قال اي نعم
قال لن نعدم من رب يضحك خيرا ٥ فهذا حديث ابين المعارض الذي روينه ونقله
وصرفه واقررنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فمن نفس حديثك هذا ما ينقض دعواك
وهو قول ابي رزين رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضحك الرب ولو كان تفسير الضحك
الرضا والرحمه والصفح عن الذنوب فقط كان ابو رزين في دعواك اذا جاهلا ان لا نعلم ان ربه
يرحم ويرضى ويغفر الذنوب حتى يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرهم ربنا ويغفر ويصفح
عن الذنوب بل هو كافر في دعواك اذ لم يعرف الله بالرضا والرحمه والمغفره وقد قرا القران وسمع
ما ذكر الله فيه من رحمته ومغفرته وصفحه عن الذنوب ما كان له فيه مندوحه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايغفر ربنا ويرحم اما سالته عما لا يعلم لا عما علم وامن به قبل وقرا القران فوجد
فيه ذكره ولم يجد فيه ذكر الضحك فلما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يضحك قال لا نعدم من
رب يضحك خيرا ولو كان على تاويلك لاستحال ان يقول ابو رزين للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم
من رب يرحم ويرضى ويغفر خيرا لما انه قد امن وقرا قبل في كتابه انه غفور رحيم

فاعقلنه وما ادراك ان عقله ٥ ثم لم تأنف من هذا التاويل حتى ادعيت على قوم من اهل السنة
انهم يفسرون ضحك الله على ما يعقلون من انفسهم وهذا كذب تدعيه عليهم لانا لم نسمع احدا
منهم يشبه شيئا من افعال الله تعالى بشيء من افعال المخلوقين ولا نقول هو نفس الضحك نضحك
كما يشاء وكما يليق به ونفسر كل هذا مبسوط في جزء ثم فسرت الضحك تفسيرا اوحش من
هذا ايضا فعلت تحمل ان يكون ضحكه ان يبدو الرحلق من خلق الله ضاحكا بانيهم مبشرا ومغتبطا
ودليلا الى الجنة وتحكي ايها المعارض الا تسمع ما في حديث الدارمي وبينه وبينه عن ابي رزين
قال قلت يا رسول الله اليضحك ربنا قال نعم ولم يقل الخلوا الله خلقا يضحك ثم قال الا تعدم من
رب يضحك خيرا ولم يقل لا تعدم من رب خلق الضاحك فهذا في نفس حديثك لو قد عقلته وافي
لك العقل مع هذا التخليط وادعيت ايضا تفسيرا للضحك بعد من هذا من الخلق
والمعقول فزعمت ان الله يضحك من رجل او من شيء تفسيره انه يضحكه ويسره فذلك الضحك الله تعالى
على التشبيه يعني ان الخلق وضحكهم وكلامهم لله فيقال لك ايها المعارض اذا تحولت
العربية الى لغتك ولغات اصحابك جاز فيها انكر من هذا التاويل والخبث من هذا التفسير وهذا
ايضا بنحو حديثك الذي رويته عن ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الله اليضحك ربنا
يا رسول الله ولم يقل اليضحك ربنا ولو قال ذلك لكان جاهلا اذ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليضحك
الرب الخلق وقد قرأ في كتاب الله تعالى وانه هو اضحك وابكى ولو استعلمت ايها
المعارض فيما استعلمت فيه من مسائل ابي يوسف ومحمد الحسن ونظرائهم كان اعذر لك من ان تعرض
بمثل هذه الاحاديث الصعاب المعاني التي كان يستضعفي من تفسيرها العلماء اصحاب العربية
البصرة فتفسرها بجهل وضلال وتسند ذلك ايضا بعض ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ضحك الرب تعالى مما ينقض دعواك حتى نصمه الى حديث ابي رزين وابي موسى رضي الله عنهما فتعلم
ان الله لم يوفقك فيها الصواب من التاويل ٥ حدثنا يحيى الحماني وابو بكر بن ابي شيبة عن
هشيم عن خالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يضحك الله
اليهم يوم القيامة رجل قام من الليل والقوم اذا اصطفوا للقتال والقوم اذا اصطفوا
للصلاة ٥ افلا ترى ايها المعارض ان الضحك لا يشبه ضحك الزرع الذي ناولته لان الضحك
الزرع لا يحضر به احدا ولا يصرفه عن احد والله يضحك الى قوم ويصرفه عن قوم حدثنا
هشام بن عمار الدمشقي نا اسماعيل بن عياش حدثني يحيى بن سعيد عن خالد المدني عن كثير

ابن مرة عن نعيم بن هزال قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الشهداء افضل قال الذين
يلقون في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا اولئك الذين يتلبطون في الغرف العلى ويضحك
اليهم ربك واذا ضحك ربك الى عبد في موطن فلا حساب عليه حدثنا عبد
الله بن صالح عن ابي سريج المعافري عن عبد الله بن المغيرة عن ابي فراس عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويحلي من اهله
وحين يمد متحطا وحين يرى البر لشرف له ٥ حدثنا احمد بن يونس نا ابو بكر
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص وابي الكنود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال الى الله يضحك
الى اثنين رجل قام من جوف الليل فتوضا وصلى ورجل كان مع قوم فلقوا العدو فانهزموا
وحمل عليهم فاقبل يضحك اليه ٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الى الله يضحك من
رجلين قتل احدهما صاحبه كلاهما دخل الجنة مشرك قتل مسلما ثم يسلم فيستشهد بعد ٥
حدثنا محبوب بن موسى عن ابي اسحاق الفزاري عن سفيان بن حسين عن الزهري
عن سعيد المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
الفضل عن مالك انس عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا
محمد بن بكار العبدي نا اسمعيل زكريا ابو زياد عن محمد بن اسمعيل السلمي عن عبد الله بن ابي الهذيل مكرر
انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ممن ذكرت في الاسواق وحدثنا محمد عبد الله بن نمير
نا يزيد هارون نا اسمعيل زكريا ابو زياد عن محمد ابي اسمعيل السلمي عن عبد الله بن ابي
الهذيل انه سمع ابن مسعود يقول ان الله يضحك ٥ استحاذ ابن راشد عن اسمعيل بن يزيد بن
السكن قالت لما توفي سعيد معاذ رضي الله عنه صلحت امه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بوقاد معاذ ويذهب حزنك فقال انا اول من يضحك الله اليه ٥ ولو كان تاويل ضحكه ما شبهت
به ايها المعارض من ضحك الزرع ما كان نعم النبي صلى الله عليه وسلم اول من يضحك الله اليه لا يحضره
الزرع ونضارته بادية له اول ناظر اليها واخر لا يقصد يضحك الى تقي ولا يصرفه عن شقي فكم بين هذا
وبين ما عثرت في قولك وتعثر من حولك اولم تقل في صدر كتابك هذا ان الله لا يعاس بالناس ولا يجل
للرجل ان يتوهم في صفاته ما يعقله من نفسه وانت نفسه في ضحكه بالزرع وتتوهم فيه ما تتوهم
بالزرع ٥ وادعيت ايضا في صدر كتابك هذا انه لا يحور في صفات الله تعالى اجتهاد الرأي
وانت تجتهد فيها افتح الرأي حتى من قباحة اجتهادك يحطى به الحق الى الباطل والصواب الى الخطاء

اولم تو كد في قلبك انه لا يحتمل في التوحيد الا الصواب فقط فكيف تخوض فيه بالاندري اصبت
انت ام مخطي لان اكثر ما تراه من تفسير التوحيد بالظن والظن خطي ونصيب وهو قول يحتمل
في تفسيره كذا ويحتمل كذا تفسيرا ويحتمل في صفاته كذا ويحتمل خلافه كذا وكذا ويحتمل في كلامه كذا
وكذا والاحتمال ظن عند الناس غير يقين ورأي غير مبين حتى يدعي لله في صفة من صفاته الوانا
كثيرة ووجوها كثيرة وانه يحملها الا نعرف على الصواب من ذلك فتختاره فليف تدب الناس الى
صواب التوحيد وانت داسها صفاته وانت تقيسها بما ليس عندك بمقيس ولكانك تظن ان قول
الشيء قتلناه حتى يحل عليك فيه بما حلف كاذبا ويكذبك والنجم من رجل يدعي على قوم
زورا وكذبا انهم يشهدون الله نادم في صورته فتدعي عليهم بذلك كفرا وهو يشهد في يده باقطع
من ذنبه ادم وفي بصره ماعمى وفي سمعه ماصم وفي وجهه بوجه الفيلة ووجوه الاعمال الصالحة وفي
كلامه بالكم حتى يسوهم في كلامه ان كلام الجبار السحر وفي محكمه بالزوج الاحضر فليف تجيز
لنفسك ايها المعارض مرد ذلك بما تجحده على غيرك لقد احتطرت واسعا وكلما احمي لك هيك
من باطل احتمال وما احمي عليك غيرك فيه من حق بطل وبدل بالقضاء لا تجعل فنزل قدمك وتحمل
وتصحي بها عند من عقل ولين لم يكن للجهمية من الحجج الا ما حكيت عنهم من هذه العاهات
المستشنعة والنقائص المقلوبة ما اسديت اليهم بذكرها نصيحة وفرزدتهم بها فضيحة
على فضيحة اذ نصبت اليهم هذه الشنائع القبيحة فكشفت عنهم قناعا فما كان بينهم وبينه
من خفاء وروى المعارض ان الشعبي ان الله قد ملأ العرش حتى ان له اطيطا كاطيط
الرحل ثم فسر قول الشعبي انه قد ملأه الا وه ونعاوه حتى ان له اطيطا على جل جسيم فقد حمل
الله السموات والارض والجبال الامانة فابين ان يحملنها والامانة لتستحسم فكذلك
تحمل ما وصف على العرش فيقال لهذا المعارض لحلت بها ولست حتى صرحت بان
الله ليس على العرش انما عليه الا وه ونعاوه فلم يبق من انكار العرش عابه بعد هذا التفسير
وبلك فان لم يكن على العرش بزعمك الا الا وه ونعاوه وامره فما بال العرش يأطط من الا وه النعاء
لكانها عندك اعكام المحارة والصخور والحديد فيأطط منها العرش نقلا انما الا اطيط او
صنايع ليس لها ثقل ولا احساس يأطط منها العرش مع انك قد حدثت في تاويلك هذا ان يكون
على العرش شيء من الله ولا من ذلك الا الا وه النعاء فشبهتها بما حمل الله السموات والارض والجبال
من الامانة فابين ان يحملنها لاحمله فقد اقررت بانه ليس على العرش شيء لان السموات والارض

والجبال اذا بين ان يحملن الامانة لم يحملهن الله سبحانه بل يوكهن حلوا من ذلك الامانة وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فعي دعواك ليس على العرش شيء من ذلك الا الا وه النعاء التي ادعيت كما ليس
على السموات والارض والجبال من ذلك الامانة شيء فكما السموات والارض والجبال خلو من
الامانة كذلك العرش عندك خلو من كل شيء عليه فانظر ايها الجاهل ان يوردك هذه التفاسير من
المهالك وماذا اخر البك من الجهل والضلال فيشهد عليك بافيح المحال ولم ساوى العرش
بصور كما بكر تاويلا المحسن وكالاجر من الحوت من هذا واذ عبت انفا ان ابا قتادة روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى
ثم قال لا ينبغي لاحد ان يفعله ثم فسره المعارض باسمج التفسير وابعده من الحق وهو مقر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فزعم انه قبل في تفسير هذا الحديث ان الله لما خلق الخلق استلقى
ففسره انه القاهم وبثهم وجعل بعضهم فوق بعض وذلك قوله ووضع احدى رجليه على الاخرى
فيحمل انه اراد بالرجل الجماعة الكثيرة كقول الناس رجل من جراد فنسبت تلك الرجل الى
الله كما نسب روح عيسى الى الله بالاضافة فالقى رجلا على رجل اي جماعة على جماعة في دعواه
فيقال لهذا المعارض من سوجه لتقبضه هذا الكلام من شدة استحالته وخروجه من جميع
المعقول عند العرب والعجم حتى كانه ليس من كلام الانس ومع كل كلمة منها شاهد من نفسها
ينطق لها حتى لا تحتاج تقبض وبلك عمن اخذت هذا التفسير ومن علمك وعمن رويت هذا
فسمه حتى يرتفع عنك عاره ويلزم من قاله فاعرب بها من صحكه واعظم بها من سخريه وضحك
الخلق الله خلقا فسامهم رجلا رجلا ثم القى رجلا على رجل بعضهم على بعض فحطاما فوا فجرهم
فالقى بعضهم على بعض في الشمس وفي لغات العرب وجدت استلقى بمعنى القى فانكر لم
تجده في شيء من لغاتهم وانحى من ذلك كله احتجاجك بحديث المخلوب تفسير هذا بقول
الشاعر فمر تنا رجل من الناس وانروى الهم من الرجل التمامس ارجل
وبلك انما قال رجل من الناس ورجل من الماس ولم يقل رجل من الله كما ادعيت ان الخلق رجل الله تعالى
القى بعضهم على بعض ثم انخلت انت فيه قول الشاعر مما يهنه به ولو تكلم بهذا مجنون
ما زاده فيوسا لقربه مثلك فيهما والمنظور اليه فيهما وادعى المعارض انضا رورا على قوم
انهم يقولون في تفسير قول الله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال يعنون بذلك الجنب
الذي هو العضو وليس على ما يتوهمونه فيقال لهذا المعارض ما ارخص الكذب عندك

واحفه على لسانك فان كنت صادقا فى دعواك فاشر بها الى احد من بنى ادم قاله والا فلم
تشنع بالكذب على قوم هم اعلم بهذا التفسير منك وابصر بتاويل كتاب الله منك ومن امامك
انما تفسيرها عندهم حسر الكفار على ما فرطوا فى الايمان والفضايل التى يدعوا الى ذات الله
واختاروا عليها الكفر والسحر بها واولياء الله فسماهم الساحر وزهد انفسير الحسن عندهم
فمن ابناء انهم قالوا جنب من الجنوب فانه تحمل هذا المعنى كثير امن عوام المسلمين فضلا
عن علمايهم وقد قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه الكذب مجانب الايمان وقال ابن مسعود
رضى الله عنه لا تحور من الكذب جدا ولا هزلا قال الشعبى من كان كذابا فهو منافق فاحذر
ان يكون منهم وروى المعارض ايضا عن اسرائيل عن نوبر بن ابى فاخته عن ابن عمر عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ادنا اهل الجنة منزلة من ينظر الى بعمه وحشمه مسيره الف سنة
واكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة قال
المعارض فمحتمل ان يكون النظر الى وجهه نظرا الى ما اعد الله لهم من النظر الى الجنة التى هى بحيث
اعلا الجنان فيقال لهذا المعارض قد جيت بتفسير لم على جميع تفاسير فحملة وجهالة
ولو قدر قال الله شيئا من معرفة العربية لعلمت ان هذا الكلام الذى رويته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذه السياقة وهذه الالفاظ الواضحة لا تحتمل تفسيرا غير ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تضر بوجه لك من كتاب الله وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وجه
الله ولم يقل الى وجوه ما اعد الله لهم من الكرمات ومن سمى من العرب والعجم ما اعد الله
لاهل الجنة وجهها الله قبلك فى اى سوره من القرآن وجدت ان وجه الله اعلى جنة ما لقى وجه
الله ذى الجلال والاكرام من تفاسيرك مرة تجعله ما اعد الله لاهل الجنة ومرة تجعله اعلى
الجنة ومرة تجعله وجه القبلة ومرة تشبهه بوجه الثوب ووجه الخياط والله تبارك
وتعالى اعلم بوجهه ذى الجلال والاكرام فان كان كما ادعيت ان اكرمهم على الله من ينظر الى
وجه ما اعد الله لهم من الكرامة التى ينوفونها من الله افلس قد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى حديث ايضا ان ادناهم منزلة ينظر الى ما اعد الله لهم من جنانه ونعيمه وقد امانه
مسيره الف سنة وان الاعلين منهم ينوفون من كرامات الله ما ينوفع اكرمهم وينظرون
الى اعلى الجنة كما ينظر اكرمهم فاموضع تمييز رسول الله صلى الله عليه وسلم الادنى بالنظر
الى ملكه ونعيمه والاعلى الى وجهه بكرة وعشية اذ كلهم عن النظر الى ما اعد الله لهم

فيها غير محجوبين وارفع المنوفع ممنوعين حتى يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاكرمين منهم
ما لم يقل فى الادنين منهم تثبيتا لوجهه ذى الجلال والاكرام وتكذيبا لدعواك فقال وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولم يقل الى كرامتها ناظرة فسبحان الله ما اوحشها من ياويل وافحمها
من تفسير واشدها استحالة وجميع لغات العالمين فسبحان من لم يرزق من الفهم الا
ما ترى لو تكلم بهذا الكلام صبيان الكتاب لاستضحك الناس منهم فكيف بحال بعد نفسه من
عداد علماء اهل بلاده وروى المعارض ايضا ان الحجاج بن محمد روى عن جريج
عن الصحاك عن ابن عباس ان محمدا راى ربه مرتين فى صوره شاب امرد وروى حماد بن سلمه
عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم راى ربه جعدا امرد عليه حله خضراء
فادعى المعارض ان اهل العلم فسروا هذا ان هذه صفه جبريل فعرف ربه بوصف جبريل علما
بفضله بادراكه جبريل عيانا فهذا تفسير انه راى من خلقه وهو الصوره التى شاهد ببصره
وكانت الصوره صوره جبريل فقلنا لهذا المعارض المناقض البين قد زعمت فى صدر كتابك
ان هذا الحديث من وضع الزنادقه ثم تدعى هاهنا ان اهل العلم فسروه انه صوره جبريل واى
صاحب علم يفسر احاديث الزنادقه يوهم الناس انها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون
زعما وكل هؤلاء المعطلة وكيف يثبت الشهاده على حديث الزنادقه ان هذا
تفسيره او ليس قد اتيناك فى صدر كتابنا هذا ان هذا وما اشبهه من الروايات تعارضه
حديث ابى ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لهل رايت ربك قال نور انى اراه
وقول عايشه رضى الله عنها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله العريه لا ان الله قال
لا تدركه الابصار غير انك فسرته تفسيرا شهدت فيه بالكفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا زعمت انه راى جبريل فى صورته فظن انه ربه وانه قال لصوره مخلوقه شاهدها
ببصره انه ربه فتكفر بها المعارض فما يجلب علينا ويلك هذا من الفصاح حين تدعى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف جبريل من الله حتى يرى صوره جبريل فى صوره شاب
جعد فيدعى انه ربه نزعم لو لم تكن امر اكم كان جبريل كما زعمت ان يعرض لهذا وما اشبهه ارايت
قولك ان اهل العلم قالوا ان هذا صوره جبريل فمن اى اهل العلم سمعت هذا التفسير فاسنده
اليه فانك لا تسنده الا الى من هو اجهل منك وقد علمنا انك انما تغالط بمثل هذه الروايات
لتدفع بها قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ليلة البدر فتوهم الناس ان هذه الاحاديث التي يستنكرها
ونلتمس لها هذه المخارج كالتي يروونها في الرؤية والنزول وما اشبهها وانه لا بد فيها من
تمثل هذا التفسير المغلوب لما انها قد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم بما شاء بذلك من
كالضحو ولا بد فيها من التمثل ما ثور قارح العنا فقد علمنا هول ما اندرو لن تعز
تمثلها الاكل مغرور ٥ واصح المعارض ايضا في انكار الرؤية بحديث رواه خالد بن الوليد
الوليد ضرب العزى بالسيف فقال له كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
قال المعارض فنفى رؤيته عن الاعراب بصر قال يعني ان المؤمنين يرونهم يوم القيامة
الا كنحو ما رأى خالد بن الوليد في دنياه قال المعارض وفسر قوم ان الرؤية للمثال
يكون على العلم كما تقول رايت الخل شديدا الحموضة ورايت العود طيبا يريد رائحته
كما قال الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ولم ير الا ما لمعرفة وكل شيء يدرك بالرؤية فله
قلة وكثرة فالله المتعالي عن ذلك انما يرى بذاته وانا رصنعه فهي شواهد لا الذي
يعرف عملا فاه ولا عمشا هذه حاسة فاذا كان يوم القيامة ذهبت الشكوك وعرفوه
عيانا لا بادراك بصره ثم قال فاذا كان الروايات فيها هذا رواية ايضا
معارضة وان كان يحتمل التاويل فيها هذا ما يحتمل ايضا فيقال لهذا المعارض اما الروايات
فما نراك تحتج في جميع ما تدعي الا بكل اعرج مكسور بالتحم مشهور وفي اهل السنة
معمود واما المعقول الذي تدعيه من كلام مكرفوا بانا نراك انه عند العرب مجهول
وعند العلماء غير مقبول لا يخفى تناقضه الا على كل جهول واما ما احتججت
به من قول خالد بن الوليد فمعقول ان الله لما قال لا تدركه الابصار وروى ابو ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نور اني اراه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا
ربكم حتى تموتوا امنا بما قال الله ورسوله وعلمنا انه لا يرى في الدنيا فلما قال الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يدركه ولم يرى لما انه
ولد عام الفيل فاستيقنا علما يقينا ان هذه رؤية علم لا رؤية بصر وكذلك قوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل فاستيقنا بقوله انه لم ير بربه الا هذا النبي رؤية الله عيانا
عيانا وانه رؤية الفعل مرود الظل الذي يراه بكرة وعشيا ٥ وكذلك قول خالد بن
الوليد اني رايت الله قد اهانك لاجتماع الكلمة من الله ومن رسوله ومن جميع المؤمنين

ان ابصار اهل الدنيا لا تدركه في الدنيا فحين حدث الله لرؤيته حدا في الاخرة نقوله الى ربها ناظرة
علمنا انها رؤية عيانا ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله ابو ذر هل رايت ربك فقال
نور اني اراه فلما سأله اصحابه انراه في الاخرة قال نعم كرؤية الشمس والقمر ليلة البدر ٥
واما تفسير من روى رؤيته رؤية اياته ودلائله فاذا راوا اياته وذهبت الشكوك عنهم فهذه
الخمس كلمة ادعتها على المؤمنين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم ملئوا شكا كلهم يعرفوا
ربهم حتى يروا اياته يوم القيامة فيها ذهب الشكوك عنهم يوميذ وكل اما علمت انه لن يموت
احد وفي قلبه ادنى شك من خالفة الامات كافرا وكيف تعتبر كل المؤمنين يوميذ الشكوك
والكفار يوميذ بريبته موقنون لا تعتريهم شكوك فاذا كانت الشكوك يوميذ تنزاح عن
المؤمنين بما تصفحس الدلائل والعلامات من غير ادراك البصر فانزاحت عنهم الشكوك
فصاروا كلهم المؤمنين في دعواك فاضل بشرى الله ورسوله المؤمنين على الكفار الذين قال في كتابه
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وكل للعقل والعرف احسن مما تدعي على الله وعلى رسوله وما
تقذف به المؤمنين ان الشكوك وعد ابانه الله تعالى لا يذهب عنهم الا في الاخرة يوم يرون
اياته وعلاماته فاما ما احتججت به من قول خالد بن الوليد حين قال رايت الله
فراها نكر فمثل هذا جاز فيها انت منه على يقين انه لم يره ولم يدركه ولم يمكن ادراكه فاما ما يروى
ادراكه ببصر فلا نحوز في هذا المحال الا بحجة واضحة من كتاب منظور او اثر مأثور او اجماع
مشهور وقول خالد عندنا معناه كمعنى قول ابي بكر لعمر رضي الله عنهما يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت فقال ابو بكر الم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون
وملجلنا البشر من قول الخالد فاثبت فهم الخالد وانما عنى ابو بكر الم تسمع قوله وكذا به
لما ان العلم من جميع العلماء قد احاط بانه لم يسمع كلام الله بشر من بني ادم غير موسى فحين
احاط العلم بذلك علمنا ان ابا بكر عنا قوله لا السماع من الله وهكذا قصة خالد بن الوليد
وقوله الم تر الى ربك لا حاله العلم ان ذلك لم يكن فلا تدفع ما احاط العلم انه لم يكن ما احاط
العلم بانه كائن ومثله قول الكليم وعجلت اليك رب لترضى ٥ واشكلهم عمله فاطمئنا
لما جعل المكارم خالصات فللناس القفا ولنا الجبناه ٥
حين عرفنا يقينا ان احدا من خلق الله لم يحده عيانا في الدنيا علمنا ان قول الكليم وعجلت اليك رب لترضى
به المكارم التي اعطاهم الله ٥ وادعى المعارض ايضا ان قوما زعموا ان الله عيانا يبدو يبدو حارحا

بوم القيامة

قلوب الكفار كلهم قد رأوا موسى اياته وعلاماته من غير ادراك بصر

كجارح العين من الانسان واراد وا التركيب واحتجوا بقوله ولتصنع على عيني واصنع الفلك
باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال المعارض والمعقول من هذا ترديد عين القوم بعين
ربهم وكبرهم ولا يريد جارحة ولكن يريد الذي يجوز في الكلام وقال ابن عباس في قوله فانك
باعيننا تعلم ولا يتنا وحفظنا الا ترى الى قول القايل عين الله عليك تعلم ولا ينت في حفظ
الله وكلاءته قال هذا المعارض اما ما ادعيت ان قوما يرون الله عيانا فانا نقوله
كما ان الله قاله ورسوله واما جارح لجارح العين من الانسان على التركيب فهذا كذب ادعيته
علينا عمدا لما انك تعلم ان احدا لا يقوله غير انك لا تالوا ما شنعت لتكون الجمع لضلال الناس في قلوب
الجهال والكذب لا يصلح منه جد ولا هزل فمن اى الناس سمعت انه قال جارح مركب فاشر اليه
فان قايله كافر فلم تكرر قولك جسم مركب واعضا وجوارح واجزا كانك تقول هذا التشبيه
علينا ان نكف عن وصف الله بما وصف نفسه في كتابه وما وصفه الرسول ونحن وان لم نصف الله
بخمسة الحواس المخلوقين لا بعضو ولا بجارحة لكنا نصفه بما يغبط به من هذه الصفات التي
اثبت ودعا نكرها منكرون وهو قول انه الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير نور السموات والارض وكما وصف الرسول
صلى الله عليه وسلم في دعايه حين يقول اللهم انت نور السموات والارض وكما قال ابصا نور اني
اراه وكما قال ابن مسعود رضي الله عنه نور السموات والارض من نور وجهه والنور لا يخلو من
ان يكون له اضاءة واستنارة ومراى ومنظرا وانه يدرك بعين بحاسة النظر والكلام اذا
كشف عنه الحجاب كما يدرك الشمس والقمر في الدنيا وانما احتجب الله عن اعين الناظرين في الدنيا
رحمة لهم لانه لو تجلى في الدنيا لهذه الاعين المخلوقة الفانية لصارت كجبل موسى دكا وما
احتملت النظر الى الله تعالى لانها ابصار خلقت للفنا لا تحتمل نور البقا فاذا كان يوم القيمة
وركبت الابصار للبقاء فاحتملت النظر الى نور البقاء واما تفسير ابن عباس
قولك فانك باعيننا انه قال تحفظنا ولا يتنا فان صح قولك عن ابن عباس قوله فانك باعيننا
انه قال تحفظنا ولا يتنا فان صح قولك عن ابن عباس فمعناه الذي ادعينا لا ما ادعيت انت
يقول تحفظنا ولا يتنا باعيننا لانه لا يجوز في كلام العرب ان يوصف احد بكلاية الا وله
الكالي من ذوي الاعين فان جهلت فسم شيئا من غير ذوي الاعين يوصف بالكلاية وانما اصل
الكلاية من اجل النظر وقد يكون الرجل كاليا من غير نظر ولكنه لا يخلو ان يكون من ذوي الاعين

الاعين وكذلك معنى قولك عين الله عليك فافهم وقد فسرنا لك بعض هذا الكلام في صدر كتابنا
غير انك اعدته لحاجة منك اغتباطا على من يروي الغمامة كاغتباطك وافراطك
على من يزعم ان كلام الله غير مخلوق فانت مختلط غضبانا يدعي انهم قوم جهلة
لا تميز عندهم ولا نظر لانهم يقولون انه يحق علينا ان نقول غير مخلوق فالزم جهله من لا يقول
ذلك الكفر وهو الكافر عيانا فيما يكلف مما لم يوسر به ولم يتكلم فيه السلف فحا الظالم
الجري فهو اين جهله على نفسه ولا يرضى حتى يسب المومن النفي الكاف عن الخوض
فيه الى الكفر ويصف ان الكلام من الناطق لا يسمى محدثا مني ما قاله ولا ينبغي ان يكون من عرف
حد الكلام من الكتاب والسنة ويقال لهذا المعارض لاكل هذا الاخلاط غيره
غير ان الدليل عليك انك لا تبدي هذا الا عن خرقه فانك لم تر انهم لا يرون الكلام من الناطق محدثا
فقد فهمنا مرادك من هذا يعني انهم لا يرونه مخلوقا محدثا الله وقد صدقت في دعواك عليهم لا يرونه
محدثا الله كما ادعيت ومن راه محدثا الله عندهم فكافر الان من مذهبه ذلك الا ان الله كان ولا كلام له
واما قولك لم يتكلم فيه السلف فقد اتيناك في صدر كتابنا هذا من تكلم فيه من السلف الذين
كانوا اعلم بالله وبكتابه من سلفك الذين احتججت بهم مثل المريسي وابن الثلجي ونظرايهم واما
ما نصفه عن نفسك من الكف عن الخوض فيه فقد مار اينا اسفه سيما منك ولا اقل حياء
اوليس كلما صمت هذا الكتاب من هذه العابات هو صوت كلامنا مار اينا خايفا فيه افحم منك
خوضا واوهن منك ثبوتا واقل منك اصابه فمتى كففت وعصمك الدين من مرور الناس بالبروتسون
انفسهم واما قولك لا يتركون من عرف وجوه الكلام ما صمت هذا الكلام عن نفسك
وعن امثالك المريسي والنجي وقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر منها معروفا والمعروف
منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا لان تفاسيركم هي كلها مخالفة للغاتهم وللكتاب والسنة
من امثال هاولا الذين تنسبهم الى معرفة وجوه الكلام بالكتاب والسنة لما انهم لم يتركوا الاهل
السنة حتى مزقوا كتاب الله على الجهمية والزيادقة الا نقضوها بخرافات وعابات ولا تركوا النبي صلى
الله عليه وسلم حديثا صحيحا ناقضا لمذهبهم الا وردوه بتلك العابات فقد تركوا معروف كتاب الله
والسنة خلوا معربا مثل انتحالك لهو ولا تحسن الكلام مما بوافق الكتاب والسنة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور لانهم لم يوتوا فيها من البصر الاخلاف
ما مضى عليه اسلاف المسلمين من اهل البصر فان حدثته فقاهتنا رواياتهم وتفاسيرهم اذا نظرت فيها

شبكة الألوكة www.alukah.net

الناظر استنفر بضلال تفسيركم واستدل على قلة علمكم بالمستحيلات منها فانه ذكر في عمايك هؤلاء
الذين نصر وجوه الكلام فان كان هؤلاء الذين حكيت عنهم هذه العبارات فقد ابنا لك بما اقتضها
واشتملت عليه من انواع الكفر الذي لا يخرج لهم منها من هؤلاء الذين ينصرون وجوه الكلام
من عمايك هو المرسي المشهور بالنجم فقد ابنا لك عوره كلامه وكذلك البلخي ولو لك صار ذاك
الرد بتو الذي يجعل بعض كلامه ونكفي عنه فان كان اهل البصرة قولا واحسن الكلام عندك ما
حكيت عنهم ولا قال الله تبارك اسماؤه ما حكيت عنهم للعنا والنوح ونباح الكلاب احسن مما حكيت عنهم
من هذه الحكايات التي لا سماس ولا كتاب ولا سنة ولا اجماع احسن تهم ايها المعارض فما اصابوا
بهذه العبارات من وجوه الحق لم في ما نالوا من المراتب السنية عند اهل الاسلام والثناء الحسن
على الستر المؤمنين حتى انتحلت مذهبهم واصححت بكلامهم حتى نال بذلك هم من شرف الدنيا مثل ما
نالوا اذ يدعي احدهم زنديق والاخر جهمي والاخر نوس الحهمية بقول البلخي وهنيا
للمبراتهم غير محسور ولا مغبوط فاي متكلم منهم تستطيل انا الذي زعم ان كلام الله محدث
مخلوق له بالذي قال اسماء الله محدثة مستعارة مخلوقة ام بالذي زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى جبريل صورة فقال له يا رب وما اشبهها من فضائح حكيت عنهم في كتابك هذا الكثيرا
هو لا عند اهل البصر بالكلام واهل المعرفة بالخبر فقد احببنا ان نذكر النوح والغناء ونباح
الكلاب احسن من كلامهم ونقاشرهم ثم زعم المعارض انه فرغ من الاحاديث المستندة
واسانيد التوحيد بالمعقول ثم على تفسير التوحيد كلاما ليس من كلام اهل الفقه والعلم
ولم نجد شيئا منها في الروايات فقال سئل الرجل هل عرف الخلق بالله او عرف الله بالخلق
فقال له معبود لهذا ما هو ومن اي شيء هو وما صفته وما مثاله ثم فسرها تفاسير كلها بانتر
شيء منها عن احد موسوم بالعلم من مضى ومن غبر فلم احد لبعضها نقيضه اسلم من الامثال
عن جهال الحاهلين وكثيرا منها فلم نسمع احدا من اهل التوحيد الله من امة محمد عند هذا
المعارض موحده وقد فسرنا للمعارض من تفسير التوحيد ما كان فيه مندوحة من هذه التخاليف
انه قول لا اله الا الله وحده لا شريك له هذا تفسيره المعقول وهي كلمة التقوى والعروة
الوثقى من حاها محلصا فقد وحد الله تعالى وان لم يفسر المعارض ولم يحسن من هذه
العبارات وهي الكلمة التي رضي بها محمد صلى الله عليه وسلم من عمه وهو الدليل على ايمان الرجل
واسلامه وتوحيده ومحكم ايها المعارض اولم تزعم انه لا يجوز التوحيد الا الصواب

الارض بهذا الخلاف
وحولها ما ذكر
محمد ص

ومنهم من يجيز

اقام الجواب في هذه العبارات ان يحرك الى الخطا في التوحيد والخطا فيه كفر فان ابى عن
تفسير لما ندبت اليه غير ذلك من الخوض فيه وما اشبهه ثم عاد المعارض الى اسماء الله تعالى
فادعى انها محدثة كلها لان الاسماء هي الفاظ ولا يكون لفظ الا من لفظ الا ان من
معانيها ما هي قديمة ومنها محدثة وقد فسرنا للمعارض تفسير اسماء الله في صدر كتابنا هذا
واحببنا اعلامه بما نقوم به الحجة من الكتاب والسنة ولم يحب اعادتها هاهنا ليطول به
الكتاب غير ان قوله هي لفظ اللافظ يعني انه من ابتداع المخلوقين بالفاظهم لان الله لا يلفظ بشيء
في دعواه ولكن وصف بها المخلوقين وما احدث الله فعل في دعواه اعاره العباد اسم ذلك الفعل
يعني انه لما خلق سماه خالقا وحين رزق سماه رازقا وحين خلق الخلق فلكهم سماه مالكا
وحين فعل الشيء سماه فعالا ولو كذا قالوا منها حديثة ومنها قديمة فاما قول الخلق فيه فهم لم
يكن به تعالى اسم وكان كالشيء المجهول الذي لا يعرف ولا يدرا ما هو حتى حدث الخلق فاحدثوا
اسماءه ولم يعرف الله في دعواهم لنفسه اسما حتى خلق الخلق فاعاروه هذه الاسماء من غير ان
يتكلم الله منها بشيء فيقول انا الله رب العالمين وانا الله الرحمن الرحيم وانا التواب الرحيم فنفوا
كل ذلك عن الله عز وجل مع نفي الكلام عنه حتى ادعى جهم ان راس محنته نفي الكلام عن الله تعالى
فقال متى نفيت عنه الكلام فقد نفيت عنه جميع الصفات من النفس واليدين والوجه والسمع
والبصر لان الكلام لا تثبت الا لذي نفس ووجه ويد وسمع وبصر ولا تثبت كلام لمتكلم
الا ان اجتمعت فيه هذه الصفات وكذب جهم واتباعه فيما نفوا عنه من الكلام وصدقوا
فيما ادعوا انه لا تثبت الكلام الا لمن قد اجتمعت فيه هذه الصفات وقد اجتمعت في الله
على زعم اعداء الله وان جرعوا منه بلا تكييف ولا تمثيل وهو الذي اخبر عن نفسه باسمائه
في محكم كتابه المنزل على نبيه المرسل ووصف بها نفسه وقوله ووصف غير مخلوق على زعم
الجهمية غير ان الوصف من الله على لونين اما ما وصف به نفسه فالواصف والموصف
غير مخلوق واما ما وصف به طبقة من السموات والارض والجبال والشجر والحجر والانس
والانام وسائر الخلايق فالوصف منه غير مخلوق والموصوفات مخلوقات كلها
وادعى المعارض ايضا ان الله لا يوصف بالضمير والصبر منفي عن الله تعالى وليس هذا من
كلام المعارض وهي كلمة حبيبة قديمة من كلام جهم عارض بها جهم قول الله تعالى نعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك يدفع بذلك ان يكون الله سبق له علم في نفسه بشيء من الخلق واعمالهم

قبل ان يخلقهم فلطف بذكر الصبر ليكون اسهل له عند الجهال فرد على جهم بعض العلماء قولهذا
وقالوا له كفرت بهذا عدو الله من ثلاثة اوجه وجهانك نفيت عن الله تعالى العلم السابق
في نفسه قبل حدوث الخلق واعمالهم والوجه الثاني انك استجهلت المسيح انه وصف الله تعالى
بما لا يوصف بان له خفيا علم في نفسه اذ يقول له اعلم ولا اعلم ما في نفسك والوجه
الثالث انك طعنت به على محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاء بمصرفا لعيسى فلم جهلاه وقولهم
لم يوصف الله بالصبر يقول لم يعلم الله في نفسه شيئا من الخلق قبل حدوثهم وحدوث اعمالهم
وهذا اصل كبير في تعطيل النفس والعلم السابق والتناقض عليه بدا كقول الله تعالى نعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك فذكر المسيح ان له علما شائعا في نفسه يعلمه الله ولا يعلمه هو وقال الله تعالى
واصطنعتك لنفسي وكتب على نفسه الرحمة وحذركم الله نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي ٥ حدثنا احمد بن يونس
عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال محمد بن عقيل بن ابي سبيعة حدثنا عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله انا عند ظن عبدي بي اذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
واذا ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ٥ فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يخص
ذكر العبد في نفسه اذا اخفا ذكره ويعلن ذكره اذا هو اعلن ذكره ففرق بين علم الظاهر
والباطن والجهر والخفي فاذا اجتمع قول الله وقول الرسولين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
فمن يكترث لقول جهم والمريسي واصحابهما فنفس الله هو الله والنفس تجمع الصفات كلها
فاذا نفيت النفس نفيت الصفات واذا نفيت الصفات كان لا شيء ٥ وحدثنا محمد
كثير انا سفيان عن زيد بن جبير قال سمعت ابا البختري قال لا يقول احدكم اللهم ارحمني مستغفر
رحمتك فان مستغفر رحمته نفسه ٥ فقد اخبر ابو البختري ان رحمة الله في نفسه والذكر والله تعالى
اذا شاء انبه اكاد اخفيها ٥ حدثنا ابن نمير انا محمد عن عبد عن اسمعيل ابي خالد عن
ابي صالح الحبشي اكاد اخفيها قال من نفسي ٥ فاي مسلم سمع مما اخبر الله عن نفسه في كتابه وما
اخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يلتفت الى اقاويل هم الاكل شقي غوي ٥ ولو قد اظهر
المعارض هذا وما اشبهه ببلد سوى بلده لظننا انه كان ينفي عنها وعامة من اهلها اهل الدين
والورع ويحكم ان الناس لم يرضوا من ابي حنيفة اذ افتى بخلاف روايات رويت عن النبي صلى

صلى الله عليه وسلم في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا وفي الوضوء من لحوم الابل واشعار البدن
وفي اسهام الفارس والراجل وفي بيع المحرم الصيد اذا لم يحرم بحد نعلين وما اشبهها من الاحاديث
حتى يتسبوا ابا حنيفة فيها الى رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقضوه فيها
ووضعوا عليه فيها الكتب فكيف بمن ناصب الله وصفاته التي ينطوي بنصها كتابه فينقضها
على الله صفة بعد صفة وشيئا بعد شيء بعايات من الحجج وخرافات من الكلام خلاف ما علمنا
الله ولم يات بشيء منها الروايات ولم يوجد شيء منها عن العلماء الثقات بل كلها صحاح وخرافات
فان كان ابو حنيفة استحق ما افتى من خلاف تلك الروايات ان ينسب الى رد حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم استحققتم انتم ان تنسبوا الى رد ما انزل الله جل وعز انتم اولى بالرد من
ابي حنيفة لان ابا حنيفة قد وافقه على بعض ما جاء بعض الفقهاء ولم يتابعه على ما هلكم الا
السفها واهل البدع والاهوا ومن لا يعرف له الها في السما فشان ما بينكم وبين ابي حنيفة
فيما افتى لانه ليس من كفر كمن اخطا وكما في الاثم والعار سواء ونحن وعرفنا محمد الله تعالى
من لغات العرب هذه المجازات التي اتخذوها دلسة واغلوطة على الجهال يتفوهون بها
عن الله حقايق الصفات تعالى المجازات عنها بل نقول لا حكم للاعرب من كلام العرب على
الاغلب ولكن نصرف معانيها الى الاغلب حتى يتاويوا بها عني بها الاعرب وهذا
هو المذهب الذي الى العدل والانصاف اقرب لا ان تعترض صفات الله المعروفة المقبولة
عند اهل البصر فتصرف معانيها تعالى المجازات الى ما هو انكر وترد على الله بداحض الحجج
وبالتي هي اعوج وكذلك ظاهر القرآن وجميع الفاظ الروايات نصرف معانيها الى العموم حتى
يات ما تاول ببرهان بين انه اريد بها الخصوص بحكم الله تعالى قال لسان عربي مبين فالشاهد عند
العلما اعمه واشده استفاضه عند العرب فمن ادخل منها الخاص على العام كان من الذين يتبعون
ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله وهو يريد ان يتبع فيها غير سبيل المومنين فرادهم
بقوله لا يوصف الله بصبر يقول لا يوصف الله بشيء علم في نفسه والله مكذبه بذلك حيث
رسوله انه يقول سبق علم الله في خلقه فهم صايرون الى ذلك حدثنا نعيم بن حماد
ابن المبارك الاوزاعي عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على علم الله وحدثنا نعيم بن
حماد ثنا ابن المبارك انا رباح بن يزيد عن عمرو بن حمد عن القسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير

عبد العزيز بن ابي حازم
عن العلاء عبد الرحمن
الحرقي عن ابيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وحدثنا نعيم
بن حماد بهم

عن ابن عباس ان اول ما كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم فامره فكتب كل شيء يكون فهلم جرى القلم الا بسابق علم الله في نفسه قبل ان يخلق الخلق واعمالهم والله ما جرى القلم عاجرى حتى اجراه الله تعالى بعلمه وعلمه ما يكتب فما يكون قبل ان يكون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير اهل السموات والارض قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة فهل كتب ذلك الا بما علم فما وضع كتابه هذا ان لم يكن علم في دعواهم

حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثني الليث عن ابي هانئ حميد بن هانئ عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة قال والعرش على الماء وقد تقدمت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايمان بسابق علم الله تعالى كثير نطول ان ذكرناها وفيما ذكرنا من ذلك ما يبطل دعوى جهم واغلوطته التي توهم على الله في الضد ثم عارض المعارض ايضا اشياء من صفات الله تعالى التي هي مذكورة في كتاب الله وناذع في الايات التي ذكرت فيها الغالط الناس في تفسيرها فذكر منها الحب والبغض والعصب والرضا والفرح والكره والعجب والسخط والارادة والمشيئة ليدخل عليها من الاغلوطات ما ادخل على غيرها مما حكيناه عنه غير انه قد امسك عن الكلام فيها بعد ما خلطها بتلك الحين امسك المعارض عن الكلام فيها امسكنا عن جوابه ورددنا ما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يحتمل اغلوطاته قال الله تعالى قولوا هذا رأيهم في خالقنا ومذهبهم في الهنا مع انه عز وجهه وجل ذكره قد حققها في محكم كتابه قبل ان ينفيها عنه المبطلون وكذبهم في دعواهم قبل ان يدعوه وعابهم به قبل ان يحلوه برسوله المجتبى وصفيه المصطفى فاستغنينا فيه بما ذكر الله في كتابه منها وسطر وسنن رسوله المصطفى واخبر ورد ذكر من ذكرها وكرر فمن يكثرت لضلالتهم بعد قول الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ام قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فجمع بين الحب من الخالق وحب المخلوق متفاوتين فرق بين ما يحب وبين ما لا يحب ليعلم خلقه انهما معنيان غير متفقين وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وان الله لا يحب المسرفين وقال تعالى ليسر ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم ثم فرق بين سخطه واسخاط العباد اياه فقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه وقال غضب الله عليهم ولعنهم ثم ذكر اغضاب الخلق اياه فقال تعالى

فلما اسفونا انتقمنا منهم يقول اغضبونا فذكر انه يغضب ويغضب وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم ثم فهذا الناطق من كتاب الله تستغني فيه بظاهر التنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة غير هؤلاء الملحدين في ايات الله الذين غالطوها الضعفا فقالوا نفرها كلها لانها مذكورة في القرآن لا يمكن دفعها عيانا لا يقول نحب ونرضى ونغضب ويسخط ويكره في نفسه ولكن هذه الصفات من ذاته على خلاف معانيها ولكن تفسير حبه ورضاه نزعمهم ما يصيب الناس من العافية والسلامة والخصب والدعة وغضبه وسخطه نزعمهم ما يقعون فيه من البلاء والهلكة والضيق والشدة فانما ابه غضبه ورضاه وسخطه عندهم ما سقلب فيه الناس من هذه الحالات وما اشبهها لان الله يحب ويبغض ويرضى ويسخط حالا بعد حال في نفسه فيقال لهؤلاء الملحدين في ايات الله تعالى المكذبين بصفات الله ما ارتابكم بدعوى ابطالكم ما بعد من صحيح لغات العرب والعجم من دعواكم هذه ففي دعواكم اذا كان اولياء الله المومنين من رسله وانبيائه وسائر اوليائه في ضيق وشدة وعوز من المآكل والمشارب وفي خوف وبلاء كانوا في دعواكم في سخط من الله وغضب وعقاب واذا كان الكافر في خصب ودعة وامن وعافية وانشعت عليه دنياه من مآكل الحرام ومشارب الخمور كانوا في رضا من الله وفي محبته ما ارتابنا وبلاء ابعد من الحق من تاويلكم هذا وبلغنا ان بعض اصحاب المريسي قال له كيف نصنع بهذه الاسانيد الجياد التي يحتجون بها علينا في رد ما هو بما لا يمكن التكذيب به مثل سفيان عن منصور عن الزهري والزهري عن سالم وايوب وابن عون عن ابن سيرين وعمرو بن دينار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وما اشبهها قال فقال المريسي لا نرده فنفتضحوا ولكن نغالطهم بالتاويل فنكونوا قد رددتموها بلطف ادل ما يمكنكم رده بعنف كما فعل هذا المعارض سواء وسنقض عليه بعض ما روى في بعض هذه الابواب من الحب والبغض والسخط والكراهية وما اشبهه

حدثنا محمد بن كثير العبدي انا همام عن قتادة عن انس بن مالك عن عبادة بن الصامت رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة بين معاني الخالق والمخلوق

وحدثنا مسدد نا يحيى وهو القطان عن زكريا بن ابي زائدة حدثني عامر الشعبي حدثني شريح بن هانئ قال حدثتني عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله
وحدثنا عمرو بن عون الواسطي نا خالد وهو ابن عبد الله عن سهيل ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا دعا جبريل
فقال اني احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء قال ثم توضع له القبول في الارض واذا ابغض
عبدا دعا جبريل فقال اني ابغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السماء وتوضع له البغضاء في
الارض وحدثنا محمد كثير نا سفيان قال ما احب الله عبدا فابغضه وما ابغض
عبدا فاحبه وان الرجل ليعمد الاوثان وهو عبد الله حدثنا مسدد نا يحيى عن ابن
جريج قال سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم وحدثنا زكريا بن نافع الرملي عن نافع
بن عمر الجمحي عن بشر بن عاصم الثقفي عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بالسنتها
وحدثنا علي المديني نا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيدنا فانه ان يك سيدكم
فقد اسخطتم ربكم حدثنا محمد كثير نا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن الحرث
عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اي الهجرة
افضل قال ان تهجر ما كره ربك وحدثنا موسى نا حماد وهو ابن سلمة نا
عطاء بن السائب عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل قام عن وطاه ولحافه من بين حبه واهله الى
صلاته ورجل غزا في سبيل الله فانهزم فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع فرجع حتى
اهريق دمه وحدثنا سلام بن سليمان المدائني نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب ربنا من قوم هي نعم في السلاسل حتى يدخلهم
الجنة وحدثنا مسدد نا يحيى عن سفين حدثني ابو اسحق عن علي بن ربيعة اظنه كان ردف
علي فقال علي رضي الله عنه كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعجب الرب او ربنا
اذا قال العبد سبحانك لا اله الا انت اني كنت من الظالمين قد ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت وحدثنا الطيالسي ابو الوليد نا عبد الله بن

زياد بن لبيط حدثني زياد عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح
رجل انفلتت منه راحلته بحر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها
طعامه وشرابه فطلبها حتى شق عليه فمرت بحذل شجرة فتعلق زمامها به فوجدها
متعلقة به قال قلنا شديد يا رسول الله قال والله لله اشد فرحا بتوبة عبده من
احدكم يستقط على بعيره وقد اظله بارض فلاة وحدثني يحيى الحماني نا شريك عن
سماك عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرب تبارك
وتعالى افرح بتوبة احدكم من رجل كان في فلاة من الارض معه راحلته عليها زاده وماله
فتوسد راحلته فغلبته عينه فنام ثم قام والراحلة قد ذهبت فصعد شرفا فنظر فلم
ير شيئا ثم هبط فنظر فلم ير شيئا ثم قال الا اعود الى المكان الذي نمت فيه حتى اموت
فيه قال فعاد فغلبته عينه فنام فاستيقظ والراحلة قائمة على رأسه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لله افرح بتوبة احدكم من صاحب الراحلة بها حين وجدها وحدثنا
عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني سعيد ابي سعيد المقبري عن ابي عبد
عن سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتوضأ احد فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد الا الصلاة فيه الا تبشبش
الله كما يتبشبش اهل الغايب بطلعته وحدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
قال حدثني هشام بن سعد عن زيد اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو انه قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا النبي عليه الصلاة والسلام قال لابنه اثنان
اوصيك بهما فاني رأيت الله يستبشر بهما وصلح خلقه ورأيتهما يكثران الولوج على
الله سبحان الله وبحمده وقول لا اله الا الله واما اللتان لهما عنهما فاني رأيت الله
يكرههما وصلح خلقه الكبر والشرك فعلت يا رسول الله امن الكبر ان يكون لاحدنا الحسنة
قال لا ان الله حميل يحب الحمال ذو البهجة الابواب روايات كثيرة اكثر مما ذكرنا فتركناها
مخافة التطويل وفيما ذكرنا منها دلالة ظاهرة على ما دللنا عليه هذا المعارض عن غاية الذين
كفى عنهم من الكلام المموه المعطا وهو يرى انه يستخفي على من لا يفطن لعناه ولا يدري
ونحن نكتفي منه بالقليل الادنى حتى نقع على الفرجة الكبرى فلم يزل هذا المعارض يلجلج
بامر القراح في صدره حتى كشف عن راسه العطا وطرح جلباب الجيا فصرح وافصح بانه

مخلوق وان من قال غير مخلوق كافر في دعواه فلم يترك لمتاول عليه موضع تاويل ولا لمستنبط
عليه موضع استنباط لانه ان كان الذي يزعم انه غير مخلوق كافر عنده والذي يزعم انه مخلوق
موسن موفور اسند تابع للحق فحسن بكشف عنه للناس اراد نه وشهد عليه بها عبارة يستنبط
به بدعه وكفر في دعوه فادعى انه قصد الاكفار الى من يتوهم ان كلام الله كذلك يفهم ولسان دون
من يتوهم يسالون عن الكلام فان ادعوا فما ولسانا فهو كفر لا شك فيه وان امسكوا عن الجواب
فيه كانوا انما مسا كهم ان يدعوا فما ولسانا جهال لا يعذرون به فيقال لهذا المعارض المحتج
بالمحال من الضلال قد تعلقت منك الكلمة بلا تفسير ولا حصر فمن يدعي عليه فما ولسانا او تقدير
ان تشير الى احد من خلق الله انه يتوهم ذلك فتعلقك بهذا التفسير اليوم منك موارد للعتذار
واعتذارا منك الى الجهال كلا يفطنوا المراد كما منها وليس كل اهل الجهل في غلط من يراد كما انا منه
لعلى بعض وليس خارجا ذلك هذا التاويل الذي لا يجوز لكل زنديق وجهمي ان يقول من زعم ان القران كلام
الله فهو كافر فهذا واضح وقف على دعواه قال انما قصدت بالكفر قصد من يدعي به فما ولسانا
وهو لا يقدر ان يشير الى احد من خلق الله قاله فلم ينل المعارض بهذا عند الناس بل عند الله
عذرا بل حقق ما فسر واكد من ذلك انه كلام المخلوق لا قال يسال من قال الكلام الله غير مخلوق فان
ادعوا فما ولسانا لقد كفروا وان امسكوا عن الجواب فقد جهلوا ولم يعذروا لما ان الكلام
كله في دعواه لا يحتمل معنى الا نفس ولسان وخروج من جوف من لم يفقه ذلك فهو عند المعارض
جاهل فان كان كما ادعى فقد حقق انه كلام البشر لم يخرج بزعمه الا من الاجواف والحلوس
والافواه المخلوقة تعالى الله عن هذا الوصف وتكبر انه كلام الملك الاكبر تنزل به الروح الامين
على خير البشر صلوات الله عليهما عدد من مضى وغبر وعدد التراب والرمال واوراق الشجر
ثم في المعارض كتاب آخر كما تعمد بما سلف منه مصدقا لبعض ما سبق من ضلالاته نملا
لبعض يريد ان ينل عند الرعاع لنفسه وزكاته وسقطاته عذرا فلم ينل به عذرا بل اقام على
نفسه حجة بعد حجة وكانت محنة التي احميها في كتابه اعظم من جرمه وهكذا الباطل ما
ازداد المرء له احتجاجا الا ازداد اعوجاجا ولما خفي من ضمائره اخراجا فادعى ان من قال
القران مخلوق فهو مبتدع ومن قال غير مخلوق وهو يعني به الله فهو كافر ومن قال هو غير الله
فهو مصيب ثم ان قال بعد اصابته انه غير مخلوق فهو جاهل في قوله انه غير مخلوق وان قال
انه خرج من جسم فهو كافر وان قال انه جزء منه فهو كافر قال الكلام غير المتكلم والقول غير

غير القايل والقران والمقروء والقاري كل واحد منها له معنى فيقال لهذا المعارض ما اثبت
بلا مكابرة الا خبر عدرا ولا احدثت من ضلالا لتكن به توبة بل حققت واكدت انه مخلوق
بتمويه وتدليس وتخليط منكر وتلبيس واركست قد موهت على من لا يعقل بعض التمويه فسترده
من ذلك ان شاء الله الى تبيينه واما قولك الكلام غير المتكلم والقول غير القايل فانه
لا يشتغل عربي ولا عجمي بان القول والكلام من المتكلم والقايل يخرج من دواتهم سواء واما
قولك من زعم ان القران غير الله فقد اصاب فهذا منك تاكيد فحسبك انه مخلوق لان كل شيء غير الله
دعواك مخلوق ودعوانا مخلوق ثم اكدت ايضا فقلت من قال غير مخلوق فقد جهل وغلط
منه فقد كفر فاي توكيد اوكد من المخلوق ومن هذا ثم راوغت فقلت في بعض كلامك من قال انه
مخلوق فهو مبتدع بموهما منكر وتدليسا على الجهال الذين لا يعلمون لانه اذا كان من قال غير مخلوق
مخلوق فهو مبتدع بموهما منكر وتدليسا على الجهال الذين لا يعلمون لانه اذا كان من قال غير مخلوق
عندك جاهلا كافرا كان من قال مخلوق عندك عالما مؤمنا فقولك مبتدع لا يقاس الا على مذهبك
غير انك تريد ان يرضى به من جوابك من الاغمار واما قولك من زعم انه خرج من جسم
فهو كافر فليس بقال الا لك ولا اذا سمعت احدا تبعوه به كما ادعيت غيرانا لا نشك انه خرج
من الله تبارك وتعالى دون من سواه وذكر الجسم والفم واللسان خرافات وفضول يرفعونه
عن عالم تكلف في ديننا ولا يشك احد ان الكلام خرج من المتكلم واما قولك انه جزء منه
فهذا ايضا من ذلك الفضول وما رايتنا احدا نصفه بالاجزاء والاعضاء جل عن هذا الوصف
وتعالى والكلام صفة المتكلم لا يشبه الصفات من الوجه واليد والسمع والبصر ولا يشبه
الكلام من الخالق والمخلوق وسائر الصفات وقد فسرنا ذلك في صدر هذا الكتاب تفسيرا في شفاء
ان شاء الله واما قولك ان قالوا القران هو الله فهو كفر فانا لا نقول هو الله كما ادعيت
فلستحيل ولا نقول هو غير الله فيلزمنا ان نقول كل شيء غير الله مخلوق كالزمك والله كلام الله
وصفة من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع
صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه واما قولك في القراءة والقاري والمقروء ان كل
شيء منه معنى على حده فهذا امر مذاهب اللفظية لا ندري من اين وقعت عليه وكيف تقلدته
فمرة انت جهمي ومرة وافقي ومرة لفظي ولولا ان يطول الكتاب لبينا لك فرق القاري والقراءة
والمقروء وعرابي قد طولت والتزمت مع ذلك اختصرت وتخطيت خرافات لم تستنقع
لكثير منها جواب غيرانا ما فسرنا منه بدل على ما لم نفسر والله الموفق لصواب ما نأتي وما نذر